الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية_ قطب شتمة_
قسم العلوم الإنسانية

عنوان المذكرة:

الصحافة الدولية و موقفها من الثورة الجزائرية(1954-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:
زريقط صباح

إشراف الأستاذ:
بوعافية السعيد

السنة الجامعية:2016/2015م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــــــــــر وعـــــــــــــــرفان

لا يسعنا عند إتمام هذه المذكرة إلا أن تقف وقفة شكر وحمد لله سبحانه

وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل

كما لا يفوتني أن أقف وقفة شكر وتقدير إلى كل من قدم لي

المساعدة في إعداد هذه المذكرة المتواضعة

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف " بوعافية السعيد " الذي

عمل على توجيهنا وإنارتنا

كما أتدقم بالشكر الجزيل إلى جميع زملائي في الدراسة

وإلى كل أساتذتي الذين رافقوني طيلة مشواري الجامعي ولم يبخلوا علي بتوجيهاته و نصائحهم القيمة.

قال الله تعالى :

" قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم "

سورة البقرة . الآية 32 .

قـــائـــمـــة المـــــختـصـرات :

الـرقـــم	الاســـــم	معنـى المختـــصر
1	ص	الصفحة
2	ج	الجزء
3	ط	الطبعة
4	ع د	العدد
5	م ج	مجلد
6	د س ن	دون سنة نشر
7	د د ن	دون دار نشر
8	د م ن	دون مكان نشر
9	ت ح و تر و تع و تق	تحقيق و ترجمة و تعريب و تقديم

فـــــهرس المحتويـــــات

إهداء .

شكر وتقدير .

فهرس المحتويات .

قائمة المختصرات .

مقدمة .

مدخل : تعريف الصحافة أشكالها و فروعها

الفصل الأول : موقف الصحافة الدولية في المغرب العربي من الثورة الجزائرية (1954 ـ 1962) .

تمهيد.....18

المبحث الأول: موقف الصحافة في تونس

المطلب الأول: أوضاع تونس السياسية والثقافية.....**19**

المطلب الثاني: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية.....**25**

المطلب الثالث: اهتمام الصحافة التونسية بالثورة الجزائرية.....**30**

المبحث الثاني: موقف الصحافة في المغرب الأقصى

المطلب الأول: أوضاع المغرب الأقصى السياسية والثقافية.....**42**

المطلب الثاني : العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية **48**

المطلب الثالث : اهتمام الصحافة المغاربية بالثورة الجزائرية **51**

المبحث الثالث: موقف الصحافة في ليبيا

المطلب الأول: أوضاع ليبيا السياسية والثقافية.....55

المطلب الثاني: العلاقات الجزائرية الليبية إبان الثورة التحريرية.....60

المطلب الثالث: اهتمام الصحافة الليبية بالثورة الجزائرية.....67

خلاصة.....73

الفصل الثاني : موقف الصحافة الدولية في المشرق العربي من الثورة الجزائرية (1954 ـ 1962)

تمهيد.....75

المبحث الأول: موقف الصحافة في مصر

المطلب الأول: أوضاع مصر الثقافية.....76

المطلب الثاني: العلاقات الجزائرية المصرية إبان الثورة التحريرية.....78

المطلب الثالث: اهتمام الصحافة المصرية بالثورة الجزائرية.....81

المبحث الثاني : موقف الصحافة في العراق

المطلب الأول: أوضاع العراق السياسية والثقافية.....92

المطلب الثاني: العلاقات الجزائرية العراقية إبان الثورة التحريرية.....95

المطلب الثالث: اهتمام الصحافة العراقية بالثورة الجزائرية.....99

المبحث الثالث : موقف الصحافة في سوريا

المطلب الأول: أوضاع سوريا.....106

المطلب الثاني: العلاقات الجزائرية السورية إبان الثورة التحريرية.....111

المطلب الثالث: اهتمام الصحافة السورية بالثورة الجزائرية.....113

خلاصة 120

الفصل الثالث : موقف الصحافة الدولية من باقي دول العالم من الثورة الجزائرية (1954 ـ 1962)

تمهيد.....122

المطلب الأول: موقف الصحافة الفرنسية من الثورة الجزائرية.....**123**

المطلب الثاني: موقف الصحافة السويسرية من الثورة الجزائرية.....**128**

المطلب الثالث: موقف الصحافة الأمريكية من الثورة الجزائرية.....**132**

المطلب الرابع: موقف الصحافة البريطانية من الثورة الجزائرية.....**134**

خلاصة.....139

خاتمة.....141

الملاحق.....144

قائمة المصادر والمراجع 152

مـــدخـــل

توصف الصحافة بأنها السلطة الرابعة بسبب التأثير الذي تمارسه على الحكام من جهة وعلى الرأي العام من جهة أخرى ، حيث أن الأخبار والتحليلات المنشورة سواء كانت مختارة أو مستقاة أو فرضت نفسها لأنها أخبار الساعة تؤثر في الإتجاهين وذلك كأخبار الثورة التحريرية الجزائرية ، وعليه فهناك عدة تعريفات للصحافة ومنها :

أولا : تعريف الصحافة :

1ـ الصحافة لغة :

ورد مصطلح الصحافة في القرآن الكريم في قوله تعالى : **{ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى صُحُفُ إِبرَاهِيَم وَمُوسَى }** ، **سورة الأعلى الآية 19** .[1]

وجاء تعريفها في لسان العرب لإبن منظور: هي التي يكتب فيها وجمعها صحائف وصحف وصحف ، وصحيفة الوجه وهي بشرة جلده .[2]

وورد أيضا تعريفها في معجم المفضل في الجموع : الصحيفة ما يكتب فيها من ورق ونحوه وجمع في صحائف وصحف وصحيفة الوجه وبشرته وجمع صحيف .[3]

وفي المعجم الوسيط : إضمامه من صفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة ونا يتصل بذلك .[4]

وجاء كذلك في الصحاح الجوهري : الصحيفة بمعنى الكتاب وجمع صحف وصحائف والتصحيف هو الخطأ في الصحيفة .[5]

---

(1) القرآن الكريم . **سورة الأعلى** . الآية 19 .
(2) ابن منظور ، **لسان العرب** . مج 4 ، ج 27 ، دار المعارف ، 1119 ، ص 2404 .
(3) إميل بديع يعقوب ، **المعجم المفضل في الجموع** . بيروت : دار الكتب العربية ، 2004 ، ص 260 .
(4) بن فارس بن زكرياء ، أبي الحسن أحمد ، **معجم مقاييس اللغة** . تح : محمد هارون عبد السلام ، ج 3 ، (د ، ب ، ن) ، دار الفكر ، (د ، س ، ن) ص 260 .
(5) ضيف ، شوقي . **المعجم الوسيط** . ط 4 ، القاهرة : مكتبة الشروق الدولية ، 2004 ، ص 508 .

وفي الموسوعة العربية الميسرة : الصحافة هي عملية إنتاج الصحف من خلال استقاء الأنباء وتحرير المقالات و أقامة التحقيقات وأخذ الصور والحصول على إعلانات وخلال القرن 17 كانت الصحافة هزيلة المادة وقالب محدودة التوزيع بيد أنها أصبحت تقى وتتسع وصولا إلى عدم القدرة على إحصائها في الوقت الحالي .[1]

وفي معجم مقاييس اللغة العربية : الصحيفة وهي التي يكتب فيها ، والجمع صحائف والصحف أيضا كأنه جمع صحيف .

وفي الموسوعة العربية العالمية : الصحافة من أبرز المهن حيث ترسل للموظفين الأحداث التي تجري في محيط مجتمعهم و أمتهم والعالم بصفة عامة ، كما تساهم في بناء الآراء حول الشؤون والأوضاع الجارية من خلال الصحف والمجلات .[2]

وفي قاموس أكس فورد الإنجليزي : الصحافة مهنة جمع وكتابة ونشر الأخبار في الجرائد والمجلات وكذلك عن طريق التلفاز والمذياع .[3]

وكذلك عرفت في قاموس لاروس الفرنسي : الصحافة هي كتابة وسرد الأحداث اليومية ، بحيث تنشر فترة بعد فترة في العديد من المجالات .

2 ـ الصحافة اصطلاحا :

الصحافة هي مهنة تقوم على جمع وتحليل الأخبار ، والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور وغالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو المحلية أو الثقافية أو الرياضية وغيرها .

---

[1] الشويخات ، أحمد . **الموسوعة العربية الميسرة** . ط 2 ، ج 15 ، السعودية : دار مؤسسة الموسوعة ، 1999 ، ص 45 .

[2] مولى ، علي . **الموسوعة العربية العالمية** ، ج 4 ، بيروت : دار النموذجية ، 2010 ، ص 67 .

[3] chama ، nadjahe . **ox ford wardpower** . tirdedition ، press ، oxford university ، 2006 ، p 436 .

وفي معجم الرائد : الصحافة هي فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها ، يعني المطبوعة الصحافية نوعان سياسية وغير سياسية .[4]

وعرفها الدكتور محمد عزمي وهو أحد أقطاب الصحافة في مصر بقوله : { بأنها وظيفة اجتماعية مهمتها توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الناضجة وتكون مفهمة ومناسبة إلى مشاعر القراء من خلال صحف الدورية } .

ويقول الزعيم المصري مصطفى كاملة : { أن الصحافة ألزم الشعوب المتخلفة أو النامية من الشعوب المتقدمة أو الراقية لأن الشعوب الأولى بحاجة للبناء الصحيح في حين أن الشعوب الأخيرة قد فرغت من مرحلة البناء على وجه التقريب } .[1]

وتعد الصحافة مجموعة من الجرائد والمجلات والنشرات الدولية برامج الاذاعة والتلفزيون وإنتاج استديوهات الأفلام التسجيلية ودور نشر التي تقدم إعلاما للجمهور وذلك لتحقيق أهداف معينة .

ثانيا : أنواع الصحافة :

1 ـ من حيث دورية الصدور :

أ / الصحافة اليومية : وهي الصحف التي تصدر بصفة يومية وتكون صباحية أو مسائية ، وهدفها إخباري وتقوم بمتابعة الأحداث والوقائع ، والصحف المسائية تستكمل ما نشرته الصحف الصباحية أو التي لم تتمكن من الحصول عليه ، فكليهما يسعيان لتغطية الأحداث التي تقع في نفس اليوم .

ب / الصحف الأسبوعية : وتنشر مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع وهي أقل إصدار من الصحف اليومية .[2]

2 ـ من حيث الموضوع : وتنقسم إلى :

أ / الصحف الجامعة : وهي الصحف التي تصدر بصفة يومية أو أسبوعية وتشمل مجالات سياسية وغير سياسية .

---

[4] larousse ، **dictionnaire de francaise plus de 60000 mots** . définition et exemples ، mauy، eurolivres amanchourt ، mai 2004 ، p 234.

[1] أديب ، مروة . **الصحافة العربية نشأتها وتطورها** . لبنان : دار مكتبة الحياة ، (د ، س ، ن) ، ص 18 .

[2] المرجع نفسه ، ص 29 .

ب / الصحف الإجتماعية : وتشمل المجالات الخاصة بعلم النفس أو الزراعة أو التجارة أو العلوم على تعدد أنواعها ومجالاتها .

ج / الصحف الأدبية : تتناول نشاط إنتاج مواضيع الكتب والمسرح والرواية وهي من أكثر الصحف نشاطا لنشر إنتاج الأدباء والشعراء والفنانين .

د / الصحف الفنية : وتشمل ميادين الفنون الجميلة ، من سينما ومسرح وغناء وتصوير وتمثيل ومعارض وحفلات .[1]

3 ـ من حيث أمكنة الصدور : وتقسم إلى :

أ / صحافة مركزية وإقليمية :

1 ـ مركزية : تصدر خاصة في العواصم

2 ـ إقليمية : تكون في الملحقات وتهتم بشؤون المنطقة التي تصدر فيها موجهة إلى فئة معينة من الشعب .

ب / صحافة إذاعية وسينما : تطورت الصحافة من نطاق الجريدة المطبوعة إلى نطاق الاذاعة ، ثم إلى مجال الصحافة المصورة من سينما وتلفزيون ، ثم الصحافة الضوئية ونقصد بها إذاعة الأخبار بواسطة الأضواء الكهربائية في الساحات العامة للمدن .[2]

4 ـ من حيث التغطية الجغرافية :

أ / الصحف المحلية : توزع هذه الصحف على مستوى محافظة أو منطقو معينة .

ب / الصحف القومية : توزع على مستوى جميع الأفراد في الدولة ، تهتم بتغطية الأخبار التي تحدث في الدولة ككل .

ج / الصحف الدولية : وهي الصحف التي تجاوزت حدود الوطن .[3]

---

[1] البياتي ، ياسر خضير . **مقدمة في الصحافة من عصر الصحف المنسوخة إلى عصر الصحف الالكترونية** . المملكة العربية المتحدة : دار الآفاق المشرقة ، 2012 ، ص 130 .

[2] أديب ، مروة . **المرجع السابق** . ص 26 .

[3] بيير ، ألبير . **الصحافة** . تر : محمود عبد الله بن فاطمة ، مصر : دار الكتب ، 1987 ، ص 22 .

ثالثا : فروع الصحافة :

1 / فرع التحرير وهيئة التحرير : هو الدعامة الأساسية التي تقوم عليها الجريدة في إثبات شخصيتها وبروز قيمتها ، وعليه يتوقف مدى رواج الجريدة ، ويضم طاقم التحرير الأشخاص الذين ينتمون إلى جهاز وواجب كل فرد يعمل من أجل جمع وإعداد كلمة تصدر في الجريدة سواء منها مايتعلق بالإعلان ، وكذلك يضم الأقلام التي تحرر المقالات الإفتتاحية والطاقم الذي يقوم بتحرير الخبر وكذلك الذين يتلقون الأخبار من خارج الوطن ويقومون بإعادة نشرها ، هذا إضافة إلى الذين يكتبون التحقيقات الصحفية وكذلك يضم الأشخاص الذين يقومون بتصوير الأحداث .[1]

وقد خصص لهذا الفن قواعد ثابتة وهي كالتالي :

1 ـ فن الخبر : تبدأ الصحافة بجمع المادة الخبرية على مختلف تنوعها بحيث يعد الخبر هو الحجر الأساس في رقيها ، فهو يعكس مجموعة من الأحداث ويتم تقسيم الخبر بمستوى جديته وفعاليته في إيصال المعلومة إلى القارئ .[2]

2 ـ فن المقال : وعرف في قاموس إكسفورد بأنه { المقال هو إنشاء كتابي أو فقرة صغيرة في جرائد أو مجلات ، تشمل أو تعالج موضوع واحد } .[3]

3 ـ فن التقرير : وهو الروبورتاج ، ويقوم محرر التقرير بكتابة ما شاهده أو سمعه أو لمسه بنفسه بحيث يعكس التقرير الصحفي شخصية كاتبه .[4]

---

[1] أديب ، مروة . **المرجع السابق** ، ص 31 .

[2] طلحت ، همام . **موسوعة الأعلام والصحافة (مائة سؤال وجواب عن الصحافة)** . ط 2 ، الأردن : دار الفرقان ، 1988 ، ص 35 .

[3] chama ، nadjah . **ixford wardpwer** ،op ، cit ، p 37 .

[4] أديب ، مروة . **المرجع السابق** ، ص 32 .

مـقـــدمـــــــة

لعب الإعلام دورا مهما خلال الثورة التحريرية (1954 ـ 1962)م ، وساهم بشكل كبير في إيصال صوتها إلى المحافل الدولية بدحض المغالطات التي كانت تروجها الصحافة الفرنسية بخصوص حقيقة الثورة وأهدافها وتصويرها على أن من يقودها مجرد عصابة من الخارجين عن القانون ، لكن باحتضان الشعب لها وإصراره على تحرير بلاده لم يجد المستعمر الذي لم ينجح في تلطيخ سمعة هذا الكفاح ، سوى ممارسة سياسته التعسفية القمعية التي راح ضحيتها العديد من الأبرياء .

فعلى المستوى المحلي ، لعبت الصحافة الجزائرية دورا كبيرا في التعريف بالقضية الجزائرية في الوقت الذي كان فيه الجانب العسكري للثورة يتعرض للكثير من الحملات المغرضة من قبل الصحافة الفرنسية ، بل أكثر من ذلك كانت تقوم بالرد على التعليقات المناوئة لنضال الشعب الجزائري .

أما مكاتب الإعلام الخارجي لجبهة التحرير الوطني ، فقد لعبت من جانبها دورا فعالا في إيصال صدى الثورة كما هو الشأن لمكتب القاهرة الذي يعد أول المكاتب الإعلامية الذي بادرت الجبهة بفتحه عام 1955م ، لي يليه فتح مكاتب أخرى للإعلام في باقي الدول العربية مثل المغرب وتونس ، كما افتتحت الجبهة مكاتب لها في كل من الدول الاشتراكية وفي أوروبا وكذلك في إفريقيا مما ساهم في إعطاء دفع جديد للثورة الجزائرية .

ولقد قام بعض الباحثين بالتطرق لهذا الموضوع وذلك لإبراز صدى الثورة الجزائرية في الخارج ، ومدى الدعم الإعلامي لها من مختلف دول العالم .

أسباب اختيار الموضوع :

أن اختيار موضوع الصحافة الدولية وموقفها من الثورة الجزائرية (1954 ـ 1962)م يرجع أساسا إلى عدة عوامل و أهمها :

. الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية دون دراسة موضوعات أخرى .

. قلة الدراسات العلمية والأكاديمية التي تناولت هذه الفترة في تخصص التاريخ المعاصر على مستوى الماستر .

. محاولة معرفة مختلف المواقف الذي حضيت به الثورة الجزائرية على مستوى المغرب والمشرق العربي ، وحتى من مختلف دول العالم .

. وقد اخترت هذا الموضوع لزيادة المعرفة العلمية التي تساهم في إثراء المكتبة الجامعية الجزائرية .

الإشكالية :

لمعالجة هذا الموضوع تم طرح الإشكالية التالية :

ما هو الصحافة الدولية من الثورة الجزائرية (1954 . 1962)م ؟ .

ومن هذه الإشكالية يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية :

1. كيف كان موقف الصحافة في المغرب العربي من الثورة الجزائرية (1954 . 1962)م ؟ .

2 . فيما تمثل موقف الصحافة في المشرق العربي من الثورة الجزائرية (1954 . 1962)م ؟ .

3 . ما الموقف الذي اتخذته الصحافة في باقي دول العالم تجاه الثورة الجزائرية (1954 . 1962) ؟ .

المناهج المتبعة :

وللإلمام بأطراف الموضوع والإجابة عن التساؤلات المعروضة استخدمت منهجين عمليين هما :

1 . المنهج التاريخي : وقد اعتمدته في رصد الأحداث التاريخية من المواقف التي تبنتها الصحافة العربية المغربية والمشرقية ، والصحافة من باقي دول العالم إبان الثورة التحريرية .

2 . المنهج التحليلي : والذي اعتمدته لتحليل الوقائع التاريخية الإعلامية ، وتتبع إصدارات وتسلسل الصحافة العربية والغربية ، مع ذكر أهم الإصدارات الصحفية التي ظهرت على طول فترة اندلاع الثورة الجزائرية .

أهداف الموضوع :

إن الثورة الجزائرية كانت ثورة تحررية إنسانية بهدف نبيل و موثق في دساتير المنظمات الدولية ، وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها فهي لم تهدف إلى استرجاع استقلال دولة الجزائر فقط بل

كذلك جسدت في ممارستها اليومية كيفية بناء دولة حضارية عصرية في تنظيم المجتمع والعلاقة بين الشعب والقيادة .

1 . التعرف على الموقف الذي اتخذته دول المغرب العربي في تدعيم الثورة الجزائرية من خلال الصحافة .

2 . معرفة كيف استطاع المشرق العربي تهيئة الأرضية المناسبة للثورة لممارسة نشاطها في الميدان الإعلامي .

3 . توضيح الموقف الذي انتهجته الصحافة من باقي دول العالم تجاه الثورة الجزائرية و تبيان موقف الدول المؤيدة والمدعمة للثورة في المجال الإعلامي ومعرفة موقف الدول المعارضة التي حاولت تضليل الرأي العام العالمي بأن الثورة الجزائرية ليست بثورة و إنما هي مجرد حرب عصابات .

صعوبات الدراسة :

وخلال البحث والدراسة تلقيت بعض الصعوبات لإلمام بأطراف الموضوع تمثلت فيما يلي :

1 . نقص الدراسات السابقة عن هذا الموضوع بصفة خاصة وصعوبة الحصول عليها .

2 . صعوبة التوصل إلى وثائق أرشيفية تعمل على إثراء الموضوع أكثر .

3 . قلة المصادر والمراجع التي تخدم الفصل الثالث وهذا مقارنة مع الفصل الأول والثاني .

ولمعالجة هذا الموضوع اتبعت خطة بحث وهي كالآتي :

المدخل :

أردت التعرف من خلاله على تعريف الصحافة لغة واصطلاحا ومعرفة أنواع الصحافة سواء من حيث دورية الصدور من حيث الموضوع وكذلك من حيث أمكنة الصدور .

الفصل الأول :

سلطت الضوء من خلاله على موقف الصحافة في المغرب العربي من الثورة الجزائرية 1954 . 1962 ، وذلك بداية بوقف الصحافة في تونس ، مرورا بالصحافة في المغرب الأقصى و أخيرا تحدثت على الدعم الليبي الإعلامي للثورة الجزائرية .

الفصل الثاني :

وقد خصصت هذا الفصل لدراسة مواقف الصحافة من مختلف دول المشرق من الثورة الجزائرية 1954 . 1962 م ، وبدأت بموقف مصر باعتبارها دولة سباقة في تقديم يد العون للجزائر من مختلف الجوانب وخاصة الجانب الإعلامي ثم تناولت موقف الصحافة في العراق الذي لا يقل أهمية عن مصر في تدعيم الثورة الجزائرية ، و أخيرا تحدثت عن الموقف الذي لعبته دولة سوريا في الجانب الإعلامي لخدمة الثورة الجزائرية .

الفصل الثالث :

تطرقت فيه إلى مواقف الصحافة الأجنبية من الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962 ، وقد كانت البداية بموقف الصحافة الفرنسية ، مرورا بالصحافة السويسرية و أخيرا تحدثت عن موقف الصحافة الأمريكية .

وأنهيت هذا الموضوع بخاتمة وهي عبارة عن ملخص للنتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة والتي تعتبر خطوة متواضعة من بين الخطوات التي تطرقت إلى دراسة فترة من فترات تاريخ الثورة الجزائرية ، و إثراء للدراسة ألحقت هذا الموضوع بمجموعة من الملاحق وهذا بهدف توضيح الصورة أكثر وتدعيم القيمة العلمية للبحث .

و للإحاطة بجوانب هذا الموضوع والوقوف عن المحاور الموضحة في الخطة اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر أهمها :

المصادر : محمد البشير الإبراهيمي الذي كان حريصا على مراسلة الصحافة والنخبة المصرية من أجل نصرة ومساندة القضية الجزائرية والترويج لها في وسائل الإعلام المصرية ، وفتحي الذيب والذي تحدث عن الاجتماع الذي عقد بالقاهرة سنة 1955م والذي حضره كل من جمعية العلماء المسلمين وانتهى الاجتماع بتوقيع ميثاق جبهة التحرير الوطني ، وهكذا افتتحت مصر ذراعيها لمساندة الجزائر ، وكذلك أحمد توفيق المدني والذي كان ممثل وفد جبهة التحرير الوطني سنة 1958م في العراق وذلك تفعيل النشاط الدبلوماسي للجبهة في الخارج وطلب الدعم المادي والمعنوي لها .

المراجع : مقلاتي عبد الله في كتابه دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية بجزئيه وقد تناول أوضاع المغرب العربي إبان الثورة سياسيا وثقافيا ، وكذلك تحدث عن الدعم الإعلامي لكل من تونس والمغرب الأقصى وليبيا للثورة الجزائرية ، وكذلك اعتمدت على كتاب مريم الصغير بعنوان مواقف الدول العربية من القضية 1954 ـ 1962م ، وقد تناول المواقف السياسية لمختلف الدول العربية من القضية الجزائرية ، وكانت مواقف تندد بإعطاء الشعب الجزائري حق تقرير مصيره ، وكذلك اعتمدت على كتاب عمر بوضربة الذي تحدث عن النشاط الذي قامت به الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في مختلف البلدان العربية .

المؤتمرات والملتقيات العلمية : ونذكر من بين بين أهم هذه المؤتمرات والملتقيات العلمية مقالا بعنوان الثورة الجزائرية في وسائل إعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية لسيدي موسى محمد الشريف ، وكذلك مقالا بعنوان الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة لنور عبد القادر والذي تحدث عن الدعم الإعلامي المصري ، وكذلك ملتقى بعنوان القواعد الخلفية للثورة الجزائرية وتناول هذا الملتقى الدعم المشرقي المعنوي للثورة الجزائرية .

أتمنى أني قد وفقت في أن يكون هذا العمل على أحسن صورته فإن وفقت فهذا بعون الله وفضله وإن أخفقت إلا أنني قد بذلت جهدا معتبرا مكنني من كشف حقائق هامة .

الفصل الأول :

موقف الصحافة الدولية في المغرب العربي من الثورة الجزائرية

(1954 ـ 1962)

تمهيد

المبحث الأول : موقف الصحافة في تونس

المطلب الأول : أوضاع تونس السياسية والثقافية

المطلب الثاني : العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية

المطلب الثالث : اهتمام الصحافة التونسية بالثورة الجزائرية

المبحث الثاني : موقف الصحافة في المغرب الأقصى

المطلب الأول : أوضاع المغرب الأقصى السياسية والثقافية

المطلب الثاني : العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية

المطلب الثالث : اهتمام الصحافة المغاربية بالثورة الجزائرية

المبحث الثالث : موقف الصحافة في ليبيا

المطلب الأول : أوضاع ليبيا

المطلب الثاني : العلاقات الجزائرية الليبية إبان الثورة التحريرية

المطلب الثالث : اهتمام الصحافة الليبية بالثورة الجزائرية

تجسد البعد الإفريقي للقصية الجزائرية ما بين 1955 ـ 1962م في موقف دول القارة السمراء من قضية الشعب الجزائري العادلة خاصة وأن شعوب هذه القارة عانت الأمرين من السياسة الاستعمارية الغربية بصورة عامة ، بمعنى أنها كانت تعني تمام الوعي أنه من الضروري تقديم يد العون لشعب يرضخ تحت الاستعمار الفرنسي ولابد من تجسيد هذا العون وفي موقف حياد وثابت وكانت القضية الجزائرية بأمس الحاجة إليه .

وانطلاقا من هذا الواقع كان لزاما على الدول الإفريقية أن تؤيد بأغلبية حكومات وشعوب قضية الشعب الجزائري العادلة وبالتالي كانت الدول الواقعة في الشمال الإفريقي وهي تونس والمغرب الأقصى ومصر الأقرب في دعم القضية الجزائرية حيث كان للعوامل التاريخية والجغرافية والدينية والاجتماعية دور كبير وبارز في التعامل مع المستجدات التي فرضتها ظروف الإستعمار على المنطقة برمتها .

وفي هذا الفصل الأول سنحاول التعرف على الدعم الذي قدمته دول المغرب العربي للقضية الجزائرية ، وقد بدأت بموقف تونس ، ثم موقف المغرب الأقصى ، وأخيرا سلطت الضوء على الدعم الليبي للقضية الجزائرية .

المبحث الأول : موقف الصحافة في تونس :

المطلب الأول : أوضاع تونس السياسية والثقافية :

1 ـ أوضاع تونس السياسية :

إن سياسة الاضطهاد التي انتهجتها فرنسا بأقطار الشمال الإفريقي غداة الحرب العالمية الثانية انعكست آثارها العميقة على نمو الحركات الوطنية بهذه الأقطار وقابلت العناصر الوطنية التطورات الدولية والإقليمية بتصميم أكبر على ضرورة حد للسياسة الفرنسية وإن تطلب الأمر استخدام القوة في وجه المستعمر الأجنبي .

هيمن الحزب الدستوري الحر الجديد على الحركة الوطنية بتونس منذ الثلاثينيات بتوسيع دائرته الجماهيرية وخاض نضالا مستمرا ضد الحماية الفرنسية ، وبعد خيبة الأمل التي أصابت الحزب غداة نهاية الحرب العالمية الثانية بسبب الموقف الفرنسي الصارم والمتشدد اتجاه قرارات الحزب سنة 1946م بسقوط الحماية ورفض الإصلاحات المطبقة بالبلاد قام زعيم الحزب بورقيبة برحلته إلى القاهرة للعمل بلجنة ومكتب المغرب العربي وذلك من أجل كسب ومؤازرة الجامعة العربية للقضية التونسية لكنه وجد حرب فلسطين تشغل هذه الدول ففضل العودة إلى بلاده ومواصلة النضال السياسي بالتفاهم مع السلطات الفرنسية لتعجيل حل القضية التونسية [1]، ثم تخلى الحزب الدستوري الحر عن مطلب الاستقلال المباشر وطرح بدله برنامج الاستقلال الداخلي ، وباشر بورقيبة تطبيقه لإجراء مفاوضات مع سلطات الحماية التي قبلت التفاوض .[(1)]

وتم تشكيل وزارة تونسية حيث نقلت مطالبها إلى باريس ، لكن السلطات الفرنسية أعلنت رفضها لهذه المطالب مما أثار استياء تونس وقامت بحركة احتجاج واسعة والإضرابات العمالية ، وكرد فعل على هذه الحركة قامت فرنسا بقمع الوطنيين واعتقال قادة الحزب الدستوري وأعلنت الرقابة على الصحف والتجمعات ، ونصت حكومة جديدة موالية لها وانعقد مؤتمر سري للحزب الدستوري الحر في بداية عام 1952م وأعلن عن سقوط الحماية والتعبئة للكفاح المسلح ، ورغم الإمكانيات الضعيفة

---

(1) يحي ، جلال . **المغرب العرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال** . بيروت : دار النهضة العربية ، 1981 ، ص 295 .

إلا أن المقاومة المسلحة شملت المناطق الجنوبية والمدن الساحلية [1]، وقد كانت مقاومة الساحل عفوية وأشد عنفا وبدأت 1954م واعتمدت على المزارعين والعمال وأطرهم مقاومون كونتهم لجنة التحرير المغرب العربي .[2]

وقد تميزت مقاومة الساحل بالعنف وحسن التنظيم وكانت المظاهرات والإضرابات تزيد من تدهور الوضع بتونس ، ونظرا للظروف الدولية التي كانت تمر بها فرنسا بعد هزيمة بيان ديان فوغادر موندیس فرانس بالقدوم إلى تونس والتصريح في ديسمبر 1954م باستعداد بلاده لتطبيق مبدأ الاستقلال الذاتي بتونس وكان ذلك بعد شهر واحد من انطلاق الثورة الجزائرية .[3]

وأعلن الحزب الدستوري الحر موافقته على إجراء مفاوضات الاستقلال الذاتي وشارك في تشكيل الوزارة التي أصرت فرنسا على أن يرأسها أحد المعتدلين وكانت أولى مهامها نزع أسلحة الثوار وتسليمها للسلطات قبل الشروع في المفاوضات ، ومثل هذا الموقف نقطة خلاف أولى بين الحبيب بورقيبة الذي قبل مبدأ التسليم ووضع ثقته في فرنسا وبين صالح بن يوسف الذي كان يرى أن تصفية حركة الكفاح المسلح قبل الاتفاق على مبدأ الاستقلال يضعف مركز المفاوض التونسي .[4]

وأخيرا فشلت المفاوضات بين الطرفين بسبب تعنت الفرنسيين وعدم رغبتهم في منح تونس استقلالها نزولا عند رغبة المستوطنين وسرعان ما أعلن بورقيبة أن صفحة تاريخ تونس قد طويت وأخرى قد بدأت ، وثار الشارع التونسي ضد الحكومة الفرنسية في ديسمبر 1951م القاضية بربط مصير تونس بفرنسا وبدأ بإضراب عام شمل جميع الأراضي التونسية ومصادرة الصحف ، وفي شهر مارس 1952م أقدمت السلطات الفرنسية على اعتقال أعضاء حكومة شنيق وألفت حكومة عميلة برئاسة صلاح الدين البكوش ، كما أقدمت على اعتقال عدد من الزعماء النقابيين وقادة الحزب

الدستوري ، لكن الشعب قابل وزارة البكوش بمشاعر الازدراء لأنها تمثل المصالح الفرنسية ، واستمر

---

(1) يحي ، جلال . **المرجع السابق** ، ص 196 .

(2) العقاد ، صلاح . **السياسة والمجتمع في المغرب العربي** . القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، 1971 ، ص 195 .

(3) مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** . ص ص 40 ، 41 .

(4) **المرجع نفسه** ، ص 41 .

تفاقم الوضع الداخلي في تونس في صيف 1952م وهذا بتحول الموقف الشعبي المعارض إلى ثورة مسلحة ما لبث أن تجمعت فضائلها ومجموعاتها في إطار جيش التحرير التونسي .[1]

ورغم أن هذا الجيش لم يتجاوز تعداده الثلاثة آلاف مقاتل إلا أنه استطاع إلحاق الخسائر الكبيرة بالقوات الاستعمارية ولتطبيق إصلاحاته بالقوة أقدم المقيم العام هوتكلوك بعد أن رفضها الشعب وبقرار من لجنة الأربعين على الاستنجاد بالجيش كما شكل عصابة اليد الحمراء للقين بالاعتداء والتخريب واغتيال أبرز القيادات الوطنية وكان النقابي العمالي فرحات حشاد من ضحاياها .[2]

وأدى تصاعد عمليات الكفاح المسلح طوال 1953م إلى قيام الحكومة الفرنسية بتغيير سياستها في تونس وكانت البداية بتعيين مقيم جديد هو " بييرفوازار" وصالحت الباي محمد الأمين وأرجعته إلى الحكم وقامت بتشكيل وزارة جديدة برئاسة محمد صالح مزالي في 02 مارس 1954م ، كما أصدر المقيم العام أمرا بإطلاق سراح السجناء وإلغاء الرقابة على الصحف ، ورغم ترحيب الباي بورقيبة في منفاه بهذه الإصلاحات إلا أن موقف الشعب جاء معاكسا وبدأ جيش التحرير التونسي الذي كان في حدود 120 ألف مقاتل نهاية 1954م يتخذ شكلا منظما وكفاحيا واسع النطاق وأدى تصاعد عمليات الكفاح المسلح وعجز السلطات الفرنسية عن السيطرة على الموقف إلى سقوط وزارة محمد صالح مزالي في جوان 1954م وبداية تغيير في سياسة فرنسا تجاه تونس حيث قام رئيس الحكومة الفرنسية " منديس فرانس " بزيارة تونس في 21 جويلية 1954م وأتاه بيانا رسميا من قصر قرطاجة أمام الباي التونسي " بأن الحكومة الفرنسية تعترف بالحكم الذاتي التونسي " ، وفي عهد حكومة " إدغافور " انتهت المفاوضات بتوقيع الطرفين بروتوكولا في 22 أفريل 1956م ، ثم وقع جميع المطالب في 03 جوان 1955م وفي هذا الاتفاق تم الاعتراف بتونس دولة ذات استقلال ذاتي كما نص الاتفاق على بعض البنود التي تعتبر تقييد لحقوق التونسيين .[3]

---

[1] شترة ، خير الدين . **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900 - 1956** . الجزائر : دار البصائر ، 2009 ، ص ص 106 ، 107 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 107 .

[3] الشريف ، محمد الهادي . **تاريخ تونس** . تع : محمد شاوش ومحمد عجينة ، ط 3 ، تونس : دار سراس ، 1993 ، ص 137 .

وكان الشعب التونسي ينظر إلى اتفاقية الاستقلال الذاتي كمرحلة أولى على طريق الاستقلال التام وعلى هذا تابع التونسيون مع بداية عام 1956م المفاوضات مع فرنسا لاستكمال مراحل هذا الاستقلال ، وفجرت مفاوضات باريس في شهر فيفري ومارس 1956م وأسفرت عن التوقيع في 20 مارس 1956م على بروتوكول اعتراف فرنسا باستقلال تونس ، وألغيت اتفاقية 03 جوان 1955م التي تتعارض مع الوضع الجديد .[1]

وفي 25 مارس 1956م جرت انتخابات المجلس القومي التونسي وفاز بها الحزب الدستوري الجديد [2]، وأصبحت تونس دولة مستقلة وهو ما أعطى دعما قويا وسياسيا لبورقيبة باعتباره تتويجا لسياسة المراحل ودخلت تونس مرحلة جديدة في تنظيم شؤون الدولة وشكل بورقيبة الوزارة ، وفي سنة 1959م تم إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية برئاسة الحبيب بورقيبة الذي احتفظ كذلك برئاسة الديوان السياسي للحزب الدستوري الحاكم بتونس .[3]

---

(1) شترة ، خير الدين . **المرجع السابق** . ص 108 .

(2) المرجع نفسه ، ص 109 .

(3) مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص ص 41 ، 42 .

2 ـ الأوضاع الثقافية :

لقد اهتمت الكشافة التونسية بالثورة الجزائرية وأصدرت عدة بيانات ولوائح تأييد ومساندة وعلى إثر اختطاف القادة الجزائريين أصدرت بيانها التالي جاء فيه " أن الكشافة التونسية تعتبر اعتداء الحكومة الفرنسية على قادة الثورة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني بالجزائر حركة استفزازية من شأنها عرقلة مساع الحكومتين التونسية والمغربية الرامية إلى فض المشكل الجزائري بصورة سليمة [1].

ولتجسيد تضامنها مع الجزائريين طالبت الكشافة من مناضليها بجمع المساعدات الأدبية والمالية للاجئين للتخفيف عنهم ومواساتهم في محنتهم وظروفهم القاسية .

وثمنت الكشافة التونسية الكفاح الذي يقوم به الشباب الجزائري من أجل تحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسي وأشادت بالتعاون والتنسيق القائم بين الكاشفتين التونسية والجزائرية وحرصت على ربط علاقة وثيقة بالكشافة الجزائرية مؤازرتها ونلمس ذلك من خلال انعقاد المخيم الكشفي الرابع بتونس في مركز تكوين الشباب ببئر الباي وببرج السدرية من 09 إلى 19 أوت 1960م ، وتناول الكلمة رئيس الوفد الجزائري القائد أحمد عبد القادر الذي تحدث عن الكشافة الجزائرية التي وقع حلها إثر اندلاع الثورة الجزائرية وقد مكنتها الظروف الاستثنائية من استئناف عملها ونشاطها بتونس 1800م أما المغرب فعددهم 1500 .[2]

وأعربت الكشافة عن تأييدها ودعمها للشعب الجزائري في كفاحه التحرري وتمنت له تحقيق النصر والاستقلال في أقرب الآجال لتوحيد المغرب العربي الكبير .

وناصرت الكشافة التونسية الشعب الجزائري في كفاحه التحرري حيث شاركت في الاجتماعات والمظاهرات والإضرابات وفي جمع المساعدات وإصدار اللوائح والبيانات لدعمه وتأييده وذلك من

---

(1) اللولب ، حبيب حسن . **التونسيون والثورة الجزائرية** . الجزائر : دار السبيل ، 2009 ، ص 320 .
(2) **المرجع نفسه** ، ص 324 .
(3) **المرجع نفسه** ، ص 326 .

منطلق الأخوة التونسية الجزائرية والحوار وعلاقتهما بالكشافة الجزائرية والحركة الوطنية الجزائرية وأطماع المحتل الفرنسي بتونس كل هذه الأسباب حفزت الكشافة على دعم الجزائريين .[1]

[1] اللولب ، حبيب حسن . **المرجع السابق** ، ص 267 .

المطلب الثاني : العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية :

حظيت العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة بمكانة هامة لدى التونسيين من حيث الاهتمام السياسي وحجم التضامن الشعبي وذلك بحكم الجوار وتوطد الصلات الحضارية والفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية والدينية الضاربة في أعماق التاريخ بل جمعت بين الشعب الواحد في القطرين الشقيقين [1]، ولهذا اعتمدت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها على الواجهة التونسية كمنطلق للتزويد بالأسلحة وتركيز القواعد الخلفية والنشاطات الإعلامية والسياسية ، ولكن لم يكن بوسع تونس عشية استقلالها أن تعلن دعمها للثورة الجزائرية أو تبدي تأييدها لأهداف جبهة التحرير الوطني في كفاحها ، وأن النفوذ العسكري والاقتصادي كان مايزال سيد الموقف ، ولذلك راحت تقدم دعمها الخفي للجزائر وهي في مفاوضات مع الجزائر وتناور من خلال بذل الجهود السلمية لإيجاد حلول للقضية الجزائرية من جهة أخرى.[2]

وتدعم نشاط جبهة التحرير الوطني بتونس منذ شهر ماي 1956م وذلك بإنشاء النظام السياسي والعسكري للثورة الجزائرية تحت مسؤولية عبد الحي الأوراسي وجماعة الداخل وبعدها بإشراف محساس [*]، حيث توطد النشاط السياسي والعسكري بقاعدة تونس وأطرت الجالية الجزائرية ، كما قدمت الحكومة التونسية تسهيلات معتبرة للثورة الجزائرية ولأصبح لهذه الأخيرة نفوذها الخاص في تونس سنة 1956م .

كما بادرت حكومة بورقيبة بكسب الجزائريين إلى صفها والحصول على اعتراف جبهة التحرير الوطني بنظامها، وتحقيق الاستقرار بتونس بشكل يؤهل بورقيبة لإقامة علاقات التعاون مع فرنسا وفي إطارها يسهل معالجة مشاكل الشمال الإفريقي ، غير أن المشكل الجزائري وقف عائقا أمام تعاون الحكومة التونسية مع فرنسا ، وتعرضت المفاوضات التونسية الفرنسية حول اتفاقية التعاون إلى

---

[1] مياسي ، إبراهيم . **مقاربات في تاريخ الجزائر (1800 - 1962) .** الجزائر : دار غرناطة ، 2003 ، ص 277 .

[2] المدني ، أحمد توفيق . **حياة كفاح مذكرات .** ج 3 ط 2 ، الجزائر : (د ، د ، ن) ، 1988 ، ص 152 .

[*] **محساس أحمد** : من الأعضاء البارزين بحزب الشعب ، ساهم في تأسيس اتحادية الجبهة بفرنسا ثم إنتقل إلى القاهرة سنة 1955 ليكلف مسئولا عن التسليح بليبيا ، ثم عين مسئولا سياسيا وعسكريا بتونس حيث قام بتنظيم القاعدة وتفعيل نشاطها ، ونظرا لموالاته لابن بلة عارض جماعة الداخل فتمت تنحيته وتكليفه بشؤون التسليح في ألمانيا إلى غاية الاستقلال . المرجع نفسه ، ص 159 .

الانقطاع المستمر نتيجة إصرار الموقف الفرنسي على بقاء القوات الفرنسية في تونس وضرورة إيقاف مساعدة الثوار الجزائريين ، والتزام موقف الحياد بخصوص المشكل الجزائري .[1]

وأدركت الحكومة التونسية خطورة انعكاسات حرب الجزائر على الاستقلال التونسي الذي أكدت أنه لايزال ناقصا ولن يكتمل إلا بإيجاد حل للقضية الجزائرية خاصة وأن حساسية الشعب التونسي تزايدت أمام القمع الفرنسي للشعب الجزائري ومطاردة القوات الفرنسية المرابطة في تونس للثوار الجزائريين ، وعليه قام الرئيس بورقيبة سنة 1956م بتقديم اقتراحات للتفاوض بين طرفي النزاع ، كما دعا للتعاون بين أقطار الشمال الإفريقي الثلاثة ، وإيجاد تسوية للمشكلة الجزائرية وتوالت الاتصالات بين المسئولين الجزائريين وحكومة تونس بالتحضير لعقد ندوة في تونس يوم 23 أكتوبر 1956م للتباحث والتشاور فيما يخص وحدة الشمال الإفريقي .[2]

لكن ثقة الرئيس بورقيبة والملك محمد الخامس وزعماء جبهة التحرير الوطني في فرنسا باءت بالفشل وكانت نتيجتها القرصنة الجوية للطائرة المقلة للزعماء الجزائريين الخمسة وهي في طريقها من المغرب إلى تونس ، وبعد هذا تحمس بورقيبة لإقامة مشروع بلدان غربي البحر الأبيض المتوسط ، وهو تحالف غربي يمكن أن يجد حلولا للمسلة الجزائرية ، بعد أن وافقت كثيرا من الأطراف على الانضمام إليه ، وحاول بورقيبة إقناع جبهة التحرير الوطني بالانضمام إلى هذا الحلف ، إلا أن توجه جبهة التحرير عارض مثل هذه الأحلاف ، ثم عقدت تونس معاهدة تضامن وصداقة مع الحكومة المغربية في مارس 1957م وبعد شهرين عقدت معاهدة أخرى مع المملكة الليبية سنة1957م ، وأكدت المعاهدتان على ضرورة الوصول إلى حل سلمي لقضية الجزائر في تكتل الشمال الافريقي .[3]

وقد تأكد الحضور السياسي لجبهة التحرير الوطني في تونس بعد التحاق لجنة التنسيق والتنفيذ في ماي 1957م ، واتصالها بالمسئولين التونسيين لتثمين فعالية الدعم التونسي لنشاطات جبهة التحرير الوطني السياسية والتعبوية والاجتماعية ، وركز أول اجتماع لها في تونس على تنظيم شؤون الثورة بهذه القاعدة الإستراتيجية ، ولكن بعد شهرين فضلت الالتحاق بالقاهرة ، وذلك لأن تونس لم

---

(1) شطيبي ، محمد . **العلاقات الجزائرية التونسية 1954 - 1962** . رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، إشراف بوصفصاف عبد الكريم ، الجزائر ، 2009 ، ص 92 .

(2) **المرجع نفسه** ، ص 94 .

(3) **المرجع نفسه** ، ص 95 .

تكن مكانا آمنا نظرا لتحرشات القوات الفرنسية لها ، ثم حاول الرئيس بورقيبة استمالة الملك محمد الخامس للضغط على قادة الثورة لإجراء مفاوضات مع فرنسا ثم صدر البيان التونسي المغربي في نوفمبر 1957م واقترح البيان وساطة الدولتين التونسية والمغربية على النزاع لحل المشكلة الجزائرية وردت جبهة التحرير الوطني بالإيجاب على مشروع الوساطة موضحة في بيان لها تمسكها بمبدأ الاستقلال غير أن الحكومة الفرنسية رفضت مشروع الوساطة .[1]

إن استمرار دعم الحكومة التونسية للثورة الجزائرية أدى إلى تدهور علاقات تونس مع فرنسا ، لكن نشاط الحكومة الجزائرية المكثف في تونس استفادت منه الحكومة التونسية سياسيا واقتصاديا وأصبح النظام التونسي بفضل التقرب من قادة الثورة الجزائرية وإيجاد حل سلمي للمشكلة الجزائر بعيد الأمل لعودة العلاقات مع فرنسا ، وأعرب الرئيس بورقيبة عن أمله في التوسط بين قادة الثورة الجزائرية والجنرال ديغول لحل المشكلة الجزائرية ، لكن الحكومة الجزائرية كانت تلجأ لحل خلافاتها مع تونس بانتهاج أسلوب اللين والمهادنة قصد كسب الموقف التونسي والحفاظ على مصالح الثورة في تونس .[2]

ونظرا للدعم المعنوي الذي كانت تقدمه تونس ازداد نشاط الثورة الجزائرية في تونس و تدعمت تحركاتها الدبلوماسية والسياسية ، وهذا ما يؤكده الموقف الإيجابي التونسي في مؤازرة الحكومة الجزائرية لمباشرة المفاوضات التي دعت إليها الحكومة الفرنسية في جوان 1960م ، واعتبرها الرئيس بورقيبة أحداث هامة في سبيل تحرير الشعب الجزائري ، واعتبر الحزب الدستوري الحر جواب الحكومة الجزائرية بمباشرة المفاوضات خطوة جريئة نحو السلم وتمكين الشعب الجزائري من ممارسة سيادته [3]، وتجلى الدعم التونسي للجزائر من خلال القضية الجزائرية وكسب التأييد الدولي لها بهيئة الأمم المتحدة وأمام الرأي العام الدولي وأمام تمادي الموقف الفرنسي وتواصل مساندة العالم الغربي لتوجه السياسة الفرنسية أعرب الرئيس بورقيبة عن يأسه من مواقف الدول الغربية اتجاه قضية الجزائر ففي خطابه الرسمي لمجلس الأمة في أكتوبر 1960م أعلن أن استقلال الجزائر سيحقق مهما كان الثمن ولو أدى ذلك إلى الاستعانة بروسيا والصين وقال :" إنه لو قدر لاستقلال الجزائر أن يتم على

---

(1) شطيبي ، محمد . **المرجع السابق** ، ص 97 .

(2) دبش ، إسماعيل . السياسة **العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 - 1962** . الجزائر : دار هومة ، 2009 ، ص 114 .

(3) مقلاتي ،عبد الله. **المرجع السابق** ، ص 109 .

يد روسيا أو الصين مثلما تم استقلال الفيتنام الشمالي فإن نتائج ذلك لا تمس الجزائر بل قد لمس تونس والمغرب وكامل شمال إفريقيا بل ربما تعم نتائجه إفريقيا كلها ...." .[1]

وقد قام الرئيس بورقيبة بجهود لعودة المفاوضات الجزائرية الفرنسية حيث التقى مع ديغول بباريس في 27 فيفري 1961م وأكد بورقيبة أن اللقاء دار حول تطورات المشكل الجزائري وسبل إنجاح عودة المفاوضات [2]، مع الجزائريين وعن رغبته في أن يقوم بمهمة التوفيق أثناء المجابهة وبالرغم من تحسن العلاقات التونسية الفرنسية فإن ذلك كان يثير شكوكا لدى مسئولي الثورة الذين كانوا يترقبون دوما من تحسن العلاقات التونسية الفرنسية عودة لسوء التفاهم بينهم وبين التونسيين وظهرت الشكوك حول قناعات بورقيبة بخصوص فصل الصحراء عن الجزائر فقد قدم نصيحة للمسئولين الجزائريين أن يفرقوا أثناء مفاوضاتهم مع فرنسا بين الأهم والمهم وأن يتخذوا الأهم وسيلة لتسهيل الوصول إلى المهم ، وأدركت الحكومة الجزائرية نوايا هذه النصائح وأكدت أن الاستقلال المرحلي لا يمكن أن يكون ناجحا للجزائر .[3]

وأدى هذا إلى قطع السلطات التونسية الإرادة الطيبة التي كانت تعامل بها الجزائريين فمنعت وصول الأسلحة وضايقت جبهة التحرير الوطني بالحدود ، لكن هذه الخلافات الظرفية لم تحجب مبادرات تضامن الشعب التونسي وتأييد الحكومة التونسية لاستقلال الجزائر ، فأحبت تونس مهرجان التضامن المؤيدة لمطالب الحكومة الجزائرية المؤقتة في الحفاظ على الوحدة الترابية وإطلاق سراح المساجين السياسيين ، وطال النظام التونسي بالإسراع في إنهاء المفاوضات وطرح المطالب الترابية لتونس وهي ضغوط أدت إلى استياء الحكومة الجزائرية المؤقتة ، وأشبع أنها تنوي نقل مقرها من تونس [4]، لكن بعد عودة طاقمها من أشغاله بالمغرب تراجع النظام التونسي عن موقفه وعقدت

---

[1] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص ص 111 ،112 .
[2] جنيدي ، خليفة وآخرون . **حوار حول الثورة** . الجزائر : طبع المركز الوطني للتوثيق والصحافة ، 1986 ، ص 386 .
[3] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع نفسه** ، ص ص 115 ، 116 .
[4] الذيب ، فتحي . **عبد الناصر وثورة الجزائر** . القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1989 ، ص 568 .

اجتماعات بين الطرفين وتطرقت إلى علاقتهما وأكدت الحكومة التونسية دعمها للوفد الجزائري المفاوض من أجل الوصول إلى اتفاق نهائي في مفاوضات إيفيان ، واستمر التضامن والتأييد التونسي للقضية الجزائرية .[1]

[1] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص ص 117 ، 118 .

المطلب الثالث : اهتمام الصحافة التونسية بالثورة الجزائرية :

تشكل تونس وضعا خاصا للجزائر وثورتها التحريرية ، على غرار كل من ليبيا والمغرب الأقصى نظرا للاشتراك الثنائي في العديد من القضايا ذات المصير المشترك ، هذا إلى جانب كون تونس كانت من المناطق الأساسية لتمركز الجزائريين الهاربين من السياسة السلطوية للاستعمار الفرنسي خلال القرن 19 إلى غاية القرن 20 ، وهذا الواقع أثر على تونس وخاصة بعد اندلاع الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1954م والتي انتشر صداها في ربوع الأراضي التونسية وتجاوب معها الشعب التونسي .[1]

وقد فرض التضامن الشعبي التونسي نفسه على حكومة بورقيبة ضرورة التعامل مع القضية الجزائرية ، ودعم الثورة التحريرية ، وذلك من خلال السماح للجزائريين بممارسة نشاطهم بتونس ، وكان موقف الحكومة في البداية يبحث على حل للمشكل بطرق سلمية وهذا من خلال ما أكده الرئيس بورقيبة في خطابه يوم 19 أفريل 1956م بقوله : " إن تونس المستقلة تتألم من الحرب المسلطة على الشعب الجزائري الشقيق ، وسوف تبذل الحكومة كل ما في وسعها لتساعد على إيجاد الحلول السليمة التي تضمن للشعب الجزائري حقوقه الوطنية ، ليسود الاطمئنان كامل أقطار شمال إفريقيا ، ويزول آخر عام يكدر صغر العلاقات بين الشعبين التونسي والفرنسي ...." .[2]

الصحف الصادرة بالغة العربية :

1 ـ صحيفة الزهرة (1890 ـ 1959) :

وهي جريدة سياسية أصدر عددها الأول يوم 20 جويلية 1890م وهي نصف أسبوعية ثم أصبحت ابتداء من 1905م يومية وهي صحيفة جامعة واتجاهها وطني إصلاحي ومؤسسها عبد الرحمان الصنادلي ، وعدد صفحاتها بدأت بصفحتين ثم تطورت إلى ست ومعدل سحبها يتراوح ما بين ثماني مائة وألفين نسخة وترأس تحريرها أحمد توفيق المدني وآخر أعدادها كان يوم 09 أفريل 1959م .

---

[1] الصغير ، مريم . **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 - 1962** . الجزائر : دار الحكمة ، 2010 ، ص 130 .

[2] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 247 .

2 ـ صحيفة الإرادة (1934 ـ 1955) :

جريدة سياسية إخبارية شعارها " إرادة الشعب من إرادة الله وإرادة الله لاتقام " وأصدرت أول أعدادها يوم 08 جانفي 1934م ، بدأت يومية ثم أصبحت أسبوعية وهي إخبارية جامعة وتنطق بلسان حال الحزب الحر الدستوري القديم ومديرها محمد المنصف المستيري وآخر أعدادها كان يوم 18 مارس 1955م .

3 ـ صحيفة الطليعة (1937 ـ 1962) :

جريدة أسبوعية سياسية إخبارية جامعة أصدرت أول أعدادها يوم 11 جوان 1937م في الذكرى الأولى لتأسيس الحزب الشيوعي التونسي وهي اللسان المركزي للحزب الشيوعي التونسي تطلعت منذ 1939م وصدرت بصفة سرية خلال الحرب العالمية الثانية لكن بصفة غير منتظمة وعادت للصدور في سلسلة جديدة ثانية من 10 جوان 1947 إلى 16 فيفري 1952م وبعد الانقطاع عادت في سلسلة ثانية يوم 21 أكتوبر 1955م واستمرت حتى 23 ديسمبر 1962م .[1]

4 ـ صحيفة صوت العمل (1947 ـ 1957) :

جريدة أسبوعية نقابية ناطقة بلسان الإتحاد العام التونسي للشغل أصدرت أول أعدادها يوم 30 أفريل 1947م ومديرها فرحات حشاد تأسست بعد تأسيس إتحاد الشغل بمناسبة عيد الشغل واحتجبت من سنة 1948إلى 1955م ، وصدرت من جديد يوم 02 مارس 1955م تحت إدارة أحمد بن صالح وآخر أعدادها كان يوم 06 ماي 1957م .[2]

5 ـ صحيفة البلاغ (1954 ـ 1955) :

جريدة يومية إخبارية جامعة جامعة أصدرت أول أعدادها يوم 21 أوت 1954م وهي قريبة من الحزب الدستوري الجديد ، وتطلعت من الصدور منذ يوم 07 نوفمبر 1954م حتى شهر فيفري 1955م بقرار صادر يوم 06 نوفمبر 1954م واحتجبت نهائيا في 06 ديسمبر 1955م ، وكانت من مناصريها للثورة الجزائرية وداعميها .

---

[1] حبيب ، حسن اللولب . **المرجع السابق** ، ص 596 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 597 .

6 ـ صحيفة الاستقلال (1955 ـ 1960) :

جريدة أسبوعية إخبارية سياسية جامعة أصدرت أول أعدادها يوم 03 جانفي 1955م وهي اللسان الرسمي للحزب الدستوري القديم تأسست بعد احتجاب جريدة الإرادة وآخر عددها كان يوم 22 أفريل 1962م .

7 ـ جريدة البلاغ الجديد (1956) :

جريدة يومية إخبارية سياسية جامعة أصدرت أول أعدادها يوم 03 جانفي 1956م وهي قريبة من الحزب الدستوري القديم ومن الأمانة العامة للحزب الجديد بقيادة صالح بن يوسف وآخر أعدادها كان يوم 28 جانفي 1956م .[1]

8 ـ صحيفة الصباح (1951) :

جريد سياسية إخبارية جامعة أصدرت أول أعدادها يوم 01 نوفمبر 1951م وهي يومية قريبة من الحزب الدستوري الجديد مديرها الحبيب شيخ روحه ، تطلعت من 21 أوت 1957 إلى 21 مارس 1958م ثم عادت للصدور وقد أصدرت البلاغ التالي : " تعلم إدارة جريدة الصباح عموم معتمديها وقرائها في القطر الجزائري الشقيق أن قرار تحجير رواجها بالجزائر الذي اتخذه الوالي العام بتاريخ 09 جوان 1951م قد وقع إلغاؤه بقرار جديد من الولاية العامة مؤرخ في 23 جوان 1955م لذا فإن بيع جريدة الصباح ورواجها في القطر الجزائري قد أصبح مرخصا فيه ، وهي تطلب للمعتمدين لديها أن يوافدوها بطلباتهم في الكميات التي يرغبون أن توجه إليهم مع الالتزام بشروط التعامل .[2]

9 ـ صحيفة العمل (1934 ـ 1988) :

---

[1] اللولب ، حبيب حسن . **المرجع السابق** ، ص 596 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 597 .

هي لسان الحزب الحر الدستوري التونسي أصدرت عددها الأول يوم 01 جوان 1934م وهي جريدة نصف أسبوعية ويومية بداية من 1955م مضمونها سياسي إخباري جامعة ، وهي أول جريدة أصدرها الحزب الحر الدستوري بالغة العربية وعطلتها سلطات الاحتلال الفرنسي بداية من يوم 01 سبتمبر 1934م ثم عادت للصدور يوم 08 ماي 1937م إثر عودة القادة المنفيين من الجنوب واحتجبت بعد يوم 07 أفريل 1938م وعوضتها إفريقيا الفتاة ثم الحرية وعادت العمل للصدور يوميا بداية من يوم 25 أكتوبر 1955م وكانت توزع في عشرين ألف نسخة .[1]

الصحف الصادرة بالغة الفرنسية :

1 ـ صحيفة لاكسيون L'ACTION(1932 ـ 1988) :

جريدة استقلالية ناطقة بالفرنسية أول أعدادها يوم 01 نوفمبر 1932م قريبة من الحزب الدستوري الحر التونسي مديرها الحبيب بورقيبة تمت مصادرتها في 30 ماي 1933م ثم عادت للصدور يوم 16 ديسمبر 1936م ، وتمت مصادرتها يوم 10 أفريل 1938م لتصدر بعنوان آخر هو لاكسيون شمال إفريقيا ، وصوت الشباب ، لتعود بشكل يومي سنة1955م وهي ناطقة باسم الحزب الحر الدستوري التونسي وآخر أعدادها كان يوم 01 نوفمبر 1988م .

2 ـ صحيفة لبتي ماتان LE PETIT MATIAN (1923 ـ 1967) :

جريدة سياسية إخبارية ناطقة بالفرنسية أصدرت أول أعدادها في شهر ماي 1923م وآخر أعدادها في 09 سبتمبر 1967م.[2]

---

[1] اللولب ، حبيب حسن . **المرجع السابق** ، ص 598 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 599.

المجلات :

1 ـ مجلة الفكر (1955 ـ 1986) :

مجلة أدبية ثقافية أصدرت أول أعدادها منذ شهر أكتوبر 1955م ومديرها محمد مزالي وآخر أعدادها كان في سنة 1986م والملاحظ أن مجلة الفكر كانت قد تجاوبت مع الثورة الجزائرية منذ بروز عددها الأول في شهر أكتوبر 1955م واستمرت أحداثها شهرا فشهرا طيلة سبع سنوات .

2 ـ مجلة الندوة (1953 ـ 1957) :

مجلة شهرية جامعة أصدرت أول أعدادها في شهر جانفي 1953م ، مضامينها أدبية وتاريخية وفلسفية اتجاهها المحافظ على الهوية العربية مع التفتح على الأدب المعاصر ولآخر عدد لها صدر في شهر جانفي و فيفري 1957م .[1]

3 ـ مجلة الشعب (1959) :

مجلة نقابية إخبارية جامعة أصدرت أول أعدادها يوم 01 ماي 1959م وهي لسان حال الإتحاد العام التونسي للشغل عوضت جريدة صوت العمل ومديرها أحمد التليلي .

الصحف الجزائرية :

وهي الصحف التي صدرت بتونس بدعم من الحكومة التونسية ومساندتها خلال سنوات حرب التحرير الجزائرية .

1 ـ صحيفة المقاومة (1956 ـ1957) :

جريدة إخبارية سياسية جامعة وهي لسان حال جبهة التحرير الجزائري صدرت نصف شهرية ثم أسبوعية وأول أعدادها صدر يوم 01 نوفمبر 1956م بالجزائر والمغرب ثم انتقلت إلى تونس وآخرها كان يوم 01 جويلية 1957م وظهرت إلى الساحة الإعلامية بمناسبة الذكرى الثانية لإندلاع الثورة الجزائرية ، وصدرت إلى جانبها نشرة بالغة الفرنسية بالعنوان نفسه كان مقرها في تونس .

---

[1] اللولب ، حبيب حسن . **المرجع السابق** ، ص 599 .

2 ـ صحيفة الشباب الجزائري (1959 ـ 1962) :

صحيفة تثقيفية شهرية أصدرت أول أعدادها في جوان 1959م مضمونها اهتمامات شبابية جزائرية نشرتها جبهة التحرير الوطني والقسم الثقافي وأسرة تحريرها تتكون من عبد المجيد بن هدوقة ومفدي زكرياء والأخضر السائحي ومسعود الشابي ومقرها تونس 14 نهج دباغين ، واحتجبت عند استقلال الجزائر .

3 ـ صحيفة المجاهد (1957 ـ 1962) :

جريدة سياسية ناطقة بالفرنسية وهي بلسان جبهة التحرير أصدرت أول أعدادها بالجزائر في جوان 1956م ثم تطوان بالمغرب يوم 15 أوت 1957م ، مقرها 42 مكرر نهج مختار عطية تونس ، وأصبحت جريدة المجاهد تطبع بتونس في نهاية 1956م ثم احتجبت وظهرت جريدة المجاهد بالعربية والفرنسية ومقرها بتونس ابتداء من نوفمبر 1957 إلى سنة 1962 .[ ]

وبفضل الجهود التونسية والجزائرية تمكنت الدعاية الصحفية والإذاعية من إسماع صوت الثورة الجزائرية خارج الحدود وهي ميزة أعطتها دفعة قوية للنجاح على المستوى الإعلامي حيث تم إيصال الحقيقة دون مغالطة أو مزايدة وتصحيح المفاهيم الخاطئة للرأي العام الفرنسي والأوروبي والآسيوي والإفريقي .[1]

وعملت الصحافة التونسية على نشر خبر الثورة وذلك لتزيد المهاجرين قوة في دعم ثورتهم من جهة ، وإشعار التونسيين بالمهمة التي تنتظرهم في دعم إخوانهم الجزائريين والوقوف معهم من جهة أخرى ، وهذا الدعم الصحفي فتح المجال واسعا أمام الشعراء التونسيين الذين اهتموا بكفاح الشعب الجزائري وأثروا على الشرائح الشبابية داخل تونس [2]، ومن جهة أخرى فتحت تونس أبوابها للشعراء الجزائريين الذين راحوا بدورهم ينشرون قصائدهم الثورية في الصحف والمجلات طارقين أخطر باب هو الإعلام خلال الفترة الاستعمارية .[3]

---

(1) اللولب ، حبيب حسن . **المرجع السابق** ، ص 602 .
(2) الصغير ، مريم . **المرجع السابق** ، ص 130 .
(3) **المرجع نفسه** ، ص 131 .

ورغم وجود تونس خلال عام 1955م تحت هيمنة الاستعمار الفرنسي ، إلا أن مفكريها لعبوا دورا بارزا في دعم ثورة الشعب الجزائري وقضيته العادلة ، فقد اعتبرت مجلة الفكر التونسية أن الثورة الجزائرية ثورة الشعب التونسي والعرب ككل وخصصت لها حيزا إعلاميا كبيرا للإشهار وتتبع تطوراتها ، كما لعب المفكرون دورا بارزا لصالح الثورة الجزائرية من خلال كتاباتهم المدعمة والمناصرة للشعب الجزائري في شتى الصحف والجرائد التي كانت سلاحا فتاكا يخيف العدو ، فمجلة الفكر التونسية كانت من أهم المجلات الإعلامية التي خدمت الثورة الجزائرية واحتضنتها منذ اندلاعها ، وفي أول عدد لها لم يقتصر نشاطها على نشر أخبار الثورة فقط بل توسعت اهتماماتها إلى الإنتاج الفكري الجزائري كما أنها عبرت عن تضامن الشعب التونسي مع شقيقه الجزائري ، والتأكيد على الهوية العربية الإسلامية للشعبين والحث على الوحدة ، وكانت تعمل أيضا على تعريف العالم بالقضية العادلة للشعب الجزائري .[1]

كما أشرفت الفدرالية التونسية على بيع جريدة المجاهد وإيصال مطبوعات الثورة إلى اللاجئين ، وتنظيم النشاطات الرياضية والموسيقية والمسرحية و تأطير خمسة آلاف شباب في تنظيمات شبانية ، فالثورة الجزائرية جلبت إليها عدد كبير من الصحافيين والكتاب والشعراء الذين أصبحوا في بلدانه المختلفة دعاة لها يدافعون عنها بكل إخلاص في تعزيز موقفها .[2]

الصحافة التونسية :

لقد عايشت الصحافة التونسية أحداث الثورة الجزائرية منذ انطلاقها ، حيث وجدت هذه الأخيرة آذانا صاغية لها في النشاط الإعلامي التونسي ، حيث احتفظت تلك الصحف والمجلات بشهادات وذكريات ، ومواقف تجسم صورة من أصدق صور التلاحم والتآخي بين الشعبين الشقيقين ، وكان من أبرز تلك الصحف والمجلات صحيفة الصباح ، العمل ، الأسبوع ، العمل الإفريقي ، لابراس ....الخ ومن المجلات نجد مجلة الفكر، الندوة، اللغات، المباحث...الخ.[3]

---

[1] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 247 .

[2] بوضربة ، عمر . **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** (سبتمبر 1958 – جانفي 1962) ، (د ، ب ، ن) ، (د ، د ، ن) ، (د ، س ، ن) ، ص 220 .

[3] الجابري ، محمد الصالح . **الثورة الجزائرية في مجلة الفكر** . مجلة الثقافة ، العدد 91 ، جانفي 1986 ، ص 21 .

ونظرا لأهمية الدور الذي تقوم به مجلة الصباح التونسية ، في مواكبتها لمسيرة الثورة الجزائرية فهي لم تكتف بتغطية أحداثها ، بل اتخذت مواقف موالية لتوجهات جبهة التحرير الوطني الجزائري معتبرة إياها جزء لا يتجزأ من الكفاح الوطني التونسي ، فقد كتبت هذه المجلة عن تكوين جبهة متحدة لأحزاب شمال إفريقيا ، التي تأسست في كنف الجامعة العربية يوم 04 أفريل 1954م ، عندا اجتمع نواب الأحزاب الوطنية للشمال الإفريقي بالأمانة العامة للجامعة العربية وحرروا ميثاقا لجبهة تحرير المغرب العربي يتضمن مقدمة وعشر فصول ومما جاء فيه " على نواب الأحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق الإفريقي ، أن يعملوا تحت لواء منظمة واحدة تحمل اسم لجنة تحرير المغرب العربي ويكون مقرها الرسمي بالقاهرة [1]، ويمكن لهذه المنظمة أن تكون فروعا لها خارج الشمال الإفريقي وتتمثل أهداف هذه اللجنة في النقاط التالية :

ـ الكفاح في سبيل الاستقلال التام لتونس والمغرب والجزائر .

ـ إنواء هذه البلدان تحت لواء الجامعة العربية .

ـ رفض كل سياسة إتحاد مع فرنسا أو سياسة ازدواج السيادة .

ـ يمثل هذه المنظمة شخص واحد فقط من كل بلد مغاربي .

وتنقل جريدة الصباح التونسية الصادرة يوم 10 أفريل 1954م عن جريدة فرانس سوار حوار أجرته مع ثلاث زعماء من العرب هم : عبد الكريم الخطابي ، أحمد الشقيري ، السيد أحمد حسين ومما قاله الأول " ليس لي أي ارتباط بحزب الاستقلال أو بعلال الفاسي ، ثم إني لا أريد الإدلاء بأي تصريح في هذا الموضوع وأعتبر أن الوسيلة الوحيدة التي تمكننا من الخروج من الأزمة الحالية هي منح الحرية لأقطار شمال إفريقيا الثلاثة : تونس ، الجزائر والمغرب ...." .[2]

وقد نشرت جريدة البصائر مقالا بعنوان " النصر للجزائر " ، ونقلته جريدة الصباح التونسية تحت عنوان " نصر للقضية الجزائرية " ، مما جاء فيه : " نقتطف هذه الفقرات من افتتاحية قوية اللهجة صارمة الوقع مع زميلتنا الجزائرية البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن

---

[1] شطيبي ، محمد . **المرجع السابق** . ص 79 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 80 .

التطور الذي اتخذته قضية الجزائر الشقيقة ، وهي كما قالت الزميلة قضية بلغت لأول مرة حدا سقطت من أجله حكومة فرنسا " .

إن هذه الحادثة تعتبر عنصرا عظيما وكسبا ثريا للقضية الجزائرية ، فهي قضية قد أخذت تكتسح المعاقل الحكومية والبرلمانية ، وصارت بفضل قوة الأمة وإيمانها وتماسكها من القضايا التي تسقط من أجلها حكومات ، وأصبح أمر تغيير الحالة في الجزائر محور المذكرات التي تجري بين مختلف الأحزاب والشخصيات قبيل تشكيل الحكومة والنقطة الأساسية في تحرير منهجها الحكومي ...." .

أما في شهر أفريل 1955م فنقتبس من جريدة الصباح تصريحا نشره وفد شمال إفريقيا في مؤتمر باندونغ يوم 20 أفريل 1955م الذي وقعه عن تونس صالح بن يوسف وعن الجزائر آيت أحمد [2] ، وعن المغرب علال الفاسي وجاء في هذا التصريح الذي نقلته فرانس باريس أن وفد شمال إفريقيا طلب من الكتلة الآسيوية الإفريقية أن تتخذ في الأمم المتحدة أيضا موقفا مدعما في تحرير الجزائر وتونس والمغرب ، ويجب أن يكون الهدف الأول هو استقلال شمال إفريقيا ، ويقترح التصريح أن يكون رؤساء حكومات الدول الآسيوية والإفريقية حاضرين في تلك الدورة ، وذلك حتى يكون لتدخل وفودهم في المناقشة صيغة قوية تعبر عن العزم الراسخ .

فجريدة الصباح التونسية لم تكن تكتفي بنشر الأخبار التي تزودها وكالات الأنباء العالمية حول الثورة الجزائرية فحسب ، وإنما كانت تعتمد في نقل المقالات التي تنشرها الصحافة سواء في فرنسا أو في البلاد المغرب العربي ونقتبس من هذه الجريدة مقالا نقلته عن جريدة " تونيزي فرانس " كتب بقلم برابي يانس بعنوان " الاستسلام في تونس خطر على الجزائر " إن مضمون هذا المقال لاينطبق على العنوان لأنه يعتبر الثورة في تونس واستسلام فرنسا أمام التونسيين هو خطر على الجزائر والحقيقة هو خطر فرنسا وليس على الجزائريين ، بل العكس الجزائر ستستفيد من استقلال تونس كما ستستفيد من أية هزيمة تلحق بفرنسا سواء في تونس أوفي المغرب .[1]

---

[1] شطيبي ، محمد . **المرجع السابق** . ص 84 .

كما كانت صحيفة العمل من أبرز الصحف العربية ككل التي كان لها دورا في مساندة الثورة الجزائرية ، وذلك لوقوفها ضد حملات التشويه التي تشنها الصحف الفرنسية في حق الثورة والشعب الجزائري حيث نشرت سلسلة من المقالات والتحقيقات منذ اندلاع الثورة التحريرية [1]، وركزت على إظهار الموقف التونسي المساند للقضية الجزائرية فكتبت في 02 ماي 1956م مقالا بعنوان " منت مع الثوار " لمراسل لها في الجزائر عايش المجاهدين في الجبال عبر مناطق مختلفة من الجزائر ، فأشاد في هذا المقال بالتنظيم المحكم للثورة مقدما صورا حية لبطولات الجزائريين والقصف الجهنمي والتدمير الشامل للدواوير والمداشر ، وسقوط أرواح الأبرياء .[2]

وكان لها مقالا آخر ، أكد على المفاوضات بين فرنسا والجزائريين ، بقولها : " على أية حال فليعلم إخواننا الجزائريون أن تونس المستقلة لا تهمل أية وسيلة من شأنها أن تجعل فرنسا، تميل إلى الحل السلمي العادل وأمانتنا تقتضي علينا بأن نقولها صريحة عالية ، وهو أنه لايعقل أن يمنعها

استقلالنا من المشاركة في تحرير الجزائر ، أي تمتين دعائم السلام والاستقرار في تونس ، وفي شهر أوت نشرت صحيفة العمل مقالا بعنوان " رسالة اعتراف " تضمنت ثلاث رسائل ، بعث بها جنود الفرنسيين ، حول ماتقوم به فرنسا في الجزائر من أساليب وحشية كالتعذيب ، وفي شهر نوفمبر 1956م كشفت الصحيفة عن نشاطات إرهابية عبر العديد من المدن الجزائرية حيث نشرت مقالا بعنوان " دراهمك الوسخة يا غي مولي " ، وكانت ردا على مقال نشر بجريدة " الفيغارو الفرنسية " التي ذكرت فيه الأسبوع التضامني مع الطفولة الجزائرية .[3]

ومما جاء في المقال : " ... إنك ياغي مولي ابتكرت أسلوبا جديدا جذابا تظهر فيه الكرم والسخي ولكنك تخفي ورائك صور التقتيل والتعذيب لعائلات كاملة ، ولم يبق منها لاولد ولا رضيع ، إنكم تقتلون الآباء والأمهات وأبناءهم الصغار ينظرون بأعينهم المفجوعة ، ثم فرنسا تطلب لهم الصدقات ، إنكم تشعلون النيران في الكوخ المتواضع ، ثم تأتون بالكفل اليتيم ، وتقدمون له لعبة أنيقة

---

[1] الجابري ، محمد الصالح . **المرجع السابق** ، ص 220 .

[2] شريط ، عبد الله . **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1958** . الجزائر : منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1955 ، ص 756 .

[3] سيدي موسى ، محمد الشريف . **الثورة الجزائرية في وسائل إعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية** . الإعلام ومهامه أثناء الثورة . الجزائر : منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، 1988 ، ص 233 .

ترمونه في الشارع حيث يحرم من الدفء الحقيقي ، ثم تعطونه ملابسكم ، إن هذا الطفل يا غي مولي ، لن ينس ما فعلتموه وإذا سألتموه فسيجيبكم إنه يحب الجزائر فخد دراهمك الوسخة الملطخة بالدماء ..." .

ومن المجلات التي أيدت الثورة الجزائرية" مجلة الفكر" ومنذ صدورها في أكتوبر 1955م كرست ثلاثة عشر إفتتاحية من افتتاحياتها لمساندة قضايا الثورة الجزائرية والتعريف بها ، وقد قام مؤسسها " محمد مزالي " بكتابة مقالات مستقلة للتذكير بالخلفيات السياسية والتاريخية لها مؤكدة على أصالتها وحتمية انتصارها من خلال سبع أعداد خصصت للثورة ، ونشر حوالي مائة وسبعين عملا فكريا وأدبيا ، لكتاب تونسيين وجزائريين ، ومما جاء في هذه المجلة كتأكيد على تضامنها وتعاونها مع القضية من أجل حصولها على الاستقلال وتحل قضيتها قائلة : " ... هذا وإن كنا ننهى سنتنا وصدى المعارك في الجارة الشقيقة الجزائر بقرع الآذان ، وأخبارها الأليمة تهز النفوس ، وترمد الأفئدة ، وتبعث على الإشفاق فإن الأمل في العزائم المغربية وطيد أن تحقق الجزائر ما حققته شقيقاتها تونس والمغرب ، وتبلغ ما بلغته بهما من استقلال كان للفكر شرف مواكبته ، وتسجيل ما أمكن تسجيله منه في أوانه " .[1]

وكانت تصدر بتونس جرائد ونشريات المنظمات الوطنية للعمال والشباب والطلبة مثل " العامل الجزائري " ، لسان حال الإتحاد العام للعمال الجزائريين ، " مجلة الشباب الجزائري " التي كانت تنطق بلسان شباب جبهة التحرير الوطني ، ونشريات الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين المختلفة ، وشجعت دور النشر التونسية ، وساهمت في طبع العديد من الكتب الأدبية والتاريخية وذلك للتعريف بالقضية الجزائرية .[2]

فجرائد الصباح والعمل والأسبوع والدستور كانت تضع القضية الجزائرية في مقدمة قضايا الشمال الإفريقي ، لاسيما الأسبوع والصباح وهو توجه إن دل على شيء فإنما يدل على عراقة العلاقات الجزائرية التونسية وتطورها بتطور الظروف السياسية والمناحات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .[3]

---

[1] الجابري ، محمد الصالح . **الثورة الجزائرية في مجلة الفكر** . المرجع السابق ، ص 260 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 261 .
[3] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 90 .

إذاعة الجزائر من تونس :

في سنة 1956م بدأت الإذاعة التونسية بإذاعة برنامج " هما صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة " ، ويذاع ثلاث مرات في الأسبوع ويبدأ بنشيد قسما وينتهي به ، لشاعر الثورة مفدي زكرياء ، ومدة إذاعته محصورة مابين 20 إلى 30 دقيقة ، ومقسم إلى فقرتين يفصل بينهما النشيد الله أكبر ، الفقرة الأولى خاصة بالأنباء العسكرية ، والثانية خاصة بالتعليق السياسي، وتقديم البرنامج يتم من طرف كل من السيد عيسى مسعودي والأمين بشيشي وهكذا قامت الإذاعة برصد التطورات السياسية والعسكرية للجماهير التونسية والجزائرية على حد سواء .[1]

وكان البرنامج يبدأ بأنباء المعارك والعمليات الفدائية ، اعتمادا على ما كان يأتي من القيادة العسكرية الجزائرية ، وبعد أن تكونت الحكومة المؤقتة الجزائرية ، فقد كانت وزارة القوات المسلحة هي المصدر وذلك من خلال القرارات والبلاغات ، وهذا إضافة إلى ما كان يصرح به الراود الجزائريين الذين يلجئون إلى الحدود التونسية تحت ضغط استعماري فرنسي .[2]

وكان البرنامج يبث مباشرة حيث كانت تعترض أدبيات التسجيل على السيد رئيس التحرير التونسي أحمد بين بلة سالم بمحطة الإذاعة التونسية ، وكان التسجيل يواجه صعوبات حيث كان المذيعين يتحرون انتقاء الأخبار وسلامة التعاليق من الألفاظ القاسية ، حيث تحسن الوضع بعد تنحية الرئيس الشادلي القليبي ثم الحبيب بولغراس مسؤولية الإذاعة التونسية ، لكن حل محله برنامج آخر بعنوان " صوت الثورة الجزائرية " وكان يسمع في تونس فقط ويبث يوميا مدة نصف ساعة وكان متنوع المادة الإعلامية حيث كان بالعامية والأمازيغية وحتى الفرنسية .[3]

---

[1] نور ، عبد القادر . **الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية** . الإعلام ومهامه أثناء الثورة . الجزائر : منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، 2007 ، ص 210 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 213 .

[3] بشيشي ، الأمين . **دور الإعلام في معركة التحرير " الثورة الجزائرية أحداث و تأملات "** ، الجزائر : إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة ، 1994 ، ص 79 .

المبحث الثاني :موقف الصحافة في المغرب الأقصى

المطلب الأول : أوضاع المغرب الأقصى السياسية والثقافية

1 ـ الأوضاع السياسية :

كان نهوض الحركة الوطنية المطالبة بالاستقلال بشكل واضح خلال الحرب العالمية الثانية ، إذ اجتمعت الأحزاب الممثلة للنضال الوطني على ضرورة نيل الاستقلال كمبدأ في كفاحها ، وسطر المؤتمر التأسيسي لحزب الاستقلال وثيقة الاستقلال في 11 جانفي 1944م ، كما أن حزب الشورى والاستقلال الذي ينشط في منطقة الشمال الخاضعة للنفوذ الإسباني نادى كذلك بفكرة الاستقلال وكان للتطور الاجتماعي والسياسي والثقافي المستجد بالبلاد يوحي لجميع المواطنين بأن الوقت قد حان لإجبار فرنسا على تغيير نهجها السياسي بالمغرب وخاصة وأن هناك من المبررات الدولية ما يجعل ذلك قابلا للتحقيق ، وجابهت سلطات الحماية الفرنسية الموقف بتهدئة الأوضاع وإصدار برنامج للإصلاحات الداخلية رفضته الحركة الوطنية على لسان علال الفاسي وعبد الكريم الخطابي الذين التحقا بالقاهرة وبدأ نشاطهما بتشكيل مكتب المغرب العربي وتنسيق العمل لتوحيد كفاح شعوب الشمال الإفريقي ، وكان سلطان المغرب محمد الخامس رغم ضغوط الإدارة الفرنسية يؤيد فكرة الاستقلال ، ويدعم نشاطات حزب الاستقلال سرا لمواجهة السياسة الاستعمارية .[1]

وقد ظهر موقف الملك محمد الخامس واضحا في خطاب بطنجة سنة 1947م ، إذ طالب باستقلال بلاده وأكد ارتباطها الدائم بالشمال الإفريقي والعالم العربي ، واستطاع حزب الاستقلال تجنيد فئات الشعب وخاصة الطبقة الحضرية بالمدن للتمسك بمطلب الاستقلال ، وفي سنة 1952م عمت المغرب مظاهرات وأعمال العنف مما جعل سلطات الحماية توجه له حملة منظمة من الاعتقالات والقمع للقضاء على وجوده السياسي ثم توجهت بمشروع للإصلاح الإداري والسياسي بالمغرب ورفض السلطان التوقيع عليه ، وبدأ الإصدام بينه وبين ممثل الحماية جوان ، وإثر رفض محمد الخامس لطلب جوان بإدانة أعمال حزب الاستقلال بدأت الإقامة العامة الفرنسية تفكر في عزل السلطان عن عرشه وخططت لذلك مع أعوانها الإقطاعيين ، إذ نظم التهامي الجلاوي حملة

---

[1] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** . ص 42 .

إدعائية لمهاجمة سلطة الملك ونادى باختيار خليفة جديد للمغرب مقدما ابن عرفة المتقدم في السن للمبايعة ، وهكذا تم عزل الملك محمد الخامس ونفيه إلى جزيرة مدغشقر في 20 أوت 1953م وتبين للسلطات الفرنسية أنها تخلصت من محمد الخامس ، لكن هذا الإجراء أثار دهشة عارمة في أوساط المغربيين وحتى في الجزائر ، حيث أعطى دفعة جديدة للحركة الوطنية المغربية التي طالبت بعودة الملك والتسليم بالاستقلال ، واندلعت المقاومة الحضارية المسلحة وحركة الفداء بالمغرب ، ودون تنسيق مع الأحزاب الوطنية ، وسارع حزب الاستقلال لاحتوائها والمساهمة فيها بدور لا ينكر ، كما كثف من عمله الدبلوماسي والإعلامي على الصعيد العربي والدولي لتدويل القضية المغربية واستقلال المغرب ، وفي مارس 1954م شكل حزب الاستقلال حركة المقاومة المغربية الذي خاض كفاحا مسلحا بمناطق الريف وبالتنسيق مع الثوار الجزائريين .[1]

وأصبحت الإدارة الفرنسية تفكر جيدا في قضية تعاون جيوش التحرير للمغرب العربي تخشى تأوم الموقف ، فدعت لحل المشكلة المغربية وأبدت استعدادها للتفاوض على أساس إيقاف المقاومة المسلحة ومنح البلاد الاستقلال الداخلي وتمت مشاورات إكس ليبان في أوت 1955م تمكنت السلطات الفرنسية خلالها من تمرير أهدافها عبر استقلال داخلي مشروط بالتبعية الاقتصادية والسياسية لها ، وقد عبرت أوساط عديدة من داخل حزب الاستقلال وخارجه عن رفضها لما جاء في الاتفاقية ، وبخاصة علال الفاسي وعبد الكريم الخطابي الذين أصروا على مواصلة الكفاح إلى أن يتحقق استقلال المغرب العربي بأتمه .[2]

وخلال مرحلة الاستقلال الذاتي ظلت نشاطات جيش التحرير المغربي تقلق فرنسا وحتى الحكومة الانتقالية كونه يشكل خطرا على سلطة القصر و على فرنسا في محاولتها لعزل الثورة الجزائرية ، وهو ما جعل الحكومة الفرنسية تفكر في منح الاستقلال التام للمغرب في 02 مارس 1956م ، بعد أن ربطت هذا الاستقلال بسياسة التكافل والتعاون وإبقاء القواعد العسكرية بالبلاد وأخذت وعودا من الملك لتوقيف نشاط جيش التحرير المغربي وتحقيق الأمن بالبلاد ، وقد وجدت الحكومة الإسبانية نفسها مرغمة كذلك للتسليم باستقلال مناطق الريف الشمالية في أفريل 1956م .

---

[1] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص ص 43 ، 44 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 45 .

إن عملية بناء الدولة المغربية بعد الاستقلال لقيت مسؤوليات جديدة ، ففي حين كانت عناصر جيش التحرير الوطني تدعوا إلى تعزيز دعم الكفاح الجزائري كان التوجه القطري يعمل إلى تعزيز الاستقلال والتعاون مع فرنسا فنيا واقتصاديا ، ومثل استمرار الثورة الجزائرية تهديدا واضحا للعلاقات المغربية الفرنسية ، كما أن التطور السياسي كشف عن وجود قوى اجتماعية متناقضة داخل المغرب ، بعضها هيأ لها الاستعمار سبل الاستمرار وأدى تحالفها مع القصر إلى تفويت الفرصة على حزب الاستقلال في تطبيق برامجه الإصلاحية ، وعلى الرغم من إسهام هذا الأخير في الإشراف على الحكومة إلا أن الاختلافات السياسية والتناقضات التي كان يجمعها أدت في البداية سنة 1959م إلى ظهور الانشقاق في صفوفه ، وذلك بظهور جناح الإتحاد الوطني للقوات الشعبية ، وهو الأمر الذي جعل ميزان القوى في المغرب يميل لصالح القصر ودوائره .[1] (انظر الملحق رقم (3) " دعم الحكومة المغربية للثورة ") .

[1] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 46 .

2 ـ أوضاع المغرب الأقصى الثقافية :

1 ـ يوم الجزائر إبان الثورة الجزائرية :

يعتبر أسبوع الجزائر من أهم الأنشطة التي كانت تنظمها اللجنة المغربية لمساعدة الثورة الجزائرية ، ومن أهم مواقف الدعم التي أبداها الشعب المغربي مناصرة لشقيقه الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي ، وكانت فكرة تخصيص يوم لدعم الثورة الجزائرية قد طرحت في المؤتمر الثاني للدول الإفريقية الآسيوية الذي انعقد بالقاهرة في 16 ديسمبر 1957م ، حيث كان من بين أهم قراراته الدعوة إلى اتخاذ يوم 30 مارس كيوم تضامن مع الجزائر في جميع أنحاء إفريقيا وآسيا ، وكان من بين أهم قرارات هذا المؤتمر ما يلي :

ـ تكوين لجان قومية لتحرير الجزائر ، مهمتها الإشراف على ما ينظم في 30 مارس من الأعمال وما يتخذ من تدابير على أن يستمر عمل هذه اللجان إلى أن تحقق الجزائر استقلالها وسيكون هدف هذه اللجنة القيام بعمل نشاطات مختلفة .[1]

ـ التأييد الأدبي ويكون البدء فيه سابقا ليوم الجزائر المحدد أما الوسائل التي تتخذ للوصول إلى هذه الغاية ، فهي الصحافة والإذاعة واللافتات ، وتشمل على إعطاء نبذة عن تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، ونبذة عن تاريخ الكفاح القومي في الجزائر .

ـ أن يكون يوم 30 مارس في نطاق واسع ، وفي كل بلدة اجتماعات محلية في المدارس والجامعات.

ـ التأييد المادي وذلك بتخصيص أسبوع أو ثلاثة أيام على الأقل لجمع التبرعات وكذا فرض ضريبة يوم الجزائر على جميع المعاملات والمدفوعات ، كما دعا إلى خصم نسبة معينة من مرتبات موظفي الحكومة والمؤسسات العامة .[2] (أنظر الملحق رقم (1) " نداء ملكي ليوم الجزائر ")

---

[1] ودوع ، محمد . **مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962** . الجزائر : دار ابتكار ، 2013 ، ص 51 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص ص 51 ، 52 .

كما دعا هذا المؤتمر الحكومات الإفريقية والآسيوية إلى القيام بمساعي سياسية ودبلوماسية عن طريق ممثليها في هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية دعما للثورة .

ورغم تخصيص يوم واحد لمناصرة وتأييد الثورة الجزائرية ، إلا إنه ذلك كان ذا أهمية كبيرة بالنسبة للثورة الجزائرية ، واعتبرته جبهة التحرير الوطني نقطة تحول هام في مواجهة الاستعمار الفرنسي ، معتبرة ذلك مظهر من مظاهر البعد الدولي للثورة الجزائرية ، في وقت كانت سلطات الاستعمار الفرنسي تدعي أن ما يحدث في الجزائر شأن داخلي يهم فرنسا فقط ، وتعمل على عزل الثورة الجزائرية من مجالها الدولي ولا سيما عن بعدها الإفريقي والعربي .(انظر الملحق رقم (2) " المغرب يحي يوم الجزائر") .

2 ـ تنظيم المظاهرات والإضرابات :

لقد كان الشعب المغربي يتابع الثورة الجزائرية ويعيش بجوارحه ومشاعره و مختلف تطورات الثورة الجزائرية ، وكانت مظاهر التأييد مختلفة ومتنوعة بتنوع المعركة التي كان يخوضها الشعب الجزائري ، كما سعى الشعب المغربي إلى مساير والاستجابة لمتطلباتها في كل مرحلة ، بحيث لم يكتف بدعمه للثورة الجزائرية ماديا فقط ، بل سعى إلى إظهار جوانب أخرى من الدعم والتأييد لها ، فاتخذ مثلا المظاهرات والإضرابات كأسلوب من أساليب التعبير عن مساعدته لكفاح الجزائر ، مطالبا بحرية الشعب الجزائري بهمجية الاستعمار الفرنسي .[1]

وفي هذا الجانب قامت اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر بالتنسيق مع مختلف التنظيمات السياسية والشعبية المغربية بتنظيم العديد من المظاهرات والإضرابات احتجاجا على سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، بحيث كان الشعب المغربي يبدي من خلالها استعداده للتضحية من أجل الجزائر معتبرا أن استقلال المغرب ناقصا ما دامت الجزائر لا تزال مستعمرة ، وفي هذا الجانب بادر الشعب المغربي إلى إبداء تلاحمه مع الثورة الجزائرية مبكرا ، فرغم أن بلاده كانت لا تزال ترضخ تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي ، إلا أن ذلك لم يمنعه من مشاطرة إخوانه الجزائريين آلامهم ومنحهم

[1] ودوع ، محمد . مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962 . **المرجع السابق** ، ص ص 168 ، 169 .

، فقد كان التجاوب كبيرا والتفاعل من الإضرابات كالإضراب الشامل الذي نظم في 31 أكتوبر 1955م تنديدا على عملية القرصنة التي قامت بها السلطات الفرنسية للطائرة التي كانت تقل بعض قادة الثورة الجزائرية ، فقد شهدت المدن المغربية مظاهرات شعبية استمرت حوالي أربعة أيام متواصلة ، رفعت خلالها شعارات التأييد للثورة الجزائرية ، وفي نفس الوقت كانت تنادي بحياة المقاومة المغربية وكذا حياة الرئيس المصري جمال عبد الناصر .[1]

[1] ودوع ، محمد . مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962 . **المرجع السابق** ، ص 169 .

المطلب الثاني : العلاقات الجزائرية المغربية

بحكم الجوار الجغرافي في جهود التنسيق السياسي شكل المغرب موقعا استراتيجيا للثورة الجزائرية ذلك أن طول الواجهة الحدودية ووضعية الكفاح المغربي سمحت للثوار الجزائريين بالمنطقة الخامسة من اعتماد قواعد خلفية لها بالحدود المغربية وكسب التضامن الشعبي كما أن حزب الاستقلال المغربي أعرب عن مساندته للثورة الجزائرية على لسان زعيمه علال الفاسي[*] ، الذي كانت له اتصالات وتنسيق مع قادة جبهة التحرير الوطني بالقاهرة وتبني فكرة وحدة الكفاح المغربي الجزائري ، قبل أن يتحقق استقلال المغرب .

ولقد أثرت بعض الخلافات على مسار العلاقات الجزائرية المغربية وتضاءل معها حجم التأييد السياسي للحكومة المغربية ، في حين ضل التضامن الشعبي بمثابة الخيط الناظم لتواصل الدعم المعنوي للقضية الجزائرية ، وأدى تعرض الثورة الجزائرية المؤقتة إلى الاهتمام أكثر بكسب التأييد السياسي المغاربي والحصول على الدعم المادي والمعنوي لأقطار المغرب العربي التي تزايدت أهميتها نتيجة تركز نشاطات الثورة الجزائرية بها .[1]

وقام وفد جزائري برئاسة كريم بلقاسم بزيارة رسمية إلى المغرب من 13 إلى 29 ماي 1995م أجرى خلالها عدة اتصالات مع المغرب والملك محمد الخامس ، وتعرض للمشاكل التي تواجه الطرفين بما في ذلك مسؤلوا المطالب الترابية للمغرب إلى ما بعد الاستقلال ونص البيان المشترك أن : " إن جلالة الملك محمد الخامس أكد من جديد أن الجزائر ما تزال هي محور مشاغله وأن الشعب المغربي متضامن مع أخيه الشعب الجزائري وأنه سيساعده في كفاحه من أجل الحرية " وكان لهذا اللقاء نتائج مهمة على تقوية العلاقات الجزائرية المغربية .

---

[1] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** . ص ص 241 ، 242 .

[*] **علال الفاسي** : ولد بمدينة فاس ودرس بجامعة القروين بدأ نشاطه السياسي مبكرا ، وتزعم كتلة العمل الوطني ، ثم حزب الاستقلال منذ تأسيسه في 1944 ، أقام في القاهرة منذ 1947 وساهم في تحذير وتوحيد الكفاح الوطني المغاربي واصل نشاطه السياسي بالاشراف على توحيد جيش التحرير المغربي بالجنوب والدعوة لمواصلة تحرير الأراضي المغربية وتشييد وحدة المغرب العربي إلى جانب مهامه في رئاسة حزب الاستقلال .المرجع نفسه ، ص 250 .

وقد نجحت الحكومة الجزائرية المؤقتة في إقامة علاقات صداقة وتعاون مع السلطات المغربية ، أكدت على مواصلة الدعم السياسي للقضية الجزائرية ، واستفادت الثورة الجزائرية من تعاون السلطات المغربية لتقوية نشاطها العسكري .[1]

وأكد الملك محمد الخامس اهتمام حكومته بالقضية الجزائرية وقام سنة 1959م باتصالات مع الحكومة الفرنسية بخصوص المشكل الجزائري ، وأبدى استعداده من أجل التوسط لإيجاد حلول سلمية ترضي جميع الأطراف ، وألح على الجنرال ديغول خلال لقائه بباريس في جوان 1959م بضرورة الإسراع لحل القضية الجزائرية ، وعلى ضرورة إطلاق سراح الزعماء الخمسة المعتقلين ، وقال أن بلاده ستضل تقدم الدعم للثورة الجزائرية ، ومن خلال هذا الدعم أكد الجنرال ديغول أنها تسهيلات تسبب عراقيل لفرنسا ستبقى محدودة طوال مدة حكمه .[2]

وقد أكد المغرب نصرته للقضية الجزائرية بتأييده لسياسة الحكومة الجزائرية المؤقتة وشجب التأييد المادي والمعنوي الذي تلقاه فرنسا من الحلف الأطلسي ، وقام محمد الخامس بمساعي لدى دول الحلف الأطلسي لحثها على دعم السلم في الجزائر بدل إصرارها على دعم استمرار الحرب ، وانتهز فرصة زيارة الجنرال ديغول للولايات المتحدة الأمريكية وأرسل للرئيس إيزنهاور وبورقيبة بشأن القضية الجزائرية في شهر أفريل 1960م ، أكد فيها تأييد بلاده للشعب الجزائري في الحصول على حقه الطبيعي في الحرية وأبدى أسفه لما تلقاه فرنسا من تأييد مادي ومعنوي لدى بعض الدول بشجعانها على الإصرار في الحيلولة بين الشعب الجزائري وبين الحرية والاستمرار في الحرب ، واستعطف الملك الرئيس الأمريكي من أجل التدخل لدى الحكومة الفرنسية لوضع حد لاستمرار الحرب بقوله : " وأنه لما يزيد الولايات المتحدة الأمريكية فخرا وشرفا ورفعة أن تعمل لإعادة السلام إلى الجزائر وإقناع فرنسا بضرورة التعجيل بحل مشكلة الجزائر ويلي طموح شعبها إلى التمتع بالحرية والاستقلال ، ومهما كان دافع هذه المبادرة سواء شخصيا أو بطلب من الحكومة الجزائرية المؤقتة في تهدف لكسب التأييد الدولي وتليين موقف الولايات المتحدة الأمريكية نظرا لما لها من تأثير داخل الأمم المتحدة .[3]

---

(1) **المرجع نفسه** ، ص 243 .
(2) شطيبي ، محمد . **المرجع السابق** ، ص 157 .
(3) **المرجع نفسه** ، ص ص 158 ، 159 .

إن الدعم السياسي للقضية الجزائرية على المستوى الخارجي رافقه استعداد المغرب لدعم الثورة الجزائرية من أجل مواصلة كفاحها العسكري ، إذ يؤكد شوقي مصطفاوي أن اتصالاته مع مسئولي الحكومة المغربية حققت نتائج مهمة لصالح الثورة التحريرية خاصة فيما يتعلق بالتموين وتمرير

الأسلحة ، وأنه تم التوقيع على اتفاقية في هذا الشأن سنة 1960م يسرت إلى حد ما عملية التسليح ، ونظرا لأهمية الإستراتيجية لموقع المغرب في دعم القدرات العسكرية لجيش التحرير الوطني على

الحدود فقد وفرت الحكومة المغربية عدة تسهيلات للنشاط العسكري انطلاقا من الحدود المغربية فخلال شهر مارس 1960م ، استقبل الملك محمد الخامس وفدا حكوميا جزائريا عرض عليه المضايقات التي يتلقاها الجزائريين من طرف القنصليتين ، وأكدت المشاورات تأييد المغرب التام للقضية الجزائرية وقبل الملك محمد الخامس مبدأ السماح بمرور المعدات الأجنبية والمتطوعين الأجانب ، ووضع تحت تصرف جيش التحرير الوطني خمسمائة متطوع مغربي ، وتعهد الوفد الجزائري باحترام السيادة المغربية ووضع حد لأية تصرفات يقوم بها جيش الحدود حتى لا تشكل أية عقبة أمام التعاون الجزائري المغربي .[1]

وخلال بداية 1958م قررت الحكومة الجزائرية المؤقتة تأكيد صداقة علاقات الثقة التي تربطها بالمغرب ، وقامت بزيارة عملية إلى المغرب دامت ما يقرب الشهر (من 04 جانفي إلى 01 فيفري) ووضعت السلطات المغربية كل التسهيلات لنشاط الحكومة الجزائرية واجتماعاتها العملية المكثفة بالمغرب ، وإثر الاجتماعات التشاورية التي عقدها المسئولون الجزائريون تم الاتفاق على استئناف مفاوضات أيفيان واتخاذ الإجراءات الضرورية للتوصل إلى تحرير الجزائر ، والتعجيل بوحدة المغرب العربي ، وأصدر الملك الحسن الثاني ، ويوسف بن خده عقب انتهاء هذه الزيارة بلاغا مشتركا عبر فيه عن الانسجام التام في وجهات النظر بخصوص المرحلة الجديدة من تطور المفاوضات وعبر الرئيس بن خدة عن اعتراف الشعب الجزائري بالجميل والتأييد الذي أبداه المغرب ملكا وحكومة وشعبا للجزائر من أجل تحقيق استقلالها .[2]

---

[1] شطيبي ، محمد . **المرجع السابق** ، ص 160 .
[2] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 250 .

المطلب الثالث : اهتمام الصحافة المغاربية بالثورة الجزائرية :

1 ـ مكتب الدعاية لجبهة التحرير الوطني :

أقامت قيادة الثورة بالمغرب الأقصى مكتب للدعاية والإعلام منذ أفريل 1956م ، ينشط بالرباط وطنجة وتطوان تحت إشراف " بعثة جبهة التحرير الوطني " بالمغرب وكان هذا المكتب يتكلف في البداية بطبع صحف الثورة وتوزيعها ثم أصبح يقوم بالدعاية الإعلامية والسياسية للثورة فيشرف على توزيع النشريات والصحف والتصريحات ، ويقوم بإعداد التعاليق التي تسجل بالإذاعة ، ويتصل بالصحف المحلية المغربية ، والدولية التي كانت تنشر أخبار و بيانات الثورة الجزائرية اعتمادا على تلك النشرات اليومية التي يعدها مكتب الدعاية والإعلام وعمل بهذا المكتب كل من مدني حواس وعلي مرحوم وزهير احدادن .[1]

2 ـ الصحف :

دعمت جبهة التحرير الوطني جهازها الإعلامي بصدور جريدة المقاومة الجزائرية التي ظهرت طبعتها الأولى بباريس ، لكن جبهة التحرير الوطني رأت أن تصدر طبعة أخرى تحمل الاسم نفسه بالمغرب الشقيق وتكون موجهة للرأي العام العربي ، فظهرت الطبعة الثانية بنطوان بداية من أفريل 1956م ، ولقيت الجريدة دعم ومؤازرة المناضلين المغربيين في إقليم الشمال ، واستمرت المقاومة الجزائرية تطبع في المغرب وتوزع داخل المغرب وخارجه إلى غاية توقيفها في جويلية 1957م [2]، ويعود الفضل في تأسيسها والإشراف عليها السيدين محمد بوضياف وعلي هارون ، وهي تختلف عن الطبعة الثالثة التونسية .

أما جريدة المجاهد فقد بادرت جبهة التحرير الوطني بإخراجها إلى المغرب إثر معركة الجزائر لتحل ضيفة على جريدة المقاومة بتطوان ، وصدر العدد الثاني من المجاهد في تطوان بتاريخ 05 جويلية 1957م مصدرا ببلاغ لجنة التنسيق والتنفيذ القاضي بإنهاء صدور المقاومة الجزائرية بطبعاتها الثلاث ، لتصبح المجاهد هي جريدة الثورة ولسان حال جبهة التحرير الوطني الوحيد .[3]

---

[1] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص ص 102 ، 103 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 104 .
[3] **المرجع نفسه** ، ص 105 .

وتميزت الطبعة التطوانية بأنها جاءت في شكل مطبوع ومزدوج اللغة (العربية والفرنسية) وكان يشرف على رئاسة تحريرها رضا مالك بمساعدة محي الدين موساوي ، ولم تعمر جريدة المجاهد طويلا بتطوان إذ نقلت إلى تونس بعد صدور ثلاثة أعداد فقط هي الأعداد (8 ، 9 ، 10) والعدد العاشر صدر في سبتمبر 1957م فنظرا لبعد تطوان عن مراكز الاتصال بالعالم الخارجي عن قيادة الثورة وخوفا من انعزالها تقرر نقل المجاهد إلى تونس في أوت 1957م .

ولم تكن صحف الثورة الجزائرية وحدها مجالا للإعلام والدعاية فقد كانت الصحف المغربية سندا إعلاميا هاما ، عمل على تغطية أخبار الكفاح الجزائري والتعريف ببطولاته وفضح المواقف والممارسات الاستعمارية ، كما تقوم بالدعاية التعبوية الجماهيرية الواسعة لدعم الثورة الجزائرية ، وحضر الكفاح الجزائري بشكل قوي في صحيفة العلم المغربية وصحيفة صدى الصحراء وجريدة المستقبل وغيرها من الصحف والمجلات ، وقد واكبت صحيفة العلم تطورات الثورة الجزائرية منذ البداية وإلى غاية الاستقلال ، وخصصت هذه الصحيفة الناطقة بحزب الاستقلال عناوين وأركان عبر الجريدة أهمها : أنباء الكفاح الجزائري ، معركة التحرير في الجزائر ، صفحة الجزائر ، سير المقاومة في الجزائر ، استمرار المقاومة في الجزائر .[1]

3 ـ الإذاعة الجزائرية بالمغرب الأقصى :

أ ـ إذاعة صوت الجزائر :

نظمت بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب برامج إذاعية بعنوان " صوت الجزائر " تبث بالغة العربية في الرباط وتطوان وطنجة وذلك منذ سنة 1956م [2] ، وكان يشرف على هذه الإذاعة بطنجة السيد إبراهيم غافة ومحمد بومنجل ومديني محمد ، وفي سنة 1960م أنشأ عبد الحفيظ بوالصوف إذاعة سرية للثورة الجزائرية وتبث برامجها من طنجة بعنوان " إذاعة الجزائر الحرة تخاطبكم " ، وكان يشارك في إعداد إذاعة صوت الجزائر سنة 1956م علي نساخ وزهير احدادن ، وقد كانت

---

[1] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 106 .

[2] احدادن ، زهير . **دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة** : الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، الجزائر : منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة الفاتح نوفمبر ، 1988 ، ص 51 .

الإذاعة المغربية تبث برنامج صوت الجزائر بالرباط منذ استقلال المغرب سنة 1956م وهو برنامج مغربي تواصل بثه إلى غاية الاستقلال .[3]

ب ـ الإذاعة السرية :

مرت هذه الإذاعة بمرحلتين ، فمنذ إنشائها في ديسمبر 1956م كانت إذاعة متنقلة عبر الحدود المغربية الجزائرية ، بدأت هذه الإذاعة السرية بجهاز إرسال من نوع pc 610 متنقل عبر شاحنة gmc واستطاع عبد الحفيظ بوالصوف الحصول عليها بواسطة رجل الأعمال الجزائري رشيد زقار الذي اقتناها من القاعدة الأمريكية بتطوان المغربية .[1]

ومدة البث كانت حوالي ساعتين يوميا ، ساعة بالعربية ونصف ساعة بالقبائلية ونصف ساعة بالفرنسية [2] ، والعاملون بهذه الإذاعة هم : معلقون يكتبون ويذيعون التعاليق السياسية والبرامجية وتقنيون ومن بين العاملون بهذه الإذاعة الآتية أسمائهم : عبد المجيد مزيان ، عبد السلام بلعيد ، رشيد نجار ... الخ ، ومن بين التقنيين الأخ عبد الرحمان لغواطي ، قدرور ريان ، محمد بوغرارة ، ثم توقفت هذه الإذاعة السرية 1958م لتعود للاستقرار سنة1959م وتولى تسييرها مجموعة من الإخوة منهم : عيسى مسعودي ، محمد بوزيدي ، خالد سافر ، مصطفى التومي ، وتولى إفتتاح الإذاعة في عددها الجديد الأخوان : سعد دحلب ، وعيسى مسعودي ، وقد توسعت مدة الإرسال من ساعتين إلى ست ساعات مقسمة إلى ثلاث فترات : الخامسة صباحا لمدة ساعتين ، الواحدة زوالا لمدة ساعتين ، وقد حاولت السلطات الإستعمارية اكتشافها فلم تفلح ، كما خابت مساعيها في التشويش عليها بذلك .[3]

---

[3] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع نفسه** ، ص 107 .

[1] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 108 .

[2] بن صغير ، زكرياء . **الإذاعة السرية الجزائرية (صوت الجزائر الحرة)** . من فيض الذاكرة . الجزائر : (د ، د ، ن) ، 2014 ، ص 170 .

[3] نور ، عبد القادر . الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة : الإعلام ومهامه أثناء الثورة . **المرجع السابق** ، ص ص 211 ، 212 .

4 ـ شبكة الاتصالات اللاسلكية :

أن قيادة الثورة الجزائرية سعت للحصول على أجهزة الاتصال اللاسلكية وتكوين المختصين في الاتصالات ، وكانت فكرة بوالصوف قائد المنطقة الخامسة هي تكوين شبكة داخل البلاد وخارجها من الاتصالات ، بواسطة شفرة " المورس " واستطاع الحصول على عشرة أجهزة اتصال من نوع RCA من القواعد الأمريكية بالمغرب في أوائل 1956م ، وبادر بإنشاء أول مدرسة للاتصالات السلكية واللاسلكية بالناضور في أوت 1956م ، حرجت دفعة أولى تتكون من 25 متربص ، أطرهم بعض الجزائريين الذين كانوا في الجيش المغربي أو الفارين من الجيش الفرنسي .[1]

وبدأت تتوسع شبكات الاتصال اللاسلكية بداخل الوطن وخارجه ، وفي المغرب الأقصى أقيمت محطة للاتصال اللاسلكي بوجدة ، ثم محطة ثانية بتطوان ، إلى جانب إقامة مراكز أخرى للالتقاط والتنصت على الإذاعات الفرنسية والمراكز العسكرية وبفضلها أفشلت محاولات التفتيش وتزييف الأخبار التي كانت تقوم بها فرنسا ، وتمكنت قيادة الثورة الجزائرية من كشف أسرار العدو وبمراكز الحدود المغربية ، وتطورت الاتصالات اللاسلكية وأصبحت تقوم بتحويل البرقيات المرسلة بشفرة المورس .[2]

5 ـ مكتب وزارة الأخبار بالرباط :

تتمثل مهام هذا المكتب في توزيع المنشورات السياسية والإعلامية وتوجيه المصالح الإعلامية لخدمة القضية الجزائرية داخل المغرب ، ويقوم بتوجيه رجال الإعلام والصحفيون الراغبون في الإطلاع ميدانا على سير الثورة بالحدود المغربية ، ووجه الصحفيون والمراسلون للقيام بتحقيقاتهم حول الثورة الجزائرية ، كما أنشأت وزارة الأخبار مكتب خاص بوكالة الأنباء الجزائرية ، ومهمته جمع الأحداث الخاصة بالثورة ومن ثم إرسالها إلى تونس وتبليغ قرارات الثورة للصحافة ووكالات الأنباء بالمغرب .[3]

---

(1) مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 109 .
(2) **المرجع نفسه** ، ص 110 .
(3) **المرجع نفسه** ، ص ص (111 - 113) .

المبحث الثالث : موقف الصحافة في ليبيا

المطلب الأول : أوضاع ليبيا السياسية والثقافية

1 ـ الأوضاع السياسية :

ساعدت ظروف الحرب العالمية الثانية الليبيين على تنظيم الكفاح ضد الايطاليين لتحقيق استقلال بلادهم وقد أعلنت بريطانيا عن تقديم دعمها العسكري لهم ، وتقرر خلال اجتماع لشيوخ القبائل الليبية بالقاهرة في أوت 1940م إعلان الإمارة السنوسية ومبايعة الأمير محمد إدريس أميرا عن البلاد وتكوين جيش وحكومة سنوسية مؤقتة تشرف على الإدارة والتجنيد في الأراضي المحررة وكلف إدريس السنوسي بالتوسل لدى بريطانيا لمساعدة الليبيين في كفاحهم ضد الايطاليين .[1]

وخلال الحرب العالمية الثانية ومع تقهقر الجيوش الايطالية والألمانية وتحرير إقليم بلقة انتقل إليها محمد السنوسي وشكل شيوخ القبائل الذين بايعوه بالقاهرة الجمعية العمومية في جويلية 1944م ، وأقيمت احتفالات النصر ببنغازي ودرنة [2] ، لكن قوات الحلفاء كانت تهيمن على كامل الأراضي الليبية وترفض التسليم باستقلال ليبيا ، إذ احتلت فرنسا إقليم فزان المجاور لتونس والجزائر وكانت لها أطماع واضحة للهيمنة عليهم ، كما سيطرت القوات البريطانية على إقليم طرابلس وبرقة ، وأقامت الولايات المتحدة الأمريكية قواعد عسكرية لها بطرابلس ، وخرجت ليبيا من الحرب العالمية الثانية وهي ممزقة على هذا الوضع وزاد من سوء تدهور أوضاعها الاقتصادية بسبب الحرب التي عمتها ، لكن محمد السنوسي والأحزاب السياسية التي نشطت بالمدن الكبرى كطرابلس كانت تنادي بوحدة واستقلال البلاد ، وتأسس بالقاهرة المجلس الوطني لتحرير ليبيا وتبنت الجامعة العربية القضية الليبية وقد كان عبد الرحمان عزام رجلا ليبيا .[3]

وبعد زيارة لجنة دولية لليبيا سنة 1948م دعت إلى منحى الأقاليم الليبية استقلالها إلا أن الدول الغربية التي كانت تخطط للبقاء بليبيا تقدمت بمشروع للأمم المتحدة سنة1949 ، ينص على تجزئتها

---

(1) يحي ، جلال . **المرجع السابق** ، ص 33 .
(2) **المرجع نفسه** ، ص 287 .
(3) **المرجع نفسه** ، ص 288 .

إلى ثلاث أقاليم هي طرابلس وبرقة وفزان كمناطق نفوذ إيطالية وبريطانية وفرنسية على الترتيب ، وأثار هذا الإجراء موجة سخط عارمة بليبيا واجتاحت كامل المدن مظاهرات واصطدامات بالقوات الأجنبية ، وأعلنت حملات الاحتجاج الواسعة إلى درجة التهديد ببدء المقاومة المسلحة ، ونتيجة لهذه الاضطرابات قررت جمعية الأمم المتحدة في نوفمبر 1949م منح ليبيا الاستقلال في فترة تتعدى بداية جانفي 1952م .[1]

واحتفلت ليبيا باستقلالها في نوفمبر 1949م تحت حكم الملك إدريس السنوسي وانضمت إلى الجامعة العربية وشكلت بها حكومة مؤقتة وجمعية تأسيسية وضعت الدستور الفدرالي للمملكة في أكتوبر 1951م ، وأعلن رسميا عن استقلال ليبيا في 24 ديسمبر 1951م ، وعلى الرغم من استقلال ليبيا المبكر ، إلا أن الدول الغربية استغلت ضعف إمكانياتها الاقتصادية ووضعها الفدرالي المجزأ لتمارس ضغوطا عليها باسم معاهدات التعاون ، إذ أقامت بريطانيا قواعد عسكرية لها بطرابلس حسب اتفاقية 1953م ، وأثارت هذه الاتفاقية سخطا كبيرا في الأوساط العربية ، كما منحت الولايات المتحدة الأمريكية امتياز كراء قاعدة هويس الجوية في سبتمبر 1954م ، وضلت فرنسا من جهتها تماطل في الانسحاب من فزان إلى غاية أوت 1955م .[2]

وهكذا يظهر أن استقلال لم يكن في السنوات الأولى كاملا ، لأنه كان مهددا بالكثير من الأعداء فرضتها الظروف الصعبة التي وجدت ليبيا نفسها تعيشها ، وأمام التحديات والحالة الاقتصادية المتردية ومعاناة الاقتصاد الليبي من دمار الحروب وسنين الجفاف ، قامت لجان كثيرة من خبراء هيئة الأمم المتحدة بدراسات متعددة وذكرت أن الاقتصاد الليبي ميئوس الحال .[3]

---

(1) الجابري ، محمد الصالح . **الثورة الجزائرية من خلال بعض المسرحيات التي نشرت بتونس إبان الثورة** . مجلة الثقافة ، العدد 33 ، ص 16 .

(2) **المرجع نفسه** ، ص 17 .

(3) ودوع ، محمد . **الدعم الليبي للثورة الجزائرية** . (د، ب ، ن) : دار كزشكار ، (د ، س ، ن) ، ص ص 74 ، 75 .

ومن حيث الحركة السياسية فقد شهدت ليبيا صراعا سياسيا ذو اتجاهين الاتجاه الوحدوي الذي يرى قيام دولة وحدوية في ليبيا بزعامة السيد إدريس وكان حزب المؤتمر الطرابلسي بقيادة بشير سعداوي هو الرافد الرئيسي لهذا الاتجاه ، أما الاتجاه الثاني الاتحادي فكان ينادي بإقامة نظام ملكي بزعامة إدريس ، وإقامة دستور إتحادي فكان ينادي بإقامة نظام ملكي بزعامة إدريس ، وإقامة دستور إتحادي ، وأدى ذلك الصراع إلى فتنة سياسية كبيرة سنة 1952م ، وكان الحسم في النهاية للاتجاه الذي أصبح يحكم ليبيا .

ومع ذلك فإن ليبيا حاولت الخروج من عزلتها وقد ساعدها في ذلك الموقع الاستراتيجي الذي كانت تحتله ، فقد كانت حلقة وصل بين المشرق والمغرب العربيين ، بل إن هذا الموقع الجغرافي حتم عليها وأقحمها في كل الخلافات ومشاكل البحر الأبيض المتوسط ، فقد وجدت ليبيا نفسها في بعض الأحيان في قلب بعض القضايا العربية ، كالقضية الفلسطينية وحرب السويس سنة 1956م ، وكذا الاعتداء الفرنسي على تونس في فيفري سنة 1958م ، وخاصة قضية الجزائر ، وهذه الأخيرة على حد تفسير الأديب مصطفى علي المصراني " كانت القضية العربية الوحيدة التي اجتمع عليها الليبيون ، ولم يجتمع كلهم في موقف واحد من قبل ولا من بعد " ، وهكذا فإن سياسة ليبيا الخارجية التي كانت تنتهجها في الخمسينيات وهي اتخاذ موقف حيادي من القوى الغربية ، والدول العربية لم تكن كذلك إزاء القضية الجزائرية .[1]

[1] ودوع ، محمد . **المرجع السابق** ، ص 76 .

2 ـ الأوضاع الثقافية :

رغم امكانيات ليبيا المحدودة من دور السينما إلا أن الأفلام التي كانت تنتهجها وزارة الأخبار الجزائرية ، كانت ترسل لتبث في طرابلس وبنغازي وبرقة خاصة في أيام الاحتفالات مع الجزائر وتلقى رواجا يزيد من حماس المواطنين ، فعرض مثلا في الفاتح نوفمبر ببنغازي فيلمين سينمائيين الأول عن حياة اللاجئين الجزائريين ، والثاني عن نشاط جيش التحرير الوطني في ساحة المعركة ولقيا رواجا كبيرا .

أما المسرح الذي اهتمت به الثورة الجزائرية كوسيلة فعالة في التوعية فكان له نشاط بارز بليبيا ، إذ قامت الفرقة الفنية لجبهة التحري الوطني بعدة جولات فنية إلى ليبيا عرضت خلالها عدة مسرحيات كمسرحية الخالدون سنة 1961م ، وقد سخر أصحاب قاعات السينما محلاتهم لهذا النشاط المسرحي الذي لقي تجاوبا جماهيرا واسعا .[2]

وشارك الأديب الليبي عبد الله القويري بعدة نصوص مسرحية مثلت بتونس وليبيا ، كما أن جموعا من الشباب والطلبة الليبيين ساهموا في خلق مسرح ثوري يعرف بقضايا الثورة الجزائرية وأبعادها ، وكانت عروض مسرحياتهم وحفلاتهم الفنية شكلا من أشكال التضامن مع الجزائر ، ونشط طلاب الثانويات والمدارس في تمثيل عدة مسرحيات وتمثيليات قصيرة تصور نضال الشعب الجزائري وأهدافه .[2]

أولت بعثة جبهة التحرير الوطني للدعاية والإعلام ، أهمية بالغة للتعبئة الجماهيرية بليبيا من خلال تنظيم الاحتفالات ، وإلقاء الخطب في المناسبات والأعياد الثورية ، خاصة مناسبات اندلاع الثورة في الفاتح نوفمبر وكذا أعياد التضامن مع الجزائر ، فبمناسبة الذكرى الرابعة لاندلاع الثورة الجزائرية ألقى ممثل بعثة جبهة التحرير الوطني بطرابلس خطابا في حفل أقيم بالمناسبة ، حضره المسئولون الليبيون وأعداد هائلة من المواطنين وركز هذا الخطاب على تقديم تشكرات الثورة الجزائرية لليبيا ملكا وشعبا على ما تقدمه من مساعدات للشعب الجزائري ، وتحدث عن الاستعمار الفرنسي في

---

[1] المجاهد ، **العدد 55 (16 نوفمبر 1959)** ، ص 04 .
[2] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** . ص 37 .

الجزائر وأهدافه ومخططاته للهيمنة على المغرب كله ، وألح ممثل الجزائر على ضرورة التكاتف والتعاون بين جميع العرب والمسلمين لتوقيف الاستعمار الفرنسي عن حده فبمساندة العرب للجزائر وليست من باب العاطفة أو التضامن الأخوي فحسب ولكنها اشتراك في الآمال والآلام واتحاد في الغنيمة أو الكارثة لا قدر الله .[1]

وكانت اللجنة الليبية وقبل الشروع في عمليات جمع التبرعات تقوم بعمل دعائي ، تؤديه اللجنة المكلفة بذلك ، وهي لجنة " الإعلام والثقافة " بحيث كانت هذه اللجنة تقوم باتصالات عديدة مع الجهات الرسمية قصد الحصول منها على جميع التسهيلات اللازمة لسير أعمال أسبوع الجزائر ففي هذا الإطار كانت توجه رسائل إلى السلطات الليبية ، ممثلة في رئيس الحكومة وكذا مختلف الوزارات ، تذكرهم بقرب موعد " أسبوع الجزائر " ، وتطلب منهم ضرورة تعاون الجميع والتضامن من أجل نجاح الأسبوع ، كما كانت اللجنة تطلب من الجهات الرسمية إصدار توصيات إلى مختلف الجهات المعنية لتقديم المساعدات والتسهيلات لجمع التبرعات .[2]

وفي هذا الإطار كانت اللجنة تقوم باتصالات مكتب جبهة التحرير الوطني بطرابلس لتزويدها ببعض مستلزمات التحضير لأسبوع كالصور والأعلام والأشرطة السينمائية والكتب والمحلات الي تشرح وتتحدث عن تطورات الثورة الجزائرية ، ولإنجاح نشاطها كانت اللجنة تركز في عملها باتصالها بوسائل الإعلام كالإذاعة والصحف حيث تطلب منها تخصيص حصص للحديث عن أسبوع الجزائر ، كما كانت تتصل بالفرقة الفنية والرياضية لإحياء حفلات ودورات رياضية على أن تعود مداخيل تلك الحفلات والدورات لصالح الثورة الجزائرية .[3]

---

[1] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 48 .
[2] ودوع ، محمد . **المرجع السابق** ، ص ص 111 ، 112.
[3] **المرجع نفسه** ، ص 113 .

المطلب الثاني : العلاقات الجزائرية الليبية أثناء الثورة التحريرية

لقد اعتبرت ليبيا حكومة وشعبا حليفا طبيعيا للثورة الجزائرية ، تربطه علاقات الصداقة والتعاون مع الحكومة الجزائرية المؤقتة .[1]

اعتبرت ليبيا تأسيس الحكومة المؤقتة إجراء هام يعطي للكفاح الجزائري دفعا قويا في المجالين السياسي والدبلوماسي . وأن المرحلة الجديدة تتطلب دعما ومساندة أكبر لإنجاح الثورة الجزائرية في تحقيق أهدافها ، لذا أكدت الحكومة الليبية استعدادها لتقديم مختلف أشكال الدعم والمساندة لها ، واستجابت بحماس كبير للرد على الخطوة الأولى التي دعت إليها الحكومة الجزائرية المؤقتة ممثلة في الرد على سياسة الإدماج الفرنسية ومشروع الاستفتاء المقرر بالجزائر في 28 سبتمبر 1958م ، إذ أكد رئيس الحكومة الليبية لممثل جبهة التحرير الوطني بليبيا تجند بلاده الكامل للتنديد بسياسة الإدماج الفرنسية ، واستعدادها لاستعمال وسائل الإعلام والصحافة لمحاربة وكشف أعمال العنف الفرنسية بالجزائر ، وأكد أن الحكومة الليبية ستبذل قصارى جهدها لدعم القضية الجزائرية خلال دورة الأمم المتحدة المقبلة ، وقامت الحكومة الليبية بتعبئة جماهيرية واسعة ضد سياسة الإدماج الفرنسية ، وكان للتنسيق السياسي الجزائري الليبي دور هام في تعبئة الرأي العام المحلي والدولي لمناصرة أهداف الحكومة الجزائرية المؤقتة .[2]

وكانت السلطات الليبية تساند وتشجع مبادرات لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في وقوفها إلى جانب الجزائر بالتأييد المادي والمعنوي ، مما أعطى للمناصرة الشعبية الليبية صدى واسع ، وقد أكد الشعب الليبي على الدوام ، وخلال المواعيد الدولية وأثناء الاحتفالات بأيام الثورة الجزائرية وإقامة أسابيع الجزائر التضامنية أكد تجنده بكل قواه وإمكانياته ليبرهن عن تضامنه وتأييده الفعال للجزائر ، ومن جهة أخرى ساهمت السلطات الليبية في تفعيل هذه المظاهر التضامنية وأكدت مساندتها للقضية الجزائرية ، ونذكر من مظاهر التضامن التي تتكرر باستمرار تنظيم أسبوع الجزائر بليبيا حيث كان مسؤولوا السلطات الليبية المركزية والمحلية يتدخلون خلال هذه المناسبة وغيرها ليلقوا خطب التأييد

---

[1] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 122 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 123 .

والمساندة لكفاح الشعب الجزائري ، إذ أشرف مثلا رئيس الحكومة عبد المجيد كعبار على ترأس احتفال الشعب الليبي بالذكرى الخامسة لاندلاع الثورة الجزائرية في تجمع شعبي حافل ببنغازي ، وألقى خطابا مطولا كله تمجيد وإعجاب بثورة الجزائر الباسلة ، وأكد خلاله على ضرورة تجند الشعب الليبي لمساندة الجزائر بكل إمكانياته .[1]

لقد أكدت الحكومة الليبية خلال هذه المناسبات التضامنية تأييدها المطلق للقضية الجزائرية واستعدادها الدائم للوقوف بجانب قضية الشعب الجزائري إلى غاية حصوله على الاستقلال واعتبرت قضية تحرير الجزائر قضية قومية يتدعم بها استقلال ليبيا وقد طلبت من الدول العربية القيام بواجباتها التضامنية من أجل نصرة القضية الجزائرية ، وكان للجهود الهامة التي قامت بها ليبيا في مساندة الكفاح الجزائري سياسيا وعسكريا محل تقدير وامتنان مسؤولي الثورة الجزائرية ، وتمخض عنها قيام علاقات ودية كانت تجمع المسؤولين الجزائريين بالسلطات الليبية [2]، وقد بادرت الحكومة الجزائرية المؤقتة اختيارها كأولى محطة لزيارتها الرسمية عندما قررت مباشرة زيارات رسمية لعدد من الدول العربية ، واستضافت ليبيا حكومة وشعبا وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة فرحات عباس يوم 12 فيفري 1959م فاستقبل الوفد استقبالا رسميا حافلا من طرف رئيس الوزراء ورئيسي مجلس الشيوخ والنواب وعدد من الوزراء ، وأجرى الوفد الجزائري خلال ستة أيام اتصالات عديدة مع مسؤولي الحكومة الليبية وزار خلالها عدة مدن لقي بها كل الحفاوة الشعبية ، كما حفل بلقاء الملك إدريس الأول الذي أكد له استمرار دعم ليبيا للكفاح الجزائري ومساندتها المطلقة لقضية تحرير الجزائر ، وخاطب الوفد بقوله : " إن الله معكم والنصر حليفكم فامضوا في طريقكم من مات فهو شهيد ومن حيي فهو عزيز " .[3]

وكانت هذه الزيارات الرسمية لم تختم ، كما هو معتاد ، ببيان رسمي للحكومتين الليبية والجزائرية ، فقد ألقي فرحات عباس في ختام الزيارة خطابا للشعب الليبي قدم فيه شكره للملك وللسلطات الليبية على الحفاوة التي استقبلوا بها وعلى مساعدتهم الفعالة التي لم تفتأ ثورة الجزائر تتلقاها من ليبيا ، وصرح بو الصوف عقب الزيارة أن الهدف منها هو تقديم الشكر الجزيل للملك الليبي على ما يبذله من جهود مضنية لدعم القضية الجزائرية وأوضح أن الوفد الجزائري لمس من

---

[1] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 124 .
[2] دبش ، إسماعيل . **المرجع السابق** ، ص 121 .
[3] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع نفسه** ، ص 126 .

خلال مقابلته لرئيس الحكومة و للملك حرص ليبيا لمساندة الجزائر [1] ، وقد حاولت بعض الأواسط ربط هذه الزيارة برغبة المسؤولين الجزائريين لنقل مقر الحكومة الجزائرية إلى ليبيا إثر الخلاف المصري الجزائري الذي برز مع بداية 1959م وهو تفسير حاولت المخابرات المصرية ترويجه آنذاك والحقيقة أن هذه الزيارة اندرجت في إطار جولة عربية سطرتها الحكومة الجزائرية المؤقتة لتأكيد التضامن المادي والمعنوي مع الجزائر ، وكانت تدرك أهمية الدعم والمساندة التي تلقاها بليبيا فأرادت تأكيد هذا التضامن وتفعيله وكانت لهذه الزيارة أثرها الايجابي على مضاعفة الدعم الليبي للثورة الجزائرية وهذا ما سجله محمد الصالح الصديق من خلال معاينته إذ أكد على ارتفاع حرارة التعاطف والتضامن مع الجزائر واشتداد التحمس للجزائر وثورتها إلى حد بعيد ، وإذ كانت ليبيا لم تبخل بأشكال التأييد والمؤازرة للثورة الجزائرية منذ اندلاعها فإنه بعد هذه الزيارة ضاعفت مؤازرتها وتأييدها للقضية الجزائرية ، وأصبح المسؤولين الليبيون في مختلف أجهزة الدولة يتنافسون في خدمة الجزائر وتقديم المعونة لها كل في دائر عمله .[2]

ومع تطور القضية الجزائرية وتردد صداها عربيا ودوليا لم يكتف الشعب الليبي بإظهار المؤازرة المادية والمعنوية فحسب ، بل طرح تطوع الليبيين المساهمة في كفاح الجزائر وقد زكتها الحكومة الليبية رسميا كمرحلة جديدة من دعم الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي وطالبت الحكومة الليبية بالإسراع في تنفيذ تقرير مصير الشعب الجزائري مباشرة مفاوضات عادلة تكلل باستقلال الجزائر ، إذ انتقد رئيس الحومة الليبية عبد المجيد كعبار السياسة الفرنسية المسلطة بالجزائر وصرح في شهر أفريل 1959م بأن الحكومة الليبية مستعدة لقطع علاقاتها الدبلوماسية مع فرنسا وإنهاء الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية المبرمة معها إذا كانت هذه العلاقات والاتفاقيات تضر بالقضية الجزائرية [3] ، وإن كانت السلطات الليبية لم تبادر لاتخاذ هذه الخطورة الجريئة فإن الموافقة على هذا المبدأ كان سندا للحكومة الجزائرية المؤقتة في طرحها لمشروع المقاطعة العربية الشاملة لفرنسا وقد بادر الشعب الليبي جسيد المقاطعة الاقتصادية لفرنسا انطلاقا من بداية سنة 1961م وشكل هذا الموقف الشعب الليبي أثرا فعالا في دعم القضية الجزائرية ، خاصة وأن الحكومة الليبية

---

[1] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص ص 127 ، 128 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 128 .

[3] (ـــــ ، ـــــ) ، **العرب يدركون مسؤوليتهم في الجزائر** ، " جريدة المجاهد " ، العدد 76 ، سبتمبر 1960 ، ص 10 .

سايرت هذا الموقف الشعبي واعتبرته تعبيرا عن تمسك الشعب الليبي لمناصرة الجزائر وثد صرح وزير الخارجية الليبية عبد القادر العلام إثر دخول المقاطعة حيز التنفيذ قائلا : " لقد قدمت ليبيا للثورة الجزائرية التخريرية جميع المساعدات المادية والأدبية منذ اندلاعها وهي مستمرة على هذا النوال إلى أن يحقق الله الحق وتنتصر قضية الشعب الجزائري العادلة " وأكد بشأن المقاطعة ، أما حركة المقاطعة فقد نظمتها الهيئات الشعبية بصفة خاصة ولكنها تلقى تأييدا من الحكومة التي تعبر عن رضاء الشعب وتتجاوب معه في رغباته وخاصة فيما يتعلق بقضية الجزائر ، وقد بذلت الهيئات الشعبية المنظمة لهذه المقاطعة وكذا السلطات الليبية جهودا معتبرة لحث الشعوب وحكومات البلدان العربية لأجل مساندة هذه الخطوة وإعلان المقاطعة العربية الشاملة لفرنسا باعتبار أن ذلك يعزز القضية الجزائرية .[1]

ولم تبخل الحكومة الليبية أي جهد في الإعراب عن تأييدها للقضية الجزائرية في المحافل الدولية والإقليمية وفي مساندة مواقف الحكومة الجزائرية المؤقتة خلال مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة وداخل هيئة الأمم المتحدة ، و أكدت في أكثر من مناسبة بأن الحكومة الجزائرية المؤقتة هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري ، وأنه يجب على فرنسا الدخول معها في في مفاوضات عادلة للوصول للسيادة التامة وتحقيق استقلال الشعب الجزائري كما أكدت رفضها للمناورات الفرنسية لتقسيم الجزائر وفصل الصحراء ، وفي هذا الإطار شجبت الجهود الدبوماسية الفرنسية لحمد الرئيس السوفياتي على زيارة حاسي مسعود ووجه الملك إدريس السنوسي برقية شخصية لخرتشوف يطلب منه عدم تلبية هذه الزيارة التي ترمي فرنسا من ورائها إلى تأكيد إدعاءاتها بأن الصحراء ليست جزائرية ، وأكدت الحكومة الليبية إدانتها للتجارب النووية التي قامت بها فرنسا بالصحراء الجزائرية وقدمت في هذا الشأن مذكرة احتجاج شديد اللهجة إلى الحكومة الفرنسية تضمنت استنكار السلطات الليبية لعمليات التفجير النووية بصحراء الجزائر ، ومن جهة أخرى وجه الوزير الليبي محي الدين الفكيني برقية إلى أحمد بن بلة عبر من خلالها عن حكومته مع الجزائر في موقفها الشرعي لمعارضة هذه التجارب على أراضيها .[2]

---

[1] (ـــــ ، ـــــ) ، **نصف الشهر السياسي** ، جريدة المجاهد ، العدد 68 (16 ماي 1960) ، ص 11 .

[2] بوضرياسة ، بوعزة . **التجارب النووية الفرنسية في صحراء الجزائر وردود الفعل الأولية** " فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية . الجزائر : (د، د ، ن) ، (د ، د ، ن) ، ص 282 .

وأعلنت ليبيا حكومة وشعبا عن موقفها التضامني مع الجزائر للتنديد بسياسة التقسيم خلال يوم التضامن الدولي الذي أحيي بتاريخ 05 جويلية 1961م فقامت المظاهرات المطالبة باستقلال الجزائر ووحدتها الترابية وأوضحت الحكومة الليبية استمرار دعمها لقضية الجزائر حتى تحقق أهدافها الكاملة وسيادتها على كامل أراضيها وقد استضافت ليبيا بعدها بأيام كريم بلقاسم وحمدي السعيد الذين أجريا اتصالات مع المسؤولين الليبيين ، وأعربت لهما الحكومة الليبية بالمناسبة في بيان رسمي نشرته يوم 07 جويلية 1960م مساندتها اللامشروطة للشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال ووحدة التراب الوطني بما في ذلك الصحراء .[1]

وكانت الحكومة الليبية تتابع عن كتب تطورات القضية الجزائرية على المستوى الدولي وكذا المحلي ، وعندما قامت السلطات الفرنسية بالرد بقساوة على مظاهرات 11 ديسمبر 1960م السلمية بالجزائر نظم الشعب الليبي مظاهرات منددة بهذه الجرائم الفرنسية ، وقدمت الحكومة الليبية احتجاج شديد اللهجة للسفير الفرنسي بطرابلس وحذر رئيس الحكومة الاستعمار الفرنسي وحلفائه من التمادي في هذا العناد ضد أماني الشعب الجزائري الشعب الجزائري في الاستقلال كما دعا وزير الخارجية الليبية سفراء الدول الغربية بليبيا لاطلاعهم على خطورة الجرائم التي ترتكبها فرنسا بالجزائر ، وجملة هذه الردود الرسمية تدل على وقوف الحكومة الليبية الفعال إلى جانب القضية الجزائرية بالتأييد والمناصرة كما تعرضت للمخاطر الاستعمارية .[2]

وقد كانت مناسبات الثورة الجزائرية التي يحتفل به في ليبيا فرصة لإعراب ليبيا عن تواصل مساندتها للثورة الجزائرية ، فكان الشعب الليبي يحييها في تجمعات حافلة ، ومظاهرات حاشدة يتعدى صداها المستوى المحلي ليظهر للرأي العام مدى تشبث ليبيا بموقفها المؤازر لاستقلال الجزائر وقد أشرف رئيس الحكومة الليبية عثمان الصيد على احتفالات إحياء الذكرى السادسة لاندلاع الثورة الجزائرية بطرابلس ، وأعلن في خطابه أن الحكومة والشعب في ليبيا يؤيدون تأييدا مطلقا الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال ، وخلال احتفالات الذكرى السابعة لاندلاع الثورة أصر الملك إدريس السنوسي على الإعراب عن موقفه التضامني خلال هذه المناسبة ، وأناب عن رئيس ديوانه علي الذيب لإلقاء كلمة في التجمع الشعبي الذي نظم بطرابلس وتضمن تدخله الإشادة بثورة الجزائر

---

[1] بوضرياسة ، بوعزة . **المرجع السابق** ، ص 283 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 284 .

والثناء على الخطوة الهامة التي قام بها الشعب الليبي لمقاطعة السلع والبضائع الفرنسية ، وأكد أن ليبيا ملكا وحكومة وشعبا ستبذل كل ما بإمكانها من مؤازرة وتأييد للجزائر في هذه المرحلة المهمة من تطور القضية الجزائرية .[1]

إن العم الليبي المستمر وغي المشروط المقدم للجزائر جعل مسؤولي الثورة التحريرية يدبرون نشاطهم بكل حرية في ليبيا فكانت ليبيا قاعدة حيوية لكل مايتعلق بالتموين والتسليح وإعانة الثورة الجزائرية ومركزا ملائما للتنسيق وعقد الاجتماعات السياسية للهيئات والمؤسسات الجزائرية المختلفة ، إذ وجدت كل الظروف الملائمة والمساعدات المختلفة مثل هذه الاجتماعات خاصة منها اجتماعات المجلس الوطني للثورة الجزائرية التي اقترن اسمها بمدينة طرابلس ، وإن النظر لدوافع عقد مثل هذه الاجتماعات بليبيا يكشف لنا مزايا الدعم الليبي للثورة الجزائرية ، ذلك أن كل ما قدمته ليبيا حكومة وشعبا عن مساندة ودعم متواصل لم يكن دعما مشروطا بل أملاه الواجب دون تحفظ أو ضغوطات إيديولوجية مثلما هو الأمر بالنسبة لتونس والمغرب ، وكانت السلطات الليبية تعلن عن حيادها إزاء القضايا الداخلية لجبهة التحرير الوطني ، ولم يحدث أن تدخلت لمؤازرة طرف على حساب طرف آخر أو إثارة نزاعات بين المسئولين الجزائريين ، فلم تكن لليبيا أية مصالح يمكن أن تحققها من وراء ذلك ، وكان هدفها الأول يكمن في أن ترى الجزائر مستقلة ومتماسكة ، وهذه الحقائق اقتنع بها المسئولون الجزائريون جعلتهم يعتبروا ليبيا بلدا محايدا عن أي إيديولوجية ذائبة أو موالية لأي طرف ، لذا اختيرت طرابلس لعقد أهم الاجتماعات المصيرية التي تحتاج لإطار من السرية والتكتم الشديد ممثلة في مؤتمرات المجلس الوطني للثورة الجزائرية الثالث والرابع والخامس بالإضافة إلى اجتماعات الحكومة الجزائرية المؤقتة للبث في القضايا الهامة المتعلقة بالمفاوضات وكانت السلطات الليبية وبتوجيه من الملك إدريس السنوسي تمهد لعقد هذه المؤتمرات وتوفر كل الظروف الملائمة للجزائريين لعقد مؤتمراتهم الوطنية .[2]

---

[1] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** . ص 233 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 234 .

وهذا الدعم السياسي غير المشروط كان له تأثيرا بالغا في الحفاظ على العلاقات الحسنة بين السلطات الليبية والحكومة الجزائرية المؤقتة ، فلم يجد أي انقطاع أو تكدر في علاقتهما بقدر ماهو تحسنا مستمرا وعزيمة ليبية متواصلة لدعم الجزائر حتى تحقق استقلالها ، وتجلى ذلك من خلال التنسيق في المواقف السياسية والعمل المشترك لكسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية وتقديم مختلف أنواع المؤازرة والدعم .[1]

[1] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 234 .

المطلب الثالث : اهتمام الصحافة الليبية بالثورة الجزائرية

لقد شارك الليبيون في نصرة القضية الجزائرية بكل الوسائل والإمكانات منذ أن عب الشعب الجزائري لرد العدوان الفرنسي حماية للأرض والعرض ، حيث كان للإعلام الليبي دور في تعبئة الرأي العام سياسيا ودفعه إلى مناصرة حركة الثورة الجزائرية ودعمها ومساندتها ، عن طريق المقالات السياسية ، والنداءات الصحفية وقصائد الصحف السياسي ، وخطب الجمعة وإرسال المندوبين الصحفيين إلى أرض الجزائر لرسم صور البطولة وتحفيز الجماهير العربية .[1]

مكتب الإعلام والدعاية بطرابلس :

تأسس مكتب الدعاية والإعلام بطرابلس سنة 1957م ضمن بعثة جبهة التحرير الوطني بليبيا ، ويتكفل بميدان الدعاية والتعريف بالثورة الجزائرية داخل الأقاليم الليبية الواسعة ، وكان هذا المكتب يعتمد في البداية على مجهود فردي يقوم به السيدين بشير القاضي ومحمد الصالح الصديق ، ثم توسعت مهامه وفتح فروع له ببرقة وبنغازي ، كما تعددت مهامه الإعلامية فهو يشرف على الصحافة والإذاعة والدعاية وتنظيم الحفلات وإلقاء الخطب بالإضافة إلى مراسلة صحيفة المجاهد لتغطية نشاط الثورة بليبيا .[2]

الصحافة الليبية :

كانت صحافة الثورة خاصة المجاهد تصل إلى ليبيا باستمرار ويتكفل مكتب الدعاية بتوزيعها ، كما بذل مكتب الدعاية والإعلام جهوده للبحث عن مجالات للنشر واستطاع من خلال مساعيه مع هيئة تحرير جريدة طرابلس الغرب لأن يكسب تعاطف المشرفين على الجريدة ، فأصبحت منذ 1958م تخصص صفحة أسبوعية للجزائر تنشر فيها الأخبار العسكرية ، والتعاليق السياسية وصورا من الفضائح الاستعمارية والقصائد الشعرية وموضوعات عامة تعرف الليبين بأرض الجزائر وتاريخها ، كما تقوم الصحيفة المذكورة يوميا بنشر مستجدات البلاغات الحربية والبيانات السياسية للثورة .

---

[1] خليفة أبولسين ، بسمة . **المرجع السابق** ، ص 28 .

[2] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 117 .

وقد انطلقت الثورة الجزائرية وهي تحظى بتأييد كامل من الملك إدريس السنوسي وحكومته وشعبه ، إلا أن الصحف رغم أنها هي التي حملت تأييد الثورة والقضية الجزائرية ، كانت حذرة بالتعامل مع الثورة الجزائرية كجزء من حذر الحكومة الذي زال بالتدريج ، ويقول محمد الصالح الصديق عن دور الصحافة والصحافيين في ليبيا : " وأما دور رجال الصحافة المحررون منهم رؤساء التحرير ومدير الصحف فهو دور يثير النخوة والاعتزاز بالصحافة الليبية في ذلك العهد ، فقد كانوا على اختلاف صحفهم ومجلاتهم من حيث أنا يومية أو أسبوعية أو شهرية وسواء كانت تصدر بالغة العربية أم الايطالية ، فقد كانوا جميعا يتنافسون في خدمة الثورة الجزائرية ويرون ذلك شرفا لا يضاهيه شرف وواجبا مقدسا مفروضا لا يحتاجون في أدائه إلى شكر أو استحثاث أو تحريض " .[1]

وازداد اهتمام الصحافة الليبية بالثورة الجزائرية وكانت تقدم خدمات إعلامية معتبرة لصالح القضية الجزائرية من مثل ما كانت تنشره " صحيفة الليبي " عن تطورات الثورة الجزائرية ، وخاصة مقالاتها التحريضية التي وجهتها إلى نقابات العمال العرب تدعوهم لتعميم المقاطعة الاقتصادية لفرنسا [2] ، كما نشرت مقالا آخر لاذعا للبلدان العربية تحت عنوان " ماذا قدمت الجامعة العربية للجزائر " ، يحثهم على دفع ما عليهم من مخصصات لصالح ثوار الجزائر ، كما عبرت الصحف الليبية عن دعمها للثورة الجزائرية من خلال التعبئة المتواصلة لمناصرة الجزائر وقد وجهت اتقادها في كثير من الأحيان للموقف الرسمي فشنت مثلا هجوما عنيفا على الحكومة الليبية بسبب قبولها التفاوض مع فرنسا للتوصل إلى اتفاقية تمرير الغاز عبر ليبيا ، إذ أعلنت " أسبوعية الزمان "أن الشعب الليبي لن يسمح بعبور هذه الأنابيب إلا على جثث من أفراده .[3]

ونشرت جريدة الرائد مقالا احتجت فيه على الخطورة وختمته بقولها : " إن مثل هذه المفاوضات ما مادامت الجزائر لم تحصل على استقلالها من شأنها أن تكون ضربة قاسية للمواطنين الجزائرين ، ويظهر لنا من خلال هذه المواقف أن الصحافة الليبية حرصت على إبراز مظاهر المساندة والمؤازرة للثورة الجزائرية .[4]

---

[1] خالدي ، سهيل . **جيل قسما " تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر "** . الجزائر : (د ، د ، ن) ، 2007 . ص 257 .

[2] المجاهد ، العدد 69 (20 ماي 1960) ، ص 08 .

[3] **المرجع نفسه** ، ص 09 .

[4] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** . ص 119 .

وكانت جل صفحات الصحف الليبية ولعدة أيام مركزة حول الحديث عن الثورة الجزائرية وتطوراتها ، وتدعوا من خلالها الشعب إلى ضرورة مساندة الثورة الجزائرية ومن بين الأمور التي تؤكد على ردود الفعل الأولى للسلطات الليبية تجاه الثورة الجزائرية هو ماكان ينشر في جريدة " طرابلس الغرب " ، علما أن هذه الجريدة كانت اليومية الوحيدة الناطقة باسم الحكومة الليبية وبذلك فإن ما كان يرد فيها كان يعبر بصورة أو بأخرى عن الموقف الرسمي للحكومة الليبية .[1]

إن أولى ملامح تحديد موقف الحكومة الليبية موقفها من الثورة الجزائرية يظهر فيما كان ينشر على " صفحات جريدة طرابلس الغرب " ففي اليوم الخامس من عمر الثورة الجزائرية ، فتحت عنوان بارز : " عصيان علي صالح في الجزائر ضد الفرنسيين " جاء في الجريدة أن السلطات الفرنسية قد أعلنت أن منطقة جبال الأوراس بالجزائر في حالة تمرد ملح على الحكم الفرنسي ، ثم ذكرت أن عدد من الثوار المسلمين في مدينة فم الطوب التي يسيطر عليها الثوار يقدر بألف رجل وقالت أن مدينة أريس لا تزال تحت سيطرة الرجال الوطنيين المسلمين .

وقد واصلت الجريدة في تتبع أخبار ماكان يحدث في الجزائر فقد جاء في أحد أعدادها تحت عنوان : " هجمات الوطنيين الجزائيين على الفرنسيين " أن المواجهات بين القوات الفرنسية وبين الثوار الوطنيين لا زالت متواصلة في الجزائر .[2]

إن ردود بعض العبارات والمصطلحات في تعليقات الجريدة مثل : الثوار الوطنيين ، الوطنيون الجزائريون ...الخ فمثل هذه الأسامي كانت لا ترضي السلطات الفرنسية ، والتي كانت تصف الثوار الجزائريون بالعصاة والمتمردين والخارجين عن القانون ، ففي هذا الوقت كانت الثورة الجزائرية تمردا بالنسبة لفرنسا كانت عملا وطنيا وثوريا بالنسبة للسلطات الليبية على حد ما جاء على صفحات جريدة طرابلس الغرب .[3]

---

[1] ودوع ، محمد . **المرجع السابق** ، ص 113 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 119 .
[3] **المرجع نفسه** ، ص 120 .

ومن أجل التعريف بالقضية الجزائرية وما يجري على أرض الجزائر مباشرة الوقوف إلى جانبها ودعمها ، أرسلت بعض من الصحف المحلية مندوبين عنها إلى الجزائر بقصد نقل أخبار المعارك ووقائعها لزيادة تقديم الدعم المادي والمعنوي ، فأرسلت جريدة طرابلس الغرب أربع بعثات صحفية لها إلى أرض الجزائر في الفترة 15 جانفي 1958م حتى 13 فيفري 1958م كانت على النحو التالي :

1 ـ توجه مندوب الصحيفة في 15 جانفي 1958م إلى ساحة القتال عند الحدود التونسية الجزائرية للمشاركة في نقل الأخبار مباشرة ودراسة مسألة المهاجرين على الحدود ، وقد بعث برسالة نشرت في الصحيفة بتاريخ 20 جانفي 1958م ، هدفت من خلالها إلى زيارة التعبئة الشعبية لدعم الثورة الجزائرية .[1]

2 ـ توجه مندوب الصحيفة في المرحلة الثانية إلى الحدود التونسية الجزائرية في 21 جانفي 1958م ، وشارك في معركة ساقية سيدي يوسف ، وكان أول من شاهد الأسرى الفرنسيين الأربعة و قعوا في يد الثوار الجزائريين نتيجة الاشتباك .

3 ـ وقد توجه المندوب في المرحلة الثالثة في 23 جانفي 1958م ، إلى أرض الوغى بالجزائر حيث نقل أخبار المجاهدين في معركة جبل الكوشة ، وبعث تفاصيلها إلى الجريدة وشرح في رسالته كيف تأذى من المعركة حيث حطم رصاص العدو آلة تصويره وكاد يقتله .[2]

كما نقل مندوب الجريدة في المرحلة الرابعة بتاريخ 13 فيفري 1958م حقائق الإرهاب الفرنسي والمعاملة القاسية التي تعرض لها المجاهدون في الجزائر كالتعذيب بالكهرباء وتشويه جثث الشهداء والتمثيل بها ، ونفي المجاهدين إلى أماكن البرد والأمراض حيث لا يمنح المجاهد طعاما ويعذب من غير هوادة .

كما أرسلت جريدة الرائد مندوبا عنها إلى أرض الجزائر في 22 مارس 1959م الذي نقل أحداث معركة جبل غيفون ، وحرض الجماهير الشعبية .

---

[1] خليفة ، أبولسين . **المرجع السابق** ، ص 81 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 82 .

كما أجرى مندوب جريدة طرابلس الغرب ، ومندوب الرائد حوارا صحفيا مع الزعيم أحمد بن بلة ، ومجاهدين جزائريين آخرين ، من جيش التحرير الجزائري ، ودار الحديث حول الحركة الجزائرية ، وتطوراتها وأدواتها وما صادفها من عقبات وعن السياسة الاستعمارية ضد الشعب الجزائري ، وأشادوا فيها بالمساعدات الليبية للثورة الجزائرية .[1]

الإذاعة :

كانت ليبيا مقسمة إلى ثلاث أقاليم لكل إقليم إذاعته الخاصة به وقد اهتم المسؤولون الليبيون بضرورة توفير المؤازرة التعبوية للجزائر وإتاحة المجال للشعب الليبي لمسايرة الكفاح الجزائري وهذا مادفع بالملك إدريس السنوسي إعلام مسؤولي جبهة التحرير الوطني بموافقته على إنشاء إذاعة للثورة بطرابلس منذ جوان 1956م وخصصت إذاعة طرابلس وبنغازي برنامجا " لصوت الجزائر " ويقوم بالدعاية لصالح الثورة الجزائرية .[2]

أ ـ صوت الجزائر من طرابلس :

بدأ صوت الجزائر من إذاعة طرابلس سنة 1958م بإشراف السيد بشير القاضي ، وكان يبث مرة في الأسبوع ، ونشمل الحصة الأنباء العسكرية والتعاليق السياسية إلى جانب البلاغات الرسمية التي تصل من قيادة الثورة ، كما تتبع كل شهر حديث بمناسبات زيادة على الحصة الأسبوعية ، ثم أصبحت الحصة منذ 1959م تبث ثلاث مرات في الأسبوع مدة الحصة الواحدة حوالي نصف ساعة ، وكان محمد الصالح الصديق يتكفل وحده بالتحرير والتعاليق السياسية ويساعده في الأخبار العسكرية حسين باحي وخلف هذا الأخير عبد الحفيظ أمقران منذ ديسمبر 1960م لكن لمدة قصيرة نهضت هذه الإذاعة بدور إعلامي هام في تزويد الشعب الليبي بأخبار الثورة وتطوراتها .[3]

---

(1) خليفة ، أبولسين . **المرجع السابق** ، ص ص 83 ، 84 .

(2) **المرجع نفسه** ، ص 84 .

(3) نور ، عبد القادر . الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة : الإعلام ومهامه أثناء الثورة . **المرجع السابق** . ص 112 .

ب ـ صوت الجزائر من بنغازي :

افتتحت إذاعة صوت الجزائر من بنغازي سنة 1958م قصد تعميم أخبار الثورة الجزائرية والدعاية لها ، بناء على الرغبة التي أبداها سكان الإقليم إذ أن صوت الجزائر من طرابلس لم يكن يغطي القطر الليبي بأكمله ، وكان هذا البث الإذاعي يبث ثلاث مرات في الأسبوع ويقوم بتنشيطه عبد الرحمان الشريف بمساعدة مناضب ليبي لسمع عبد القادر غوفة ، وإلى غاية ماي 1962م ثم تعيين الأمين البشيشي مشرفا على البث الإذاعي .

وكان لصوت الجزائر من بنغازي كما في طرابلس تأثير عميق على الجماهير الليبية التي كانت تناصر ثورة الجزائر وتتبع بحماس أخبارها وتطوراتها .

هكذا وعلى خلاف تونس والمغرب الأقصى تميز الموقف الليبي باستمرارية تضامنه التلقائي واللامشروط ، الأمر الذي صبغ مع العلاقات الليبية الجزائرية بكثير من مظاهر التنسيق والتضامن الحقيقية ، ولم تكن تلك المطامح الوطنية الشكلية للحكومة الليبية لتخدش أواصر العلاقات الوطيدة والمثمرة ، كما أن الملك والشعب الليبي حرصا على استمرارية التضامن مع الثورة الجزائرية .[1]

[1] نور ، عبد القادر . الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة : الإعلام ومهامه أثناء الثورة . **المرجع السابق** . ص ص 112 ، 113 .

تعتبر تونس والمغرب الأقصى وليبيا من دول الشمال الإفريقي التي عبرت عن موقفها تجاه القضية الجزائرية بغض النظر عن انتمائها العربي وهو موقف جمع البعد الشعبي في التعامل العفوي مع القضية الجزائر لاعتبارات منها التاريخ المشترك والدين واللغة والعادات وحتى الانتماء العرقي والحضاري .

و من خلال ما تعرضنا له في الفصل الأول توصلت إلى :

أن تونس كانت نموذجا رائعا في تقديم يد العون والمساندة للقضية الجزائرية في جميع المجالات وخاصة في المجال الإعلامي ، إذ سمحت للجزائريين بممارسة نشاطهم الإعلامي بتونس ، ومن بين الصحف التي صدرت بتونس بدعم من الحكومة التونسية ومساندتها خلال سنوات حرب التحرير الجزائرية نذكر صحيفة المقاومة و صحيفة الشباب الجزائري وصحيفة المجاهد .

وكذلك قدم المغرب الأقصى كل المساعدة والمساندة للقضية الجزائرية حيث أقام قيادة الثورة مكتب للدعاية الإعلامية بالمغرب الأقصى وكان هذا المكتب يقوم بعدة مهام حيث يتكلف بطبع صحف الثورة و يتصل بالصحف المحلية المغربية والدولية والتي تنشر أخبار الثورة .

وقد اهتمت الصحف الليبية بالثورة الجزائرية وكانت تقدم خدمات إعلامية معتبرة لصالح القضية الجزائرية ، وعبرت عن دعمها للثورة من خلال التعبئة المتواصلة لمناصرة الجزائر .

الفصل الثاني

موقف الصحافة الدولية في المشرق العربي من الثورة الجزائرية

(1954 ـ 1962)

المبحث الأول : موقف الصحافة في مصر

المطلب الأول : أوضاع مصر الثقافية

المطلب الثاني : العلاقات الجزائرية المصرية إبان الثورة التحريرية

المطلب الثالث : اهتمام الصحافة المصرية بالثورة الجزائرية

المبحث الثاني : موقف الصحافة في العراق

المطلب الأول : أوضاع العراق الثقافية

المطلب الثاني : العلاقات الجزائرية العراقية إبان الثورة التحريرية

المطلب الثالث : اهتمام الصحافة العراقية بالثورة الجزائرية

المبحث الثالث : موقف الصحافة في سوريا

المطلب الأول : أوضاع سوريا

المطلب الثاني : العلاقات الجزائرية السورية إبان الثورة التحريرية

المطلب الثالث : اهتمام الصحافة السورية بالثورة الجزائرية

حظيت الثورة الجزائرية منذ تفجيرها في أول نوفمبر 1954م باهتمام واضح من طرف الرأي العام العربي خاصة والعالمي عامة ، باختلاف واضح في طرق تجسيد هذا الاهتمام على أرض الواقع ، حسب ظروف وواقع كل دولة ، فبعض الدول كانت آنذاك لا تزال خاضعة بطريقة أو بأخرى للسيطرة الاستعمارية ، فلم يكن في مقدورها القيام بمبادرات فعالة اتجاه القضية الجزائرية رغم وجود عاطفة تضامنية مع كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار والعبودية ، وفي المقابل ظهرت دول أخرى تحررت حديثا من ربقة الاستعمار فتمردت عليه وأصبحت تسعى لتضييق الخناق عليه أيمنا وجد ، من خلال تقديم يد العون والمساعدة لكل الشعوب التي تسعى لتحرير نفسها منه ، وعلى رأسها مصر وسوريا والعراق ، التي أيدت الثورة الجزائرية في حالة انطلاقها ، سواء كان الدعم سياسيا أو إعلاميا ، وهكذا كانت مصر السباقة في دعم نضال الحركة الوطنية الجزائرية بالخصوص بمختلف الأشكال .

المبحث الأول : موقف الصحافة في مصر

المطلب الأول : أوضاع مصر السياسية والثقافية

1 ـ الأوضاع السياسية :

كانت الأوضاع في مصر قبل الثورة تعيش في حالة ضعف وفوضى ، وبعدها أعلن الرئيس جمال عبد الناصر قيادة الثورة في 1953م قيام الجمهورية المصرية وفي عام 1965 الرئيس جمال عبد الناصر الدستور الجديد متضمنا مبادئ المجتمع الجديد موضحا حدود كل سلطة من السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية ، ولما قامت الوحدة بين مصر وسوريا أعلن في سنة 1958 الدستور المؤقت للجمهورية ، لكن بعد نكسة الإنفصال صدر في سنة 1962م إعلان دستور جديد.[1]

ولقد دعمت مصر الثورة الجزائرية من عدة جوانب سياسيا وعسكريا وثقافيا ، ففي المجال الثقافي استقبلت مصر الشيخ البشير الإبراهيمي الذي نزل بمصر سنة 1952م ومكث فيها عشر سنوات لقي خلالها كل علامات التقدير والترحيب من مختلف الشخصيات والجمعيات الفاعلة باعتباره شيخ علماء الجزائر وصوتها في المشرق العربي ولم يغادرها خلال هذه الفترة إلا من أجل جولات قام بها في عدة دول إسلامية للتعريف بإنجاز جمعية العلماء في الجزائر ، وجذب إعانات مالية لمواصلة أعمالها الإصلاحية ، أو للمشاركة في النشاطات العلمية والمظاهرات النضالية التي تجمع قادة الفكر والسياسة لمناقشة قضايا الساعة أو للتعبير عن مواقف مشتركة تجاه مايحدث آنذاك في العالم العربي والإسلامي وفي مقدمة هذه الأحداث الثورة الجزائرية .[2]

وكان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي كغيره من العلماء الجزائريين معجبا بالحراك الفكري والأدبي والسياسي السائد في مصر ، وعبر عن ذلك في عدة مقالات نشرها في جريدة البصائر وهي من أروع ماكتب دافعا عنها ومبرزا فضلها على العالم العربي ، كما أشاد بجامع الأزهر ودعا إلى إصلاح مناهجه حتى تتماشى مع متطلبات العصر ، وكان حريصا على مراسلة الصحافة والنخبة

---

(1) نجم زين العابدين ، شمس الدين . **تاريخ العرب الحديث والمعاصر** . عمان : دار المسيرة ، 2011 ، ص 233.

(2) بورنان ، السعيد . **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830- 1862** "رواد الكفاح السياسي والإصلاحي 1900-1954 " ، ج2 ، ط2 ، الجزائر : دار الأمل ، ص ص 131 ، 132 .

المصرية مخاطبا ضمائرها ومذكرا بحق النصرة وواجب المساندة المعنوية التي تتمثل في التعريف بالنشاطات التي تقوم بها الجمعية في الجزائر والترويج لها في وسائل الإعلام المصرية الكثيرة لكن صيحته لا تتجاوز حدود الجزائر ، وهداياه من منشورات جمعية العلماء كسجل مؤتمرها الخامس وجريدتها البصائر تبقى في أدراج المجلات والصحف المصرية التي تنشر عنها خبرا للقراء .

وكان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يغتنم كل الفرص للتعبير عن غضبه من تقصير النخبة المصرية في التعريف بالثقافة الجزائرية ، فها هو يخاطب الفرقة المسرحية المصرية التي زارت الجزائر في عام 1951م معاتبا الأدباء والمثقفين المصريين الذين تخلو عن الجزائر كأنها ليست عضوا في الجسد العربي ، وسيسعى جاهدا وهو مقيم في مصر فيما بعد على تغيير هذه الذهنيات بالإتصال بأهل الرأي واستقبالهم في مكتب جمعية العلماء في القاهرة ، وإلقاء المحاضرات في المراكز الثقافية والأدبية الفكرية وحشد الدعم للقضية الجزائرية ومناصرة الثورة التحريرية .[1]

وكذلك كان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي على صلة قوية بالجمعيات الفاعلة في الحياة الثقافية والدينية في مصر ، وكان من أبرزها جماعة الإخوان المسلمين التي احتك بقادتها مباشرة بعد هجرته إلى مصر بمساعدة صديقه الأستاذ الفضيل الورثلاني وقدم عدة محاضرات في مركزها العام ، كما اتصل بجمعية الشبان المسلمين وألقى في رحابها عدة محاضرات نالت أصداء واسعة في مصر ، كما تعرف خلال سنواته المصرية على عدد كبير من رجال العلم والأدب والسياسة من مختلف الدول العربية والإسلامية ، ذلك أن مصر كانت في الخمسينيات قبلة لكل أحرار العرب والمسلمين .[2]

وكذلك كان هناك دعم ثقافي وفني من قبل مصر فالنشيد الوطني الجزائري كان من تلحين الموسيقار المصري محمد فوزي ، كما قام المخرج يوسف شاهين بإخراج فيلم جميلة يتحدث عن جميلة بوحيرد وعن الثورة الجزائرية .[3]

---

[1] بورنان ، السعيد . **المرجع السابق** ، ص 132 .

[2] البشير الإبراهيمي ، محمد . **آثار البشير الإبراهيمي** . تح : أحمد طالب الإبراهيمي ، ج2 ، بيروت : دار المغرب الإسلامي ، 1997 ، ص 164 .

[3] زكرياء ، مفدي . **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** . تح : حمدي أحمد ، الجزائر : (د ، د ، ن) ، (د ، س ، ن) ، ص 134 .

المطلب الثاني : العلاقات الجزائرية المصرية إبان الثورة التحريرية :

لقد استطاع جمال عبد الناصر بتوجيه الصفوف بين التشكيلات السياسية الجزائرية بعد اجتماع الذي عقد بالقاهرة في 19 جانفي 1955 حيث حضره كل من جمعية العلماء المسلمين الشيخ البشير الإبراهيمي وعن حزب البيان أحمد بيوض ومحمد خيضر وانتهى هذا الإجتماع بتوقيع ميثاق جبهة التحرير الوطني وإلى جانب ذلك قام بتوحيد الرؤى بين المغرب والجزائر وفي إطار التواجد العربي من خلال الاجتماع الموسع بتاريخ11 جانفي 1955 حضره كل من أحمد بن بلة ومحمد بوضياف ومحمد العربي بن مهيدي وحسين آيت أحمد عن الطرف الجزائري وحضره عن المغرب علال الفاسي وعن مصر رئيس جهاز المخابرات المصرية السيد فتحي الذيب وعزت سليمان ، وهكذا فتحت مصر ذراعيها للجزائر ومساندتها لثوار العروبة .[3]

ولقد صاحب عملية اختطاف طائرة الزعماء الخمسة تباين واضح بين تيارات وسط قيادة الثورة الجزائرية تلخص في اعتبار عبان رمضان ومجموعته أن إزاحة بن بلة وزملائه من طريقهم فرصتهم الكبيرة في السيطرة الكاملة على مسيرة ومصير الكفاح الجزائري في الداخل والخارج وتم تعيين الكولون عمر عمران ممثلا للجنة التنسيق والتنفيذ في الخارج وحل محله بن بلة وليتولى مسؤولياته وبالذات بالقاهرة ، كما عينوا بن عودة إبراهيم زهدي ممثلين للجنة بتونس وكلفا بالسفر للسيطرة على الوضع وإخضاع كل العناصر المؤيدة لبن بلة لنفوذ لجنة التنسيق والتنفيذ [4]، وقد قام موثق الحكومة المصرية من حادثة القرصنة الجوية حيث قام بإبلاغ وزارة الخارجية لكل السفارات العربية والأجنبية بخبايا وخلفيات الحادثة ورفعت القضية إلى الأمين العام للأمم المتحدة طالبه من التدخل الفوري لإفراج عن القادة المختطفين وبأمر من جمال عبد الناصر كلف الملحق العسكري المصري في الرباط باختطاف بعض الشخصيات الفرنسية بمراكش والإحتفاظ بهم كرهائن إلى غاية الإفراج عن الوفد الجزائري ، وبالإضافة إلى هذا قامت مصر أيضا بعث مشيخة الأزهر برقية لوفد

---

(1) الذيب ، فتحي . **المرجع السابق** ، ص 288 .

(2) **المصدر نفسه** ، ص 290 .

جبهة التحرير الوطني في القاهرة باسم علماء الأزهر وطلبته كما أعلن في الأزهر عن إضراب يوم الخميس 31 جانفي 1957 تضامنا مع الشعب الجزائري كما ناشد شيخ الأزهرجميع الشعوب المحبة للسلام لمناصرة القضية الجزائرية ومع بداية النصف الأول من سنة 1956 حاولت فرنسا اختراق الدعم السياسي المصري للجزائر من خلال موفدها إلى القاهرة جوزييف بيجار قصد فتح مفاوضات مع الجانب الجزائري ، غير أن مصر بقيت مصرة على دعم القضية الجزائرية عن طريق الضغط على السلطات الفرنسية ومواجهة مخططاتها سياسيا .[1]

ووقفت مصر لكل المحاولات التدميرية للثورة الجزائرية والتي كان من ورائها بعض الإخوان المغاربة والتونسيون ، حيث سعى كل من الملك المغربي الحسن الثاني والرئيس التونسي بورقيبة على إيقاف الحرب الدائرة داخل الجزائر لصالح فرنسا وهذا يدخل في إيطار تطويق فرنسا للثورة خاصة من الحدود الشرقية والغربية لهذا باشرت مصر بدراسة موقف الكفاح الجزائري بالإشراك مع الإخوة قادة الكفاح والعسكريين بلجنة التنسيق والتنفيذ.[2]

وكان جمال عبد الناصر طوال فترة الثورة الجزائرية لاينسى ذكرالجزائر وثورتها السياسية الاجرامية التي تقوم بها فرنسا في حق الشعب الجزائري في خطابات التي كانت تسمع ليس من الشعب العربي وحسب بل إنها كانت تترجم ترجمة فورية لزعماء الدول الكبرى ويقول في إحدى خطبه عن الجزائر مايلي : (ما الذي يحدث في الجزائر ؟ هناك في الجزائر هناك حرب إبادة شاملة بغرض القضاء على العرب في الجزائر وبغرض القضاء على القومية العربية في الجزائر ، قتل شامل ، حرق للمحصولات ، حرق للقرى ، وقتل الرجال والنساء والأطفال وتوطين للفرنسيين محل العرب الذي سيكون منذ آلاف السنين) .[3]

---

[1] الصغير ، مريم . **المرجع السابق** ، ص 160 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 166 .
[3] خالدي ، سهيل . **المرجع السابق** ، ص 50 .

ويقول جمال عبد الناصر أيضا في إحدى خطبه : (... وحين أعلننا أننا سنساعد الجزائر في حريتها لاقينا من فرنسا كل العنف والإضطهاد ، لاقينا من فرنسا كل الأساليب التي تدافع فيها عن استعمار الجزائر لكن هذا لم يفت في عهدنا ونحن أصلب عودا من الماضي نحن اليوم نقول أن معركة الجزائر أبناء الوطن العربي في أي جزء من أجزاء الأمة العربية هي معركتها لابد أن نساهم فيها بكل وسيلة من الوسائل وبكل سبيل من السبل واستيقاظ الإستعمار غضبا وحارب المعارك خاسر في كل مكان وكلنا يعرف هذه المعارك) .[1]

[1] خالدي ، سهيل . **المرجع السابق** ، ص 51 .

المطلب الثالث :اهتمام الصحافة المصرية بالثورة الجزائرية

كانت مصر قبلة العرب ومعقلا لثوار المغرب العربي ، حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم ، فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم ، ذلك أن مصر رأت أنه من واجبها الوطني كدولة عربية أن تقدم مساعدتها لأشقائها المغاربة .[5]

وكذلك تعتبر مصر أهم دولة في المشرق في الدفاع عن القضية الجزائرية حيث كانت القاهرة مقر للجنة تحرير المغرب العربي منذ أفريل 1945 ، كما قامت بدور نشط لمساندة الجزائر ،وذلك من خلال وسائل إعلامها في إبراز وقائع الثورة وتكتيل الرأي العام ، وكان دعم الإعلام للثورة الجزائرية على بعد نظر إستراتيجي في الكفاح ضد الإستعمار الفرنسي، وقد واكبت الصحافة المصرية أحداث ومجريات الثورة وخدمتها طيلة سنوات الحرب .

إن الصحافة المصرية قد تناولت مختلف نواحي الثورة الجزائرية وتطوراتها ونسبت مواقف الصحافة المصرية اهتمامها بالثورة الجزائرية منذ اندلاعها سنة 1954 ، إلى غاية الإستقلال سنة 1962 .[6]

وأوضحت صحيفة مصر journal d'egypte أن المعمرين حكموا البلاد مدة تزيد عن 100عام ، وأن الفرنسيين يعتبرون الجزائر من الوجهة القانونية والسياسية جزءا من فرنسا وتنبأت الصحيفة أن حدوث هذه الإضرابات في ليلة واحدة ،يدل على أن هناك حركة ثورية أحسن الشعب الجزائري تنظيمها .[7]

وكتبت نفس الصحيفة مقالا تحت عنوان : " موجة من الإضرابات في الجزائر " أبرزت فيه أن مجموعة من الجزائريين قاموا بحوالي 30 عملية تخريب في مناطق مختلفة من الجزائر على وجه الخصوص في قسنطينة والأوراس ، وتمثلت في قتل ضابط وجنديين فرنسيين واستمرت الصحف

---

(1) الصغير، مريم . **المرجع السابق** ، ص 183 .

(2) بشيشي ، الأمين . دور الإعلام في معركة تحرير الثورة الجزائرية : الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، **المرجع السابق** ، ص 76.

(3) التيمي ، عبد الجليل . **مع أصول الثورة الجزائرية وتوظيف مبادئها** "الثورة الجزائرية وصداها في العالم " . الجزائر : المركز الوطني للدراسات التاريخية ، 1984 ، ص 28 .

المصرية في نشر النداءات التي كان يصدرها الوفد الجزائري بالقاهرة عقب اندلاع الثورة ، والتي كانت تحث على استمرار الكفاح ، إذ جاء في أحد تلك النداءات مايلي :

(لقد أعلنتموها بالأمس ثورة عارمة ضد الإستعمار الفرنسي الذي زعم لمائة عام من الإحتلال خضوع الجزائر له كأرض فرنسية أكثر ما تخضع لأربعة عشر قرنا ضلت فيها الجزائر دولة عربية إسلامية).[1]

واستمرت الصحف المصرية ، في نشر النداءات التي كان يصدرها الوفد الجزائري بالقاهرة واهتمت كذلم بنقل الأحداث ونشر البلاغات العسكرية التي يصدرها جيش التحرير الوطني وتنبأت "صحيفة الأهرام " بشمولية الثورة الجزائرية ، حيث ذكرت أنه ليس من المستبعد أن يقوم الجزائريون بحرب عصابات على مستوى القطر الجزائري .

كما طالبت باستمرار الكفاح ، وأن يضل الشعب الجزائري ملتفا حول جبهة التحرير الوطني الذي تتمتع برضاه حتى تعيد السيادة الكاملة للجزائر .[2]

الصحافة المصرية ومطالب الثوار الجزائريين :

تابعت الصحافة المصرية مطالب الثوار الجزائريين ، حيث عملت على نشر النداءات والمذكرات التي كان يوجهها قادة الداخل ، أو أعضاء الوفد الجزائري بالقاهرة آنذاك ، ومن ذلك البيان الذي وجهته لجنة تحرير المغرب العربي إلى الشعب الجزائري والذي نوه فيه بما يبذله جيش التحرير الوطني من أجل استقلال الجزائر ، وركزت الصحيفة على التحذير الذي تضمنه البيان من أن تخضع الروح الوطنية إلى نفوذ بعض الأحزاب أو الشخصيات السياسية التي لايحتاج إفلاسها السياسي إلى برهان ، وطالبت الصحيفة باستمرار الكفاح وأن يضل الشعب الجزائري ملتفا حول جبهة التحرير الوطني ، والتي تتمتع برضا الجميع حتى نعيد السيادة الكاملة للجزائر .[3]

---

[1] جويبة ، عبد الكمال . **الجمهورية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1954 - 1958)** ، الجزائر : دار الولدة ، 2012 ، ص 267 .

[2] التيمي ، عبد الجليل . **المرجع السابق** ، ص 30 .

[3] **المرجع نفسه** ، ص 33 .

الصحافة المصرية والنشاط الدبلوماسي :

اهتمت الصحافة المصرية بالجانب الدبلوماسي للثورة الجزائرية علو مستوى الدول العربية والإفريقية والآسيوية ، حيث أوضحت النشاط الدبلوماسي لهذه الدول والعالم ومن ذلك مثلا الطلب الذي قدمته المملكة العربة السعودية إلى مجلس الأمن لبحث القضية الجزائرية والنداء الذي تقدم بهوفد الجزائر بالقاهرة إلى حكومات باكستان والهند ، بورما ، وأندونيسيا طلب الوفد بإثارة القضية الجزائرية بمجلس الأمن لوقف الحرب وتأييد حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره .[1]

الصحافة المصرية وعرض القضية الجزائرية :

كان إدراج القضية الجزائرية في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة عام 1955م مثار اهتمام الصحافة المصرية فقد كتبت "صحيفة الجمهورية " بهذه المناسبة مقالا استعرضت فيه الموقف في المغرب العربي حيث وصفته بأنه بلغ أقصى درجة من الخطورة نتيجة لمل يقع من السلطات الفرنسية ، ونبهت الصحيفة هيئة الأمم المتحدة ، إلى وضع المشكلة الجزائرية بقولها : (أن المشكلة الجزائرية لا تعالجها فرنسا إلا بالحديد والنار باعتبار أن الجزائر جزء من التراب الفرنسي كما تدعي فرنسا ، وأن فرنسا ترفض استنادا إلى ذلك تدخل الأمم المتحدة في شؤون ذلك البلد ، وردا على هذا الإدعاء الفرنسي استعرضت الصحيفة تاريخ الجزائر قبل عام 1830م وعملية دخول فرنسا لتاريخ الجزائر ووجودها وكيف تعتبر أي تعرض من الأمم المتحدة لمشكلة الجزائر تدخلا في شؤونها الداخلية) .[2]

ولما اصدم عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة في دورتها العاشرة بعدم موافقة بعض الدول ، تناولت "صحيفة الأهرام " هذا الرفض بالتحليل ، إذ ذكرت أن القرار الذي اتخذته الأمم المتحدة بشأن الجزائر لم يؤخذ بشأنه الأصوات لأن أحدا لم يعترض عليه، وتساءلت الصحيفة هل القرار كان نصرا أم هزيمة ؟ وأكدت الصحيفة أنه لم يكن ذا أوذاك فقد كانت هناك رغبة شديدة من

---

(1) جويبة ، عبد الكمال ، **المرجع السابق** ، ص 268.

(2) سيدي موسى ، محمد الشريف . الثورة الجزائرية في وسائل إعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية : الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، **المرجع السابق**، ص 202 .

معظم الدول في إرجاء مشكلة الجزائر وإعادة فرنسا إلى الأمم المتحدة التي انسحبت منها احتجاجا على مناقشتها قصية الجزائر ، وخلصت الصحيفة إلى أن القرار وإن لم يكن مرضيا للجزائريين إلا أنه لم يحد من طموحاتهم وآمالهم.[1]

واستمرت الصحافة المصرية في متابعة نشر تطورات القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة فأثناء انعقاد الدورة الثالثة عشر للأمم المتحدة في أوائل 1958م "كتبت صحيفة الشعب " مقالا ذكرت فيه : (نبدأ اليوم مناقشة قضية الجزائر في الجمعية العامة للأمم المتحدة وهي في نظر جميع الأحرارقضية شعب عربي مكافح في سبيل حياته وحريته ، وأكدت الصحيفة أن شعب الجزائر مصمم على كفاحه حتى يحقق استقلاله ، وختمت مقالها بتأكيدها على أن الشرط الأساسي لوقف إطلاق النار بين فرنسا والجزائر هو الإعتراف باستقلال الجزائر دون قيد أو شرط).

وقبل انعقاد الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة عام 1960م كتبت "صحيفة الجمهورية " مقالا نبهت فيه الدول العربية والإفريقية وكل الدول المحبة للسلام والحرية إلى أن تقف بجانب القضية الجزائرية ، وذكرت الصحيفة : (أما من شهر سبتمبر وهو الشهر الذي يتحدد فيه الصراع الدولي وأما من قضية الجزائر والمنبر الدولي هو المكان الذي يهز أعصاب العدو ويحطم غطرسته وكبريائه).[2]

الصحافة المصرية وتطورات الثورة الجزائرية :

لقد وجدت الصحافة المصرية في تطورات الثورة الجزائرية والأحداث التي صاحبت ذلك مجالا واسعا للتعبير عن موقفها ودحض تصريحات المسؤولين الفرنسيين الذين كانوا يرون أن الجزائر جزء لا يتجزء من فرنسا ، ففي العام الثاني للثورة الجزائرية ، كتبت مجلة روز اليوسف مقالا بعنوان :

" الجزائر ليست فرنسية " ذكرت فيه : (أن الجزائر ليست جزء من فرنسا حسب الإدعاء الفرنسي ، بل هي أقدم مستعمرة فرنسية قي شمال إفريقيا وقد اختارها الإستعمار الفرنسي بمثابة القاعدة التي ينطق منها نحو طل من المغرب الأقصى وتونس ، وأكدت المجلة أنه ورغم كل الأراضي التي

---

[1] سيدي موسى ، محمد الشريف . الثورة الجزائرية في وسائل إعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية . الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، **المرجع السابق** ، ص ص 206 ، 207 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 207 .

تسيطر عليها فرنسا ، إلا أن ذلك لا يعني أن الجزائر أصبحت قطعة فرنسية فالجزائر دولة عربية وإسلامية).[1]

وبمرور ثلاث سنوات من عمر الثورة الجزائرية كتبت "مجلة رزو اليوسف" مقالا بعنوان : "هناك أيضا مصيرنا يتقرر" ، وأوضحت فيه تطورات الثورة التحريرية ، وأكدت للأمة العربية أن الشعب الجزائري في غنى عن تشجيعاتهم الأدبية لرفع معنوياتهم الروحية، لكنه بحاجة أكثر إلى دعم مالي .[2]

وكذلك بمناسبة مرور ثلاث سنوات على الثورة كتب أحمد بهاء الدين في مجلة روز اليوسف مقالا بعنوان : " هناك أيضا ... يتقرر مصيرنا " أوضح فيه تطورات الثورة الجزائرية ، وحذر فيه الأمة العربية من الإعجاب الزائد ببسالة الشعب الجزائري وشجاعته دون مساندته ماديا ومعنويا ، حيث ذكر أنه في ضل الظروف التي تتسلم فيها فرنسا إعانات من أمريكا وأوروبا مطلوب من العرب اليوم أن ينقلوا معركة الجزائر إلى مرحلة جديدة وأن تخرج قضيتها من الروتين الذي وقعت فيه .

وكتب محمد محجوب مقالا في "صحيفة الجمهورية " نبه فيه كل العرب إلى معركة الجزائر وطالبهم بالوفود الفعلي على جانب ، وحذرهم من الهزيمة التي ربما ، تلحق الجزائريين إذ لم ينتبه العرب إلى ذلك ، فذكر أنه : (لايمكن أن نقول أن شعب الجزائر لا ينهزم أبدا ولكي ينتصر لابد أن نعمل عملا إيجابيا وفعالا لمنع وقوع الكارثة التي تبدأ عندما نبتلي أنفسنا بشطب احتمال الهزينة من حسلبنا حتى نجد ثغرة للتهرب من المسؤولية.[3]

وأبرزت صحيفة الأخبار تطورات الثورة الجزائرية خلال عام 1955م ذكرت فيه : (إذ كان العقل في هذا القرن قد وصل بالإنسان إلى حيث الاكتشاف العلمي والتسلط على الطليعة وتذليل صعوبات الحياة في جنيع مرافقها فإن الإرادة الانسانية المتخلفة في جهاد الجزائر وفي سعيها إلى الخير والحرية قد شارفت أوجها ، وبلغت ذروتها أيضا في عصرنا الحاضر) ، وطالب المقال بالوقوف إلى جانب الشعب الجزائري حتى يحقق استقلاله و حريته .

---

[1] مقلاتي ، عبد الله ، **المرجع السابق** ، ص 79 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 81 .
[3] **المرجع نفسه** ، ص 82 .

وبمناسبة انضمام كل من تونس والمغرب إلى جامعة الدول العربية كتبت "صحيفة الأخبار" مقالا بعنوان "ستلتحق بهما الجزائر ، رحبت فيه بانضمام تونس والمغرب إلى الجامعة العربية واعتبرت أن هذا الإنضمام يشكل خطةو إيجابية في دعم التضامن العربي

وبانتهاء العام الرابع للثورة الجزائرية كتبت "صحيفة الشعب" مقالا أوضحت فيه ما يعانيه الشعب الجزائري من ظلم واضطهاد مطالبة بتدعيم هذا الشعب ومساعدته حيث ذكرت : (لقد مرت على الجزائر سنوات صعبة وهي في ثورتها ، فقد خسرت آلاف القتلى ، ونحن قد نذكر الجزائر حينا فنقدم لها بعض ما نستطيع ، ثم تشغلنا أمورنا وأعمالنا فنتناساها وتضل هي في حربها مستمرة).

وبمناسبة حلول العام السادس للثورة الجزائرية كتبت "صحيفة الأهرام" مقالا عرضت فيه تطورات الثورة الجزائرية ، حيث ذكرت : (اليوم تدخل الثورة الجزائرية عامها السادس ماضية في كفاحها لتحقيق أهداف الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال ، ولقد حققت الثورة انتصارات من ضمنها إقدام ديغول مضطرا إلى إعلان مشروعه الذي اعترف فيه لأول مرة بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم).

وأوضحت "صحيفة الجمهورية" أن احتفال الثورة الجزائرية بحلول عامها السابع ، قد جعل الأرض تهتز تحت أقدام ديغول والجمهورية الخامسة ، فالثورة الجزائرية تقدم للعالم الدليل القاطع على أنها أقوى من أعدائها .[1]

الصحافة المصرية واختطاف طائرة الزعماء الخمسة :

عند اختطاف طائرة الزعماء الخمسة استنكرت الصحافة المصرية هذه العملية ونعتتها

بالقرصنة الجوية حيث نشرت "صحيفة الأهرام" مقالا بعنوان : "الغدر الفرنسي" ورجحت

أن هذا التصرف ، ناتج عن عجز فرنسا بجيوشها ، وأساطيلها ، ثم أشارت إلى أن فرنسا

لوكانت تدرك وتتعظ من الماضي أو التاريخ ، لعلمت أن مثل هذا العمل الذي قامت به لا يمكن أن يحفظ كيانها أو الباقية منه ، ولكنه سيكزن عاملا على شحنهم الجزائريين ، وخلصت إلى القول أنه : (... قد تظن فرنسا أنها بإلقاء القبض على هولاء الأبطال ، ستقضي على الثورة في الجزائر ، ولكن

[1] مقلاتي ، عبد الله ، **المرجع السابق** ، ص 84 .

نقول لفرنسا كلمة صريحة بأنها لو أرادت إنهاء الثورة في الجزائر ، فليس هناك سوى الاعتراف بحرية الشعوب واستقلالها أو القضاء على المليون شخص عربي ، يقفون اليوم بجانب الشعب الجزائري هاتفين بسقوط فرنسا ...).[1]

كما اعتبرت الصحافة المصرية تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية في سنة 1958م حدثا مهما ، وخطة و إيجابية من خطوات نضال الشعب الجزائري ، "فصحيفة الأخبار" ، كان لها مقالا ذكرت فيه : (... لعل أخطر حدث هذه الأيام هو إعلان حكومة الجهمورية الجزائرية ، وربما يظن بغض ضعاف النفوس أنها مجرد حركة مسرحية ، لكن الواقع غير هذا كله ، فالواقع هو ما نقلته وكالة الأنباء عن نزع فرنسا وغضبها ... ومن حق فرنسا أن تجزع لأنها تعرف أن حكومة الجزائر ليست إلا بلورة لكفاح دام أربع سنوات ...) .[2]

فهذه أكدت أن حكومة الجزائر هي أمل الجزائر كلهم ، وأضافت أنه سيجمع حولها كل أنصار الحرية في جميع أنحاء العالم ولا يستطيع أحد أن يعرقل تقدمها ونجاحها .

وقد تابعت الصحافة المصرية كل مراحل المفاوضات الجزائرية الفرنسية وكانت ترى أن أي مفاوضات لا تحصل من ورائها على الاستقلال والحرية مرفوضة ، لأنها لا تتماشى مع طموحات الشعب الجزائري وتطلعاته ، واعتبرت أن أي وساطة على أساس الجلاء التام عن الأراضي الجزائرية كما أنها لم تغفل مناورات ديغول أثناء مفاوضات إيفيان الأولى الجزائرية الفرنسية فطالبت باستقلال الجزائر استقلالا كليا ، بقولها : (... إما الجزائر الواحدة الموحدة وإما لاجزائر ، ولن يموت شعب لم يخلع ثياب المعركة خمسة وستين شهرا ، كل يوم منها انتصار ...).[3]

وبمناسبة إعلان إتفاقية وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962م كتبت" صحيفة الجمهورية" مقالا جاء فيه : (... إن كل عربي يتمنى للثورة الجزائرية التي كسبت الحرب، أن تكسب السلام ولكي يتحقق النصر ،يجب أن تبادر الحكومة المؤقتة الجزائرية إلى تخطيط دستور شامل بحيث تضع فيه النقاط على الحروف ...).

---

(1) عبد الجليل ، التيمي . **المرجع السابق** ، ص 222 .
(2) **المرجع نفسه** ، ص 224 .
(3) **المرجع نفسه** ، ص ص 224 ، 225 .

الصحافة المصرية والاحتفلات بأيام الجزائر وأسابيعها :

تابعت الصحافة المصرية الإحتفالات بأيام الجزائر وأسابيعها التي كانت تقام في الدول العربية بصورة عامة ومصر بصورة خاصة ، فبمناسبة أسبوع الجزائر الذي أقيم في مصر 1957م كتب أحمد حسين الباقوري وزير الأوقاف آنذاك ، مقالا في صحيفة الجمهورية ذكرت فيه : (أن الحرب القائمة الآن في الجزائر حرب بغي وعدوان لايرضى عنها دين ولا تقبلها مروءة ولايسكت عنها أحد ... أنها حرب إنسانية كلها ضد الظلم والطغيان).[1]

ونقلت" صحيفة الشعب" صورا ومظاهر هذه الاحتفالات في جمهورية مصر وأكدت أن مثل هذه التظاهرات تشكل دعما ملموسا للثورة الجزائرية ، وبنفس المناسبة كتبت "صحيفة الأخبار" بعنوان :" العروبة في عون الجزائر" أبرزت فيه مغزى هذه الأسابيع ودلالتها حيث قالت : (لقد نال أسبوع الجزائر تأييدا وإقبالا كبيرا من المصريين على مختلف طبقاتهم ، وهولا يلقى التأييد والإقبال من المصريين وحدهم بل جميع العرب ، ذلك أن مسألة الجزائر لها جانبها الإنساني العام الذي يتقيد بعواطف أونزعات ...).

ولما نالت الجزائر استقلالها في 05 جويلية 1962م ، أولت الصحافة المصرية هذا الحدث كذلك اهمالا كبيرا ، معبرا عن فرحتها الصادقة ، حيث كتبت" صحيفة الأهرام" مقالا تعرضت فيه لإحتفال الجزائر باستقلالها وقد جاء فيه : (...احتفلت جمهورية الجزائر بالعيد الثامن للثورة وكان لهذا الاحتفال مغزى خاصا لأنه أقيم لأول مرة بعد أن حققت الثورة الجزائرية هدفها الكبير ، وهوالاستقلال ، وقد أقيمت احتفالات شهدها أكثر من ألف شخص يمثلون 17 دولة شاركت شعب الجزائر فرحة الاستقلال).[2]

---

[1] التيمي ، عبد الجليل . **المرجع السابق** ، ص 225 .
[2] مقلاتي ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 90 .

إذاعة صوت العرب من القاهرة :

لقد كان من أبرز الأعمال الجليلة في المجال العربي العام الذي قام به الضباط المصريون الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر بعد ثورتهم بتاريخ 23جويلية 1952م ضد النظام الملكي القائم في مصر في ذلك الوقت هو مبادرتهم إلى تأسيس إذاعة عربية مناضلة أطلقوا عليها إسم "صوت العرب" وهي إذاعة مناضلة عن العروبة والقومية والنضال العربي في سبيل الحرية والاستقلال وقد لعبت فترة الخمسينيات من هذا القرن دورا بارزا في دعم كفاح الشعوب العربية من أجل الحرية والاستقلال ومقاومة الأطماع الصهيونية في فلسطين والوطن العربي .[8]

كما أقيمت هذه الإذاعة لمخاطبة الشعوب العربية الواقعة تحت وطأة الاستعمار ، وتمكين من أنبء ذلك العمل من الحديث إلى جماهيرهم عبر صوت العرب وأبدت صوت العرب استعدادا مكثفا مواكبا لعملية الإعداد للثورة الجزائرية .[9]

واستغل ممثلوا جبهة التحرير الوطني في الخارج وسائل الإعلام في البلدان الشقيقة والصديقة لإبراز الانطلاقة والتعريف بالثورة التحريرية وبأبعادها الحقيقية ، حيث واجه ممثل الجبهة الذي كان يشرف على الإعلام الموجه من إذاعة صوت العرب بالقاهرة الدعاية الفرنسية الكاذبة ، التي حاولت أن تقلل من الصدمة التي أحدثها انفجار الثورة بعنف في أوساط الرأي العام الفرنسي بصفة خاصة .[10]

ولما اندلعت الثورة الجزائرية ، وجدت في إذاعة صوت العرب ومنذ الوهلة الأولى لها كل المناصرة والتأييد بالكلمة الهادفة والأغنية الملتزمة والأناشيد الحماسية والتعاليق السياسية كما كانت أول من أذاع بيان أول نوفمبر 1954م ، ومن صوت القاهرة جاء مايلي : (منذ الساعة الأولى من صبيحة هذا اليوم المبارك فتحت الجزائر يوما جديد الحياة شرف وعزة وكرامة).

ولما حل مساء أول نوفمبر 1954م حتى كانت إذاعة "صوت العرب " تعلن بقوة عن

---

(1) نور ، عبد القادر ، الإعلام عبر الوسائل السمعية والبصرية . الإعلام ومهامه أثاء الثورة ، **المرجع السابق** ، ص 189 .

(2) سيدي موسى ، محمد الشريف ، الثورة الجزائرية في وسائل إعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية . الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، **المرجع السابق**، ص 253 .

(3) بومالي ، أحسن **. إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 - 1956)** ، الجزائر : منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، (د ، س ، ن) ، ص 124 .

اندلاع الثورة الجزائرية التحريرية وتسمع العالم نشيد الأحرار الجزائريين :

من جبالنا طلع صوت الأحرار ينـــادينا للاستقلال .[1]11

ويقوم المذيع الشهير لصوت العرب أحمد السعيد بأول تعليق له من إذاعة "صوت العرب" بعنوان : "الثورة تنفجر"، يقول فيه : (إن حركة المقامة في بلاد المغرب العربي قد دخلت اليوم مرحلة حاسمة وفعلا فإن حركة الفرق الجزائرية المسلحة قد التحقت لتدعيم الجبهة التي تكافح الإمبريالية الفرنسية في جميع الشمال الإفريقي ، وقد اختارت هذه الفرق اليوم الأول من نوفمبر للانطلاقة بحركتها الجديدة وأنها عقدت العزم على مواصلة الكفاح حتى يتم تحطيم الاستعمار تحطيما كاملا وشاملا ، والقضاء على طغاة الاستعمار الذين فرضوا على بلادهم منذ 124سنة).

ويؤكد السيد الأمين بشيشي [*]، أنه إلى جانب صوت أحمد السعيد . أبو فتوح ومحمد عروق ، والسنهوري ، وأمين بسيوني ، وكذلك أناشيد قايدة كمال ، ونجاح سلام ، وسهام رفيقي وكارم محمود ، ومحمد قنديل ، والمجموعة الصوتية " لصوت العرب" وغيرهم ، فقد كان هناك وفي نفس الوقت وعلى نفس الموجات أصوات جزائرية محضة ، تعبر عن وجهة نظر الثورة الجزائرية وقيادتها ، لا عن رؤية الثورة الناصرة لحركة التحرير الجزائرية ، أيضا فقد فتح المجال للطلبة الجزائريين الجامعات المصرية لكتابة أحاديث وبرامج عن الجزائر لإذاعتها في ركن المغرب العربي الذي أسسه المسؤولون عن إذاعة "صوت العرب" من أجل تنوير الرأي العام العربي عن وضعية الجزائر تحت وطأة الإحتلال الفرنسي وشرح أبعاد الثورة الجزائرية وأهدافها .[2]

وقد بدأ وفد جبهة التحرير الوطنب بالقاهرة قبل تكوين مكتب الصحافة والإعلام في صيف عام 1956م نشاطه بإذاعة حديث يوم من "صوت العرب" بصفة مستمرة ومتواصلة

ابتداءا من بداية عام 1956م وقد بدأه السيد أحمد توفيق المدني عضو جبهة التحريرالوطني

---

[1] بومالي ، أحسن . **المرجع السابق** ، ص 124 .

11

[2] تركي رابح، عمامرة . **المرجع السابق** ، ص 346 .

(*) الأمين بشيشي : ولد يوم 19 ديسمبر 1927 بسدراتة ، درس بالجزائر وانتقل إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة ، كتن من بين مؤسسي جريدة المقاومة 1955 ، وعمل في جريدة المجاهد 1956 - 1960 ، وكان معلقا سياسيا في إذاعة صوت الجزائر . أنظر : cheurfi ,Achour ,la classe politiçue algérienne de 1900 à nos jours , dictionnaire bio graphiçue , casbah éditions, alger , 2002 , p 50

في القاهرة حيث أنه كان يكتب الحديث اليومي بنفسه ، ويقوم بتسجيله ليلا في إذاعة "صوت العرب" الذي مكتبه يوجد في عمارة كبيرة تقع بين بين "شارع الخالق ثروت" حيث يوجد مكتب تحرير المغرب العربي وبين شارع قصر النيل في قلب القاهرة ، وبعد حوالي شهرمن بداية حديث اليوم في" صوت القاهرة "انظم إليه السيد تركي رابح عمامرة الذي أصبح فيما بعد يكتبه ويذيعه بنفسه كل ليلة ، تحت إشراف السيد أحمد توفيق المدني ، وذلك بعد الساعة العاشرة مياءا بتوقيت القاهرة في إذاعة "صوت العرب" تحت عنوان:" وفد جبهة التحرير الوطني يخاطبكم نت القاهرة " .[1]

ولقد استعمل ممثلوا جبهة التحرير الوطني إلى جانب إذاعة صوت العرب وإذاعة القاهرة اللتان كانتا تخصصان نشرة يومية أو حصة يومية للجزائر منذ اللحضات الأولى من اندلاع الثورة التحريرية على أمواج الأثير بمحطات الإذاعات الشقيقة والصديقة لإذاعة أخبار الثورة الجزائرية بلغات متعددة وفي مقدمتها " إذاعة بودابيست " السرية التي كانت تذيع بنشر وإذاعة أخبار الثورة المسلحة الجزائرية [2].

فقد كانت الحصص التي تقدمها إذاعة "صوت العرب" على الخصوص تجد صدى واسعا على الصعيدين الوطني والدولي ، إذ كانت تدعو الجزائريين للجهاد في سبيل تحرير الوطن من الإستعمار الفرنسي وتبرز انتصارات جبهة التحرير الوطني عسكريا وسياسيا وتروج لها لدى الرأي العام الوطني والدولي وكذلك تندد بالأساليب القمعية التي يمارسها العدو ضد السكان العزل من الشيوخ والنساء والأطفال والتعذيب الجسدي والنفسي للمناضلين واستنطاقهم في المحتشدات والمعسكرات الفظيعة .

وهكذا لعب الإعلام غير المباشر الذي احتضنته في مطلع الثورة إذاعات محدودة من الدول الشقيقة والصديقة لعب دورا كبيرا في اندلاع صوت الثورة الجزائرية غلى الرأي العام الدولي بصفة عامة والعربي بصفة خاصة .[1]

---

[1] المدني ، أحمد توفيق . **المصدر السابق** ، ص 18 .
[2] بومالي ، أحسن . **المرجع السابق** ، ص 137 .
[1] **المرجع نفسه** ، ص 137 .

المبحث الثاني : موقف الصحافة في العراق

المطلب الأول : أوضاع العراق الثقافية

ساهمت الحركة الأدبية في بلاد المشرق العربي بشكل عام في دعم ومساندة الثورة الجزائرية وقد عكس نتاجها التعاطف القومي العربي والإسلامي مع الشعب الجزائري ، ومن أهم هذه الأعمال الأدبية وأصدقها تعبيرا تذكر الشعر بإعتباره وسيلة ثورية قوية وأداة فعالة في تعبئة وتوجيه الجماهير لأنه عبر بعمق ومعاناة عن الهم العربي وكان أيضا طاقة دافعة للتحرك والتغيير لما أفرزته السياسة التي تمر بها الأمة العربية .[12]

واحتلت الثورة الجزائرية في الوطن العربي مكانة هامة في الشعر المعاصر ، إذ نجد أن أغلب الشعراء العرب حاولوا مواكبتها وترصد مسيرتها وعبروا بصدق عن معاناة شعبها ، وقد كان أغلب الشعر العراقي في طليعة الشعر العربي المؤيد للقضية الجزائرية ، وقد شمل هذا الإتجاه الذي عرف بالاتجاه التحرري الإنساني مجموعة لامعة من الشعراء لعل أبرزهم الشاعر محمد مهدي الجواهري ، وبد شاكر السياب وحسن الفرطوسي .

برز الشاعر محمد مهدي الجواهري ، بموافقته الثورية التقدمية الرافضة للظلم والاستغلال حيث كرس معظم قصائده لقضايا التحرر في العالم بما فيها الثورة الجزائرية التي خصص لها جزء كبير من ديوانه ويجسد الجواهري في إحدى قصائده ذلك الصراع القائم بين العبودية والحرية من خلال تصوير الشعب الجزائري من ويلات الإستعمار إذ يقول :

ردى علقم الموت لا تجزعي ولا ترهبي جمرة الصرع

فما سعر جمرات الكفـــاح لغيـــــر خليق بها أروع

ولا تهنى أن سيوف الطغاة بشق علـــــى الهيـــــن

دعي شفرات سيوف الطغاة تطبق منك على القطع

---

[1] سلسلة ملتقيات . **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية (الجهة الشرقية)** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، الجزائر، (د،د ،ن) ، (د،س،ن) ، ص 230 .

وفي نفس الاتجاه يذهب الشاعر بدر" شاكر السياب" إلى تكريس جل قصائده وهو ينظر إلى الثورة الجزائرية من منظور إنساني ، فشعره لا يخلو من الطابع الدرامي والمأساوي الذي يظهر من خلاله لا إنسانية الإستعمار الفرنسي كما نجد ذلك في القصائد التي خصصها للقضية الجزائرية .

وفي قصيدة جميلة بوحيرد التي عبر من خلالها عن تلقائية الإنسانية من اضطهاد وقهر مارسه الإستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري يقول :

ونحن في ظلماتنا نسأل : من مات؟ من يبكيه

من يقتل؟ من يصلب الخبز الذي نأكل؟ نحشى إذا واريت

أمواتنا أن يفزع الأحياء ما يبصرون .[1]

وفي نفس القصيدة رفع للواقع العربي المزري ودعوة للثورة ضد المؤسسات التي تعرقل مسيرة التحرر الوطني وتقف أمام الشعوب العربية في تحقيق ذاتها إذ يقول :

لا تسمعيها ... إن أصواتنا

تخزي بها الريح التي تنقل

باب علينا من دم مقفل

ونحن في ظلماتنا نسأل

من مات؟ من يبكيه؟ من يقتل؟

من يصلب الخبز الذي نأكل؟ .[2]

---

[1] سلسلة ملتقيات ، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية .**المرجع السابق** ، ص 233 .

[2] السياب ، بدر شاكر . **الديوان** . ج1 ، بيروت : دار العودة ، 1981 ، ص 378 .

أما عن مدى التضامن العراقي مع القضية الجزائرية ، يؤكد جميع لاعبي الجبهة الاستقبال الحار الذي خصه الشعب العراقي للاعبين الجزائريين في ذلك الوقت ، حيث تعالت الهتافات في كل الملاعب العراقية " تحيا الجزائر حرة مستقلة " .[1]

[1] سلسلة ملتقيات ،القواعد الخلفية للثورة الجزائرية . **المرجع السابق** ، ص 244 .

المطلب الثاني : العلاقات الجزائرية العراقية

تعود جذور الموقف العربي نحو القضية الجزائرية إلى أيام النظام الملكي وقد ظهر

الموقف جليا عندما اقترب موعد اجتماع حلف بغداد المزمن عقده في جانفي 1958م بأنقرة وعلى هذا الأساس رأى رئيس وفد جبهة التحرير الوطني في الخارج [13]استثمار الموقف لفائدة القضية الجزائرية بتحرير رسائل فردية لكل وزير من وزراء الخارجية لدول الأعضاء في الحلف وعلى رأسها العراق ، وبذلك أثيرت القضية الجزائرية لأول مرة من طرف الممثل العراقي" فاضل الجمالي" ، ورغم المعارضة الكبيرة التي أبداها ممثل الوفد الإنجليزي محاولا إبعاد القضية الجزائرية من جدول أعمال الاجتماع باعتبارها قضية داخلية تخص فرنسا وحدها وهو اعتراف ضمني من طرف ممثل الوفد الإنجليزي بأن الجزائر قطعة فرنسية .[1]

غير أن ممثل الوفد العراقي استبسل في الدفاع عن القضية الجزائرية عندما رد بقوة

على هذه الافتراءات مذكرا الحاضرين في الاجتماع بأن الجزائر لم تكن في يوم من الأيام جزءا من فرنسا وأن الشعب الجزائري ليس شعبا فرنسيا ولا يرغب في أن يكون كذلك .

كما أشعر الممثل العراقي الدكتور فاضل الجمالي دور الحلف بضرورة تفهم المشكل والتأكيد على إيجاد حل نهائي لها من الدول العربية في أقرب وقت ممكن ، وأن إرادة الشعوب تجاوزت بكثير عقدة الحكومات والأنظمة في تفاعلها وتعاملها مع القضايا الراهنة التي ترتبط بالظاهرة الاستعمارية ومستقبل الوطن العربي السياسي والاقتصادي والشعب العراقي نموذج لشعوب الوطن العربي التي أزرت الشعب الجزائري محنته ونضاله في سبيل استرجاع سيادته وحريته .[14]

---

[1] الزركلاني ، خليل حسن .**المرجع السابق** ، ص 290 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 291 .

كللت الزيارات المتكررة من طرف الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني على بغداد بنجاح كبير في تعبئة الرأي العام العراقي لدعم الثورة ماديا وتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية حيث لجأت القاعدة الشعبية والقوى السياسية إلى الضغط على الحكومة العراقية من أجل قطع العلاقات ، ففي شهر مارس 1956م دعت القيادة القطرية لحزب البعث الإشتراكي في العراق في منشور لها ، أبناء الشعب العراقي إلى دعم ومساندة الثورة الجزائرية بالمال والأدوية الطبية ، وتضمن المنشور أيضا ، طلب الحزب من الحكومة بقطع علاقتها الدبلوماسية والاقتصادية مع فرنسا ، بسبب السياسة القمعية التي تنتهجها في الجزائر .

وتحت ضغط القوى الشعبية والأحزاب السياسية ، وافقت الحكومة العراقية على عرض فكرة المقاطعة في اجتماع الدول الأعضاء في الجامعة العربية الذي عقد في مارس 1956م بحضور وفود دول مصر وسوريا ولبنان والعراق غير أن فكرة مقاطعة فرنسا دبلوماسيا واقتصاديا لم تجد استجابة بين الدول الأعضاء في الجامعة بسبب التقاء المصالح بين الدول العربية وفرنسا .[1]

ضلت القضية الجزائرية تشكل مصدر اهتمام للشعب العراقي حيث وقع أكثر من 300 مواطن على عريضة تأييد للشعب الجزائري بتاريخ 17 جوان 1956م ، رفعت نسخة منها إلى رئيس الوزراء "نوري السعيد" أكدوا فيها مرة أخرى على مقاطعة فرنسا في كل المجالات والميادين والضغط عليها بكل الأشكال لوقف العنف والأعمال الوحشية المنافية للأعراف الدولية ضد الشعب الجزائري لذلك استدعت الحكومة العراقية سفراء الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا لعرض الموقف الرسمي لما يحدث في الجزائر وانشغالها العميق لتطور الأوضاع من جراء أعمال القمع الذي تمارسه الإدارة الفرنسية هناك كما أكدت الحكومة العراقية على ضرورة إيجاد حل عاجل للقضية الجزائرية واعتراف فرنسا بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره لما جاء في وثيقة الأمم المتحدة .[2]

وفي موقف تضامني مع الجزائر وجه حزب العراق نداء إلى الطلبة في كافة القطر العراقي في يوم 27 أكتوبر 1956م يدعوهم فيه إلى إضراب عام من أجل جزائر الثورة يوم 28 أكتوبر 1956م

---

[1] الزركلاني ، خليل حسن . **المرجع السابق** ، ص ص 221 ، 222 .

[2] جرجيس ، أحمد . خندي ، سليمان . **الثورة الجزائرية في مبادئ حزب البعث العربي الإشتراكي 1954** ، الجزائر : دار الأمة ، 2001 ، ص 127 .

وذلك استجابة لدعوة لجنة الاتصال الشعبي التي انبثقت عن المؤتمر الشعبي المنعقد في دمشق مع بداية شهر 1956م ومما جاء فيه : (ندعوكم يا طلبة العراق إلى إعلان الإضراب في ذلك اليوم لإطلاق سراح المعتقلين والعمل على دعم حركة التحرر ومقاطعة فرنسا المجرمة في كافة المجالات [1].

وتعتبر ثورة 14 جويلية منعطفا حاسما وحدثا استثنائيا في تاريخ العراق المعاصر حيث أطاحت بالنظام الملكي وحل محله النظام الجمهوري ، منذ هذا التاريخ يمكن القول بأن الحكومة العراقية استقلت في أخذ قراراتها السياسية خصوصا عندما يتعلق الأمر بموافقتها من القضية الجزائرية حيث أعلنت حكومة عبد الكريم قاسم موقفها الصريح والواضح من الثورة الجزائرية من خلال البرقية الرسمية التي سلمها "عبد الجبار الجومردي" إلى قيادة الثورة المقيمة آنذاك في تونس [*] ، وقد تضمنت البرقية وعدا من العراق حكومة وشعبا على دعم ومساندة الشعب الجزائري بكل الإمكانيات المادية والمعنوية .[2]

ثم سجل موقف آخر بعد زيارة وفد جبهة التحرير الوطني ممثلا في أحمد توفيق المدني في أكتوبر 1958م إلى العراق لتفعيل النشاط الدبلوماسي للجبهة في الخارج وطلب الدعم المعنوي والمادي تمثل في وقف العراق لكل تعاملاته الاقتصادية مع فرنسا ثم طلب إدراج قرار وقف الاسترداد منها في جدول المجلس الاقتصادي لجامعة الدول العربية .[3]

---

[1] الزركلاني ، خليل حسن .**المرجع السابق** ، ص ص 227 ، 229 .

[2] الصغير ، مريم . **المرجع السابق** ، ص 87 .

[3] المدني ، أحمد توفيق . **المصدر السابق** ، ص 391 .

[*] إضافة إلى ذلك أرسلت الحكومة العراقية في 30/ 11/ 1958 مذكرة إلى الجامعة العربية تضمنت مقاطعة فرنسا اقتصاديا وهو ماجسد حقيقة الموقف التضامني مع القضية الجزائرية . أنظر: العراق ينتصر للجزائر المجاهدة ويقطع علاقته الاقتصادية مع فرنسا ، جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني ، العدد 33 ، (08 ديسمبر 1958) ، ص 05 .

وفي سنة 1960م ترأس كريم بلقاسم وفدا في زيارة أخرى إلى العراق انتهت إلى إصدار بيان مشترك أهم ما جاء فيه : (إننا نكبر هذه الروح الوطنية العالية وتقدر للشعب الجزائري هذه التضحيات الجسيمة ونؤكد مرة أخرى بأن الشعب العراقي يقف إلى جانب الشعب الجزائري الشقيق ويؤكد في المجالات الدولية وهومستعد دائما لتقديم ما استطاع من المعنوية

السياسية والمادية حتى يتم لإخوانه الجزائريين النصر التام على القوى الغاشمة ...).

بقيت مواقف الحكومة العراقية ثابتة من القضية الجزائرية مؤكدة في كل المناسبات دعمها اللامشروط للشعب الجزائري وتأييدها لأي قرار تتخذه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يمكن أن يمهد الطريق نحو الاستقلال المنشود وعند اقتراب موعد الاستفتاء قرر مجلس الوزراء العراقي بتاريخ 27 جوان 1962م تأسيس سفارة لدولة العراق بالجزائر عقب إعلان استقلالها وهو ما خدث فعلا في 05 جويلية 1962م حين أعلن رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم اعتراف العراق رسميا باستقلال الجزائر .[1]

[1] الصغير، مريم . **المرجع السابق** ، ص 89 .

المطلب الثالث : اهتمام الصحافة العراقية بالثورة الجزائرية

إن الصحف العراقية عموما لعبت دورا كبيرا في الوعي السياسي بأبعاد القضية الجزائرية لدى الشعب العراقي البطل وعملت الحكومة العراقية من الناحية الرسمية على المساهمة في مساندة ودعم القضية الجزائرية ماديا ومعنويا واتخذت تلك المساندة أيضا عملا دبلوماسيا ، حيث احتلت القضية الجزائرية مكان الصدارة من بين القضايا العربية وأصبحت حديث الشارع وأصبح الالتحام الجماهيري للشعب العراقي مع الثورة الجزائرية ، حيث سلكت الصحف العراقية طرق متعددة وأساليب متنوعة ، حيث أفردت صفحاتها الأولى لتفاصيل وتطورات الثورة الجزائرية واتخذت من ذلك عناوين بارزة وكانت دعوتها صريحة للعراق والعرب للتدخل المباشر في مساندة الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي .

ومن بين الصحف التي دعمت الثورة الجزائرية "**جريدة اليقظة**" حيث نشرت بعد يومين من اندلاع الثورة الجزائرية خبرا بعنوان بارز" **اشعال الثورة بالجزائر**" جاء فيه : (اشتعلت الثورة بالجزائر ودخلت بدورها الحاسم ، وقد بدأ الوطنيون هجومهم العنيف وأشعلوا النيران في السكك الحديدية وقدرت الخسائر المادية ب 20 مليون فرنك [15]، كما كتبت نفس الصحيفة مقالا تحت عنوان :" **ثورة المغرب العربي**" أوضحت فيه ظلم الاستعمار الفرنسي للشعب الجزائري ، وتنبأت بأن فرنسا ستطرد شر الطردة من المغرب العربي كما طردت الهند الصينية وناشدت الصحيفة الجامعة العربية بأن تشدد من أزر المشاهدين في الجزائر وتونس ومراكش بكل الوسائل الممكنة ، كما طلبت من الدول العربية أن تقف من فرنسا الموقف الذي يفرضه عليها الواجب القومي واختتمت الصحيفة مقالها قائلة : كفانا مجاملة لهذه الدول المستعمرة وهي تحصد رؤوي إخواننا ، وتذيقهم العذاب ألوانا ، قاطعوها سياسيا واقتصاديا ، وذلك أضعف الايمان).[16]

---

[1] الزركاني ، خليل حسن . **الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية** . بغداد ، (د، د، ن)، 2002 ، ص 09 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 20 .

ونقلت صحيفة اليقظة مناقشة قضية الجزائر في الأمم المتحدة ، حيث افتتحت مقالها قائلة بأن فرنسا تخشى من هذه الدورة ، لأن عدد الدول الآسيوية والإفريقية ازداد زيادة ملحوضة في الجمعية العمومية بعد قبول الأعضاء الجدد ، وأضافت الصحيفة (فإذا استطاعت هذه الدول أن تضم إليها كتلة الدول اللاتينية وبعض الدول الأخرى ، أمكن لنا القول أن المناقشة قد تسفر قرارات تصنع الفرنسيين بقسوة).

واعتبرت الصحيفة موقف الأمم المتحدة من القضية الجزائرية بمثابة امتحان لها كما امتحنت من قبل في موقفها من العدوان الثلاثي بور سعيد ، وأن مكانتها وسمعتها لدى الشعوب متوقفة على ماستتخذه من موقف مساندة للشعب الجزائري الذي عاش في مبذبحة متصلة منذ سنين).[1]

وكتبت صحيفة اليقظة مقالا آخر بعنوان : " **أغيثوا الجزائر**" هتفت فيه (أيها الشعب العربي في العراق إن إخوانكم وأمهاتكم وأقربائكم في الجزائر الباسلة يناشدونكم لمعونتهم ومساعدتهم في كفاحهم ضد قوى الشر والبغي).

وكذلك كتبت مقالا بعنوان : " **مات ابن مهدي عاشت الجزائر** " ذكرت فيه : (إن حركة الجهاد فقدت بطلا آخر في الميدان كما تفقد كل يوم ، فليوقف الاستعما الفرنسي إذن كل محاولاته الوحشية لصد الشعب الجزائري عن المضي في كفاحه إلى النصر الأخير لقد أنهى الشهيد ابن مهدي رسالته في الثورة التحريرية ، وقضا حياته في سبيل عروبة الجزائر).

وعابت اليقظة تخاذل الأنظمة العربية اتجاه القضية الجزائرية فكتبت مقالا بعنوان : " **كفاكم لعبا** " ذكرت فيه أن الجزائريين ثاروا وليس في حسابهم أي نوع من أنواع العون الخارجي بل استمدوا هذا الزخم العارم من طبيعة جبلتهم الفوارة هذه الجبلة التي حافظت على نقائها ولم تأثر مطلقا بالسياسة الفرنسية التي سارت عليها باريس).[2]

---

[1] الزركاني ، خليل حسن . **المرجع السابق** ، ص ص 09 ، 10 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 22 .

لقد اعتبرت الصحف العراقية حدث قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة خطوة مهمة في نضال الشعب الجزائري فكتبت صحيفة اليقظة مقالا في افتتاحيتها بعنوان نصر مبين في ميدان الكفاح العربي وصف فيه إعلان الحكومة الجزائرية المؤقتة بأنه طعنة في صدر الاستعمار الذي يتغاضى عن الحقيقة في الجزائر .[1]

واهتمت " **جريدة البلاد** " بالثورة الجزائرية وكتبت عدة مقالات تناولت الثورة الجزائرية ودورها البطولي وصداها حيث كتبت مقالا بعنوان : " **هل تثبت الجامعة العربية قيمتها بقرارها في مأساة الجزائر**" ذكرت فيه أن الشعب العربي في كل مكان يتطلع إلى ما ستخرج به الجامعة العربية من قرارات لصالح القضية الجزائرية وحذرت الحكومات العربية من مبغة تصريحاتهم الروتينية والفقرات المألوفة التي كانت من أسباب نكبة العرب موضحة بأن يتناول قرارها صراحة مقاطعة فرنسا اقتصاديا وسياسيا وثقافيا .

ولما اختطفت فرنسا قادة الجزائر الخمسة استنكرت الصحف العراقية بعناوين بارزة هذا العمل وكتبت صحيفة البلاد مقالا بعنوان : " **في سبيل واحد** " ذكرت فيه بأن هذا العمل يدل على استهتار الحكومة الفرنسية بالقوانين الدولية والمفاهيم الأخلاقية وقد شبهت بالقرصنة التي كانت سائدة في البحار والمحيطات في العصور الغابرة واعتبرت الصحيفة أن الحكومات العربية أمام امتحان عسير ينبغي أن تثبت فيه وجودها وأوضحت بأن مساعي الحكومات العربية الدبلوماسية لدى الحلفاء لايغير ولا يبدل من سياسة فرنسا ، ثم خلصت إلى القول بضرورة المقاطعة العربية الشاملة للمصالح الفرنسية بهدف ممارسة أقصى نوع من الضغط الاقتصادي على القرار السياسي الفرنسي بشأن اعتقال القادة الجزائريين .[2]

واهتمت الصحف بالاضراب الذي قام به الشعب الجزائري الذي استغرق ثمانية أيام ، وكتبت صحيفة البلاد مقالا بعنوان : " **الإضراب العام في الجزائر**" اعتبرت فيه هذا الإضراب

---

[1] الزركاني ، خليل حسن . **المرجع السابق** ، ص 23 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص ص 24 ، 25 .

دعوة صارخة إلى الضمير العالمي وإلى هيئة الأمم المتحدة للتدخل في الحرب المدمرة القائمة الآن في الجزائر والتي يستعمل الفرنسيون فيها جميع ماعرفته الإنسانية في أساليب وحشية لإبادة شعب الجزائر المكافح في سبيل حريته وبشرت الصحيفة بنجاح غايات الإضراب ولو على المدى البعيد ، رغم الممارسات الفرنسية غير الإنسانية كانوا يجيرون أصحاب الحوانيت على فتح حوانيتهم بالقوة وإلا هدمت هذه الحوانيت على مافيها ، وطالبت الصحف الوطنية الحكومة العراقية والحكومات العربية مضاعفة مساعدتها للجزائر .[1]

ولقد اعتبرت الصحف العراقية حدث قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة خطوة مهمة في نضال الشعب الجزائري ، فكتبت صحيفة البلاد قائلة : (ماذا تقول فرنسا للتاريخ بعد تكرين حكومة الجزائر ، وهل أنها مازالت تحارب عصابة الجزائر أم أنها تقاتل شعبا كاملا وكان إدراج القضية الجزائرية على جدول الأمم المتحدة ومناقشتها في عدة دورات مثار اهتمام الصحف العراقية ، فقد وصفت "**جريدة البلاد** " النتيجة التي توصلت إليها القضية الجزائرية بأنها تعتبر حدثا هاما في الأوساط الدولية لأن الأكثرية الساحقة في الجمعية العامة قد اعترفت بحق الشعب الجزائري وطالبت الصحيفة بتدخل الحكومتين الفرنسية والجزائرية في مفاوضات لحل المشكلة حلا سلميا على ضوء أعراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة .[2]

جريدة الحرية :

أفردت جريدة الحرية العراقية صفحاتها للحديث عن الثورة الجزائرية قفد تابعت من جهتها الإضراب الذي وقع في جميع الأقطار العربية بشكل عام والإضراب الذي وقع في العراق بشكل خاص احتجاجا على اعتقال الجزائريين الأحرار ، وقد أخذت الجزائر صورتها لدى الكثير من الكتاب الذين كتبوا مقالاتهم في الصحف العراقية آنذاك بصفتها النموذج الثوري للشعب العربي وأن الجزائر ليست إلا الشعب العربي في حالة ثورة واتخذت صحيفة الحرية من ذكرى الثورة فرصة لتؤكد على نضال الشعب العربي في هذا الجزء من الوطن العربي أمثولة لنضال الشعوب واستبسالها في الدفاع عن حريتها .[3]

---

[1] الزركاني ، خليل حسن ، **المرجع السابق** ، ص 25 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص ص 27 ، 28 .
[3] **المرجع نفسه** ، ص 29 .

وعندما عينت الحكومة العراقية في ميزانيتها مساعدة مالية للثورة الجزائرية كتبت صحيفة الحرية لقرائها مقالا تحت عنوان: " **العراق يتبنى نضال الجزائر رسميا** " ذكرت فيه بأن هذه المساعدات لاتمثل إلا جزءا يسيرا مما تتحمله جبهة التحرير الوطني من ميزانية النضال التي تقدر بنحو 40 مليون دينار ، وأن ربع هذه المبالغ فقط هو الذي ستسهم به المساعدة العربية وكأنها أرادت أن تقول بأن مساعدة النظام العراقي لهم تكن كافية ، كما قد يلوح بذلك النظام نفسه .

وتناولت الصخف العراقية موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الجزائرية بالتحليل والنقد فشجعت موقفها ، ففي مقال نشرته **جريدة الحرية** في أوائل 1959م ، وصفت فيه معركة الدول العربية الكبرى ضد الإستعمار الذي تتزعم معسكره الولايات المتحدة وردت على مصورات وزارة الخارجية بأنها تستطيع إبهام العرب والرأي العام العالمي بأن المعركة في الجزائر تخص فرنسا وحدها مضيفة بأن هذا التصور لن يرتفع عن مستوى الخداع النفسي قبل خداع الغير.[1]

جريدة الحوادث :

اهتمت الصحف العراقية بنشر البلاغات العسكرية التي يصدرها جيش التحرير ونذكر على سبيل المثال بعض العناوين البارزة التي كانت الصحف تنشرها في صفحاتها الأولى واشتداد المعارك في جميع الجبهات العراقية ، واهتمت الصحف العراقية ومن بينها جريدة الحوادث بنقل المؤتمرات الصحفية التي عقدها الساسة العراقيون .[2]

جريدة الأخبار:

اهتمت صحيفة الأخبار إلى ترجمة مقالات نقل أخبار من صحف ومجلات أجنبية وكانت هذه الصحيفة تعتمد في أغلب الأحيان على ماتنشره الصحافة البريطانية والأمريكية

---

[1] الزركاني، خليل حسن .**المرجع السابق** ، ص ص 29 ، 31 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 32 .

تهدد أناس في معظم قضايا العالم وحتى قضايا التحرر وحركات الشعوب وهكذا فقد اعتمدت هذه المصادر في نشر أخبار الجزائر معبرة عن وجهة نظر استعمارية تقريبا في معظم القضايا السياسية التي تناولتها الصحف الأجنبية بعنوان :" **المشكلة التي تواجهها فرنسا في الجزائر** " حاولت معالجة أسباب فشل الجيش الفرنسي في إعادة الأمن والاستقرار في الجزائر والمناطق الجبلية موضحة أسباب هذا الفشل على النحو التالي : (ففي المناطق الجبلية المكشوفة تعتبر البغال أجدى نفعا بكثير من سيارات الشحن الكبيرة والبنادق الخفيفة السريعة الاطلاق أعظم نفعا من المدافع الثقيلة وطائرات الهيليكوبتر أكثر نفعا من فائدة من قاذفات القنابل الضخمة والغريب أن صحيفة الأخبار نقلت فيما نقلته **صحيفة التايمس** لفرنسا بأن ترتبط باستراتيجية الدول الغربية حتى يمكن لها الحل الحاسم والسريع لهذه المشكلة ، ونشرت مقالا آخر لمجلة نيويورك " **هير الدتريون** " وهو عبارة عن مقارنة بين الوضع في الجزائر والهند الصينية ، معربة عن ارتياح فرنسا واطمئنانها بأن مايحدث في شمال إفريقيا لن يصبح مثل الهند الصينية مستندة في ذلك على أساس أن شمال إفريقيا لا تجاوره دولة كبيرة مثل الصين الشيوعية لكي نغدق عليه الأسلحة والمؤون ملاحظة بأن المساعدات التي يتلقاها الوطنيون في الدول العربية قد قلصت إلى حد كبير .[1]

جريدة التقدم :

لقد تسأت " **صحيفة التقدم** " في مقال لها المتطوعون العراقيون لنصرة الجزائر ، ذكرت أن الشباب العراقي ومعهم عدد بارز من المواطنين الذين أعلنوا أسمائهم على صفحات الصحف أبدوا رغبتهم في التطوع في جيش التحرير الجزائري لكن هده الرغبة الملحة انتهت بفتور وتلاشي تقريبا بسبب عدم وجود منظمة وطنية تأخذ عاتقها مهمة تنظيم المتطوعين وتسفيرهم وتهيئة ما يلزم من معدات ومصاريف ، واتقدت الصحيفة موقف الحكومة في مسألة التطوع فقالت أن التطوع لا يمكن أن يتم عن طريق نشر إسم أومجموعة من الأسماء

[1] الزركاني ، خليل حسن . **المرجع السابق** ، ص ص 32 ، 33 .

في الصحف وإنما يتطلب جهود كبيرة ، ويجب أن تقوم على أسس التنظيم والعمل والتعاون الوثيق مع ممثل الحكومة الجزائرية في بغداد .[1]

أما الاحتفال بذكرى اندلاع الثورة الجزائرية ، فقد تابعت صحيفة التقدم مراحل تطور الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في أول نوفمبر 1954م مؤكدة إيمان الجزائر بعدالة قضيتها التي تدافع عنها هي أقوى من دبابات وطائرات المستعمرين . [2]

---

[1] الزركاني ، خليل حسن . **المرجع السابق** ، ص ص 35 ، 36 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 36 .

المبحث الثالث : موقف الصحافة في سوريا

المطلب الأول : أوضاع سوريا الثقافية

زاد الإهتمام السوري حكومة وشعبا بالقضية الجزائرية فعلى المستوى الثقافي والعلمي فتحت المجال للطلبة الجزائريين لطلب العلم والمعرفة ، حيث بلغ عدد الطلبة المقيمين في دمشق 107 طالب ، كلهم معفيون من دفع رسوم الدراسة ، وذلك بعد الإتفاق الذي عقد بين ممثل جبهة التحرير الوطني السيد المناضل عبد الحميد مهري ووزير التربية والتعليم السوري ،[17] وفي هذا الإطار يروي المناضل أحمد توفيق المدني في مذكراته عن الإحتفالات والمهرجانات الثقافية سنة 1958م في العاصمة دمشق خاصة تلك التي حضيت بالرعاية السامية لرئيس الجمهورية شكري القوتلي وحضور وزاري عريض لأبرز الشخصيات نذكر منها عبد الحميد سراج (وزير الداخلية) ، ونوري الأبرش (رئيس لجنة دمشق لأسبوع الجزائر) والمفكر العربي ميشيل عفلق ، وأكرم الحوراني (نائب رئيس الجمهورية) وكمال حسين (وزير التربية والتعليم) وعبد الخالق حسونة (الأمين العام للجامعة العربية) وغيرهم ، ومن خلال هذه المناسبة التضامنية تجسدت مظاهر البعد العربي التضامني مع الجزائر قيادة وشعبا .[18]

لقد وجد الكتاب السوريون في الثورة الجزائرية ساحة واسعة للتعبير عن إحساسهم وشعورهم تجاه الأمة العربية وقضاياه لذلك كان تجنيدهم حول هذه الثورة ونداءاتهم المتكررة للحكام العرب لمساندتها تعكس بصدق مدى إيمانهم بها ، فقد كتب الأستاذ" يوسف الكاظمي" مقالا بعنوان "ستنتصر الجزائر" أعرب فيه عن معاني هذه الإحتفالات بأيام وأسابيع الجزائر التي تعكس روح الإخوة والإنتماء القومي حيث ذكر إذا كان الشعب السوري يعلن عن الإحتفال بأسبوع فهو يؤدي ضريبة الواجب لإخواننا في الجزائر فيغذي ثورتهم ويحي كفاحهم ، بما يخرج عن الأقوال المجردة وأضاف الكاتب يجب أن يدرك الشعب السوري ومعه الشعب العربيأن الوضع المؤلم الخطير الذي انتهت إليه الجزائر

---

[1] سلسلة ملتقيات ، القاعدة الشرقية ، **المرجع السابق** ، ص 186 .

[2] المدني ، أحمد توفيق . **المصدر السابق** ، ص 477 .

أصبح يحتم على الدول العربية المساهمة كحكومات مساهمة فعلية في نصرة الجزائر الثائرة تعجيلا بإنجاح الثورة الجزائرية وحقنا لدماء أبنائها .[1]

وبنفس المناسبة كتب الأستاذ " ويس زكي العمري " مقالا أعاب فيه موقف الحكام العرب المتخاذل تجاه الثورة الجزائرية بعنوان : " ماذا فعل الحكام لنصرة الجزائر " ذكر فيه ماذا يريد حكامنا من الخطب الجوفاء وهذه التصريحات تجاه القضية الجزائرية ، هل فتحت الحكومة باب التطوع أمام الشباب لنصرة الجزائر ما الفائدة من الإحتجاجات إذا كانت غير مطبقة وغير محترمة ، وخاطب الكاتب الحكام العرب بقوله : (أيها الحكام أنتم المسؤولون عن المجازر التي تحدث في الجزائر ، وأن الشعب بريئ من الثقة والمسؤولية لأنه بلغ وأنذر ما الفائدة من هذه الخطب والسفير الفرنسي موجود ببلادنا فإذا كانت الوطنية في ترتيب العبارات وإلقاء الخطب وشتم العدو ، فاشهد الله أننا بريئون من هذه الوطنية وهذا الإخلاص) ، ثم خاطب مجاهدي الثورة الجزائرية بقوله : (أما أنتم يا مجاهدي الجزائر اتركونا وامضوا وحدكم في جهادكم ولا تطلبوا منا مقاطعة فرنسا كي يفتك بنا الجوع والفقر فنموت جوعا ... يامجاهدي الجزائر أنتم وحدكم في الميدان فلا تنادونا لأننا أموات في ثياب أحياء ...) .[2]

ولم يقتصر الدعم السوري على المقالات بل تجاوز إلى تأليف العديد من الكتب والدواوين الشعرية والمسرحيات مثل المسرحية التي ألفها الدكتور محمد علي زرقة بعنوان "بعد أن أقتل بقليل " ، والتي أهداها إلى شهداء الحرية في الجزائر ، وقد جاء في التوطئة (لقد أنجزت هذه المسرحية في شهر أوت عام 1956م بعد أن انقضت سنتان على اندلاع الثورة الجزائرية وبعد أن تحولت الثورة بفضل شجاعة أبنائها وجسامة تضحياتهم إلى حرب تحرير شاملة ،هذه الثورة التي كان لها صدى في وطننا العربي من المحيط إلى الخليج شعورا عارما بالأمل والثقة والإعتزاز والرغبة في المشاركة ، مثلما بلبلت من الجانب الآخر أذهان الفرنسيين و أثارت بين صفوفهم أعمق الصراعات و أعنف الخلاف

---

[1] سلسلة ملتقيات ، القاعدة الشرقية ، **المرجع السابق** ، ص 186 .

[2] لميش ، صالح . **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائري** . الجزائر : دار بهاء الدين ، 2010 ، ص 316 .

بين مناصرين لمبادئ الحرية والعدالة والمساواة ، وحق تقرير المصير ... وبين غلاة المستعمرين وكبار المستوطنين .[1]

وإلى جانب ذلك فقد ألفت العديد من الدواوين الشعرية نذكر منها ديوان سليمان العيسى وديوان خليل الخوري " صلوات للريح " ، وقد نشرت العديد من القصائد الشعرية التي كانت تتغنى بالثورة الجزائرية خلال مرحلة الكفاح الجزائري 1954 . 1962م .

وقد وجد هؤلاء الشعراء والكتاب في الثورة الجزائرية ثورتهم وأن نضال الشعب الجزائري من أقوى نضالات الشعوب في الدفاع عن مقوماتهم وأحرصهم على حريته وتدمير الإستعمار وبدأينذر الفرنسيين بالويل مؤكدا أن العدو الغادر مهما حاول أن يفصل الجزائر عن الوطن العربي فلن يفلح له مسعى واستبشر بهذه الثورة التي أيقضت العرب حيث يقول :

لم أزرها أرض أجدادي التي ماجت رعودا

والتفت بالمجرم الباغي دخانا وحديدا

غير أني لم أعش في خلجة منها بعيدا

حنت الشام تشد الجراح منها بالجراح

أيها السائقون في الأهراس ساحات الكفاح

بدماكم أوراق الفجر على حد السلاح .[2]

وقد تابع الشعراء السوريون تطور الثورة الجزائرية فبمناسبة العام الثاني للثورة كتب الشاعر السوري " محمد مهدي الجواهري" قصيدة يقول فيها :

جزائر ياكوكب المشرقين رجى الشرق في كوكبه فأعطى

وياعقب العرب المغربين أعدى صدى عقبه تسمعي

جدي عهودا وابعثي نوافح من سفرها الممتع

---

[1] لميش ، صالح . **المرجع السابق** ، ص 117 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 118 .

جزائ ريا حدث الغاضبين بوركت في الموت من مريع [1]

أما الشاعر "منذر فتي فقد كتب قصيدة تغى فيها بكفاح الشعب الجزائري داعيا جنود جيش التحرير إلى المزيد من المجابهة والتحدي للإستعمار الفرنسي ، فكتب يقول :

أوراس يا أنشودة الأمجاد يا رمزالجهاد

أوراس إفدي تريك المعطار بالدم بالضحايا

يا مشعل الحق المقدس في دياجير الفساد

أفدي الشيبة من بينك الغر تقتحم الزوايا [2]

يا منجل الشعب أحصدي ما شاده ظلم الأعادي

وبمناسبة إضراب الشعب الجزائري عام 1956م كتب الشاعر "محمد الصالح ساوية" قصيدة دعى فيها جيش التحرير الجزائري إلى مواصلة كفاحه مؤكدا نهاية فرنسافي الجزائر.

دمدم الرعد وهزتنا الرياح

حطموا الأغلال وامضوا للسلاح

قد عقى حلمي على أشلاء ثائر

وهوشعبي أعاصير الكفاح

حطموا الأغلال وامضوا للسلاح

حطموا واهتفوا ملء الأثير

---

[1] لميش ، صالح . **المرجع السابق** ، ص ص 320 ، 322 .

[2] عثمان ، سعدي . **الثورة الجزائرية في الشعر السوري** . ج 1 ، الجزائر : (د ، د ، ن) ، (د ، س ، ن) ، ص 322 .

يا فرنسا اشهدي اليوم الأخير [1]

لقد كان الإهتمام السوري تجاه الثورة الجزائرية عاما واسعا شمل معظم فئات الشعب السوري دون الإقتصار على فئة دون الأخرى ، وقد عكس هذا الإهتمام اهتمام إحساس الشعب الحقيقي تجاه كفاح الشعب الجزائري انطلاقا من مبادئه القومية باعتبار أن الجزائر هي جزء من الأمة العربية وثورتها طليعة هذه الأمة ، فقد اعتبرت الفئات الشعبية عن ذلك بألوان مختلفة كالمظاهرات والإحتجاجات والتبرعات ، وهذا كله قد رفع من معنويات الشعب الجزائري في كفاحه .[2]

[1] عثمان ، سعدي . **المرجع السابق** ، ص 324 .
[2] لميش ، صالح . **المرجع السابق** ، ص 341 .

المطلب الثاني : العلاقات الجزائرية السورية

تعود جذور العلاقات التاريخية بين الجزائر وسوريا إلى حركة الهجرة نحو بلاد الشام والدولة العثمانية (المشرق العربي بشكل عام) بفعل السياسة الإستعمارية كمرحلة أولى لنجاح المشروع الاستيطاني الفرنسي .

وعلى أساس الروابط التاريخية المشتركة التي متنها استقرار الأمير عبد القادر الجزائري في النصف الثاني من القرن 19م في سوريا كانت هذه الأخيرة السباقة دائما في تلبية أي نداء قومي ، ولم تقتصر في دعم الثورة الجزائرية سياسيا وعسكريا .

ولقد اندلعت الثورة الجزائرية في المغرب العربي وقد تركت عميق الأثر لدى الرأي العام العربي ، وكان من الطبيعي نتيجة الإرتباط العضوي بين الشعوب العربية ، أن يتأثر الكتاب والشعراء في سوريا بالثورة الجزائرية ، حيث كان لهم دور بارز في تعبئة الرأي العربي والسوري ضد الإستعمار الفرنسي .[19]

كما لعبت سورية بعضويتها في الجامعة العربية دور كبيرا في دعم القضية الجزائرية من خلال المندوب السوري الذي سرح عام 1955م بأن فرنسا تهدف من وراء تماطلها في منح استقلال الجزائر إلى عزلها عن كل من تونس والمغرب .[20]

وقد سعت جبهة التحرير الوطني من خلال وفدها الخارجي إلى استغلال كسب سورية وفي هذا الإطار قرر الوفد الجزائري في شهر جويلية 1956م القيام بزيارة إلى سورية لكسب الدعم المعنوي والسياسي للقضية الجزائرية من خلال النشاطات الثقافية التي تندرج في إطار الأسابيع الثقافية الجزائرية بدمشق وانتهت الزيارة التي اعتبرت إيجابية بفتح مكتب لتمثيل الجزائر بالعاصمة السورية (دمشق) وكلف بتسييره المناضل عبد الحميد مهري .[21]

---

(1) سلسلة ملتقيات ، القاعدة الشرقية . **المرجع السابق** ، ص 184 .
(2) الصغير ، مريم . **المرجع السابق** ، ص 73 .
(3) المدني ، أحمد توفيق . **المصدر السابق** ، ص 207 .

وقد عقدت لجنة الإتصال للشعب العربي السوري اجتماعا بدمشق يوم 29 جانفي 1957م درست فيه التطورات الدولية والأحداث التي تعيشها الجزائر وقررت اللجنة في الأخير شن إضراب عامل وشامل في جميع أنحاء القطر العربي السوري الشقيق كما وجهت اللجنة نداء إلى كل الشعوب العربية تحث فيه على تقديم المزيد من الدعم المادي والمعنوي للشعب الجزائري كما أرسلت اللجنة برقية إلى هيئة الأمم المتحدة تطلب منها إدراج القضية في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها القادمة .[1]

ويمكن أيضا أن نستشف الموقف التضامني للجمهورية العربية السورية على المستوى الرسمي من خلال التصريحات والخطابات التي أدلى بها كل من رئيس الجمهورية شكرى القوتلي ونائبه أكرم الحوراني ، ووزير التربية والتعليم السيد كمال حسين .[2] (انظر الملحق رقم (5) نداء من أعضاء المكتب التنفيذي لأسبوع الجزائر بدمشق إلى الشعب السوري) .

---

[1] سلسلة ملتقيات ، القاعدة الشرقية ، **المرجع السابق** ، ص 186 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 187 .

المطلب الثالث :اهتمام الصحافة السورية بالثورة الجزائرية

كانت القضية الجزائرية من ضمن القضايا المهمة والحيوية التي أولتها الصحافة السورية اهتماما كبيرا ، ونلمس ذلك من خلال الأخبار والمقالات والتحقيقات التي ظهرت على صفحاتها والتي تناولت مختلف جوانب القضية الجزائرية من سياسية وعسكرية ، وقد لعبت هذه الصحف دورا كبيرا في تنبيه الرأي العام السوري والعربي إلى إبعاد الثورة الجزائرية، وحث الحكومات العربية على تقديم المساعدات للثورة الجزائرية ومحاربة السياسة الفرنسية بكل أشكالها المتعددة ، وقد تبت الصحافة السورية القضية الجزائرية كقضية عربية لذلك راحت تدعمها وتساندها من مختلف جوانبها [22].

الصحافة السورية واندلاع الثورة الجزائرية في 01 نوفمبر 1954م :

كان لإندلاع الثورة الجزائرية عام 1955م ، صدى كبير في الصحف السورية فقد نشرت "صحيفة المنار" بعد أيام من اندلاع الثورة الجزائرية خبلا بعنوان " أحرار الجزائر يعلنون حربا على الإستعمار" جاء فيه : (الفدائيون يشنون 40 هجوما في ساعة واخدة ويحرقون مستودعا للبنزين وكانت هذه الأحداث قد عمت معظم مناطق الجزائر مما دفع بفرنسا إلى إرسال ثلاث وحدات من المضليين الفرنسيين كما أعلن وزير الداخلية عن إرسال 600 جندي اليوم إلى الجزائر).[23]

كما كتبت جريدة النضال مقالا أعربت فيه أن القوات الفرنسية عملت على القيام بمعارك طاحنة في منطقة أريس ، وقد اعتمدت على حوالي 10 آلاف جندي فرنسي والطائرات والمصفحات وقد أعربت القوات الفرنسية بعدم تفاؤلها نتيجة هذه العمليات نظرا لصعوبة المواقع التي يتحصن بها المجاهدون .

أما "جريدة البعث فقد كتبت مقالا أبرزت فيه أرقام وإحصاءات عن بؤس الجزائر في ضل الإستعمار الفرنسي ذكرت فيه : (الوقت الذي يدافع فيه الإستعمار الفرنسي عن بقائه في الوطن العربي، زاعما أن وجوده هوضرورة ملحة للحضارة وتأمين الإستقرار ، واصفا الحركات التحررية المناهضة له في بلاد المغرب العربي إنما تعود إلى نوع من التطرف القومي).

---

(1) لميش ، صالح . **المرجع السابق** ، ص 289 .
(2) **المرجع نفسه** ، ص 290 .

الصحافة السورية ورد الفعل الفرنسي على اندلاع الثورة الجزائرية :

لم تغفل الصحافة السورية الأحداث الداخلية والقوانين الإستثنائية التي أعلنتها السلطات الفرنسية عقب اندلاع ثورة أول نوفمبر ، حيث استعرضت قرار حل الأحزاب السياسية الوطنية والتفتيش المستمر الذي كانت تمارسه سلطات فرنسا ضد الجزائريين والإجراءات التعسفية التي كانت تمارسها ضد الجزائريين ، حيث تعرضت "جريدة المنار" إلى حالة الطوارئ التي فرضتها الحكومة الفرنسية في الجزائر في محاولة منها إلى تهريب الجزائريين واحتواء الثورة ، وعلقت الجريدة عن ذلك أن الثورة في الجزائر لم تكن ثورة شخص أو مجموعة من الأشخاص ، بل هي ثورة شعبية ضد الطغيان والاستعباد .

وواجهت جريدة البعث تصريحات القادة الفرنسيين ورؤيتهم لحل المشكلة الجزائرية حسب زعمهم ، فقد علقت الجريدة على تصريحات لكوست بشأن الجزائر واعتقاده بأن فرنسا تسير في في الطريق المؤدية إلى تسوية المشكلة بالاعتماد على القوات الفرنسية واعتبر أن اعتقاد الجزائريين أن فرنسا ستعترف باستقلال كل من تونس والمغرب هو مجرد أمل لا يمكن تحقيقه وردت الجريدة عن هذا بقولها : (الغريب أن يلجأ لاكوست بمثل هذه العقلية المتناقضة إلى التفاؤل و الاستبشار بحل المشكلة الجزائرية ، فأول مظهر لهذا التناقض هو أن فرنسا تحاول أن تلقي مسؤولية الحرب على المجاهدين الجزائريين وتلك

مغالطة لأن الثورة في الجزائر نشبت بسبب وجود القوات الفرنسية المعتدية والأمن الذي يتظاهر لاكوست بالحرص عليه يمكن أن يكون بسهولة عندما تتوقف القوات الفرنسية على أعمالها الإجرامية [1].

وأضافت الجريدة ثمة مغالطة ثانية وهي أن لاكوست لا يريد أن يعيد الجزائر إلى الحالة التي كان عليها قبل عام 1954م ، ويتجاهل أن الحرب الدائرة الآن تتعلق بقضية الشعب الجزائري أكثر ما تتعلق بفرنسا فالشعب هو الذي قام بالثورة من أجل حريته .[2]

الصحافة السورية وسياسة فرنسا في الجزائر :

---

[1] لميش ، صالح . **المرجع السابق** ، ص 291 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 291 .

ووجهت الجرائد السورية العديد من الرسائل إلى الرأي العام الفرنسي تدعو إلى التفكير في مستقبله ورد حكومته عما تقترفه ضد الجزائريين فقد كتبت "جريدة البعث" رسالة مطولة إلى الشعب الفرنسي تدعوه إلى تحكيم العقل ودعوة حكومته عن ما تمارسه ضد الشعب الجزائري فذكرت : (لم نكن يوما من أنصار التعصب القومي بمعناه الضيق ، لم ندع يوما لكره بريطانيا وفرنسا أو أمريكا ... بل كرهنا السياسة العدوانية التي تتبعها في هاته الدول ، لقد خاطبنا الساسة الفرنسيين مرارا كما خاطبنا الشعب الفرنسي كأصحاب قضية عادلة وذلك من حقنا ... إنه واضح للعيان أن إصرار فرنسا على مقاومة تلك الأماني المشروعة وهي العاجزة عن ذلك بمفردها ، سيفقدها كل استقلال سياسي ، ولا نعتقد أن حكومة أو شعب يحترم نفسه يرضى لنفسه هذا المصير) .[1]

وكتبت "جريدة الجندي" العديد من المقالات عنونتها "بالصحائف السوداء فضائع للإستعمار الفرنسي في الجزائر" جاء في إحداها : (إن فرنسا إذ تدعي أنها تباشر في الجزائر منذ ثلاثين شهرا عمليا التهدئة ومحاولة إرجاع السلام إلى تلك الربوع فإنها تخفي

وراء هذه الكلمات الخادعة شر أنواع الزجر والتكتيل ، ولطالما حاول العالم العربي والصوت المحكوم الثائر في الجزائر تنبيه الرأي العام العالمي وإثارة النزعة الإنسانية في جميع الدول لتلتفت إلى هذه الحالة التعسفية التي صارت إليها الجزائر العربية نتيجة ظلم فرنسا ووحشيتها .[2]

الصحافة السورية والتأييد الخارجي للثورة الجزائرية :

تابعت الجرائد السورية مظاهر التأييد والدعم الخارجي للثورة الجزائرية حيث كتبت "جريدة المنار" مقالا بعنوان : "شارلي شابلن يهاجم العدوان الفرنسي في الجزائر ويمجد نضال جيش التحرير في سبيل الإستقلال" تطرقت فيه : أنه وبعد المظاهرات الكبرى التي قام بها العمال في باريس وليون وليل ، وبعد حركات امتناع الجنود عن السفر إلى الجزائر ، وبعد امتناع العمال في الموانئ في بوردو ومرسيليا عن شحن السفن بالعتاد الحربي والذخائر جاء دور الفرنسيين الأحرار الذين يجتمعون في جمعيات لمناهضة الحرب الإستعمارية في الجزائر ومن جملة المثقفين

---

(1) لميش ، صالح . **المرجع السابق** ، ص 295 .
(2) **المرجع نفسه** ، ص 296 .

الفرنسيين لمقاومة الحرب فب الجزائر ، ذكرت الجريدة أن "شارل شابلن" الفنان العالمي عضو منتسب لهذه الجمعيات حيث عقد مؤتمر صحفي في صالة الفنانين تحدث فيه عن الموقف الشريف الذي اتخذه مثقفوا فرنسا من سياية حكومتهم الإستعمارية في شمال إفريقيا ، وقال شابلن : (إننا من الخطأ أن نطالب حكومة "غي مولي" بالكف عن الحرب القذرة ضد أبناء الجزائر ... وإلا فلا ننتظر من الأرض أن تنتج قمحا دون زراعتها) .

الصحافة السورية والنشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية :

أبرزت الصحافة السورية الجانب الدبلوماسي للثورة الجزائرية على المستوى الدولي والعربي ، حيث تناولت هذا النشاط على مستوى الجامعة العربية وطالبت الدول العربية بتقديم يد العون والمساعدة للشعب الجزائري ، وعابت في الكثير من الأحيان على الجامعة عدم اتخاذ موقف فعال وإيجابي .[1]

وقد ركزت معظم الجرائد السورية على الدفاع عن القضية الجزائرية وتطوراتها والإعتداءات الفرنسية على مقومات الشعب الجزائري الدينية واللغوية والثقافية ، وفي الكثير من الأحيان كانت تحمل الأنظمة العربية وجامعة الدول العربية مسؤولية الدفاع عن الجزائر وتعيب عنها تقصيرها تجاه هذه القضية وطالبت معظم الجرائد السورية على سياسة فرنسا وذلك بقطع العلاقات الإقتصادية والسياسية معها ، وفتح باب المتطوعين العرب للمحاربة إلى جانب إخوانهم في الجزائر ، وقد تماشى هذا الموقف الإعلامي مع الموقف الرسمي السوري الذي كان يتقدم في الكثير من المرات إلى الجامعة العربية بقتراحات مطالبا فيها الجامعة بقطع علاقاتها نهائيا مع فرنسا .[2]

وشكلت الجرائد السورية في نوايا القيادة السورية الرسمية تجاه الثورة الجزائرية ، وركزت هذا الجانب بعض الجرائد المستقلة كجريدة العلم التي ذكرت في أحد أعدادها أن وزير الخارجية السوري "خالد العظم" زار باريس وأبرم اتفاق مع وزير خارجيتها "بينو" لشراء أسلحة فرنسية وتناول المحادثات بينهما مسألة الحملات التي يبثها راديوا دمشق باللغة العربية إلى شمال إفريقيا .

---

(1) لميش ، صالح . **المرجع السابق** ، ص 297 .
(2) **المرجع نفسه** ، ص 298 .

وأكدت الجريد أن" خالد العظم" قد أعرب عن عزمه على التدخل لدى حكومته كي تكف إذاعة دمشق عن حملاتها على الحكومة الفرنسية .

الصحافة السورية وتطور القضية الجزائرية :

كان أدراج القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1956م ، مثار اهتمام الصحافة السورية عامة ، فقد كتبت "جريدة العلم" مقالا أوضحت فيه أن فرنسا تهدد بانسحابها من هيئة الأمم المتحدة ،ردا على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإدراج القضية الجزائرية لمناقشتها وتابعت الجريدة مراحل تقدم القضية الجزائرية وذكرت أن الجمعية العامة قد طرحت القضية للتصويت قبل اتخاذ قرار عرضها فكان التصويت بأغلبية 28 صوتا وامتناع 05 أصوات مقابل 28 صوتا ، ونقلت الجريدة خطاب وزير خارجية فرنسا الذي أقر فيه أن الأمم المتحدة بقرارها هذا تتدخل في الشؤون الداخلية لفرنسا وهذا يتنافى مع ميثاقها .[1]

وكتبت "جريدة البعث" مقالا بعنوان " القرار الغامض حول القصية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة " ذكرت فيه أن تاريخ الأمم المتحدة لم يعرف قرار غلمضا كالقرار الذي انتهت إليه أبحاث اللجنة السياسية في الخيئة حول قضية الجزائر ، لم يكن عبثا تسميته بالمشروع الوسط ، فحول الوسط تحمل بطبيعتها الغموض والإحتمالات المختلفة ، وأكدت الجريدة إذا كان هذا المشروع قد أشار إلى حل القضية الجزائرية بالطرق السلمية وعلى أساس التفاهم بين الطرفين إلا أنه لم يكن واضحا بأن الأمم المتحدة قد يمكن أن يتبنى هذه القضية العادلة .[2]

الصحافة السورية واختطاف طائرة الزعماء الخمسة :

ولما اختطفت فرنسا قادة الجزائر الخمسة ، استنكرت الصحف السورية بعناوين بارزة هذا العمل وكتبت "جريدة العلم" مقالا بعنوان " الجريمة التي ارتكبتها فرنسا " ذكرت فيه :

أن تاريخ البشرية لم يعش في حياته حادثا بشعا كحادث خطف زعماء جبهة التحرير الجزائرية عندما كانوا في طريقهم من مراكش إلى تونس للبحث في حل يحقن الدماء على أرض الجزائر ويؤدي إلى

---

(1) لميش ، صالح . **المرجع السابق** ، ص ص 298 299 .
(2) **المرجع نفسه** ، ص 300 .

تسوية عادلة تعيد للجزائريين حريتهم وسيادتهم ، وتفك القيود التي كبلوا بها منذ أن اغتصبت فرنسا وطنهم .

أما جريدة البعث فقد كتبت في نفس الموضوع مقالا بعنوان " اعتقال زعماء الجزائر لن يجدي فرنسا " ، عبرت فيه بقولها (إن هذا الإعتقال هو إساءة إلى العلاقات الفرنسية المراكشية والفرنسية التونسية ، هو عرقلة للمفاوضات لإقرار السلم في الجزائر ، وأعابت الجريدة على الشعب الفرنسي أنه محكوم برجال يعتقلون كل شيئ حتى لاتقف الحرب التي تحصد الكثير من الجزائريين والفرنسيين .

أما جريدة النضال فقد عبرت غما قامت به فرنسا واعتبرته حماقة وغدر ، وأوضحت أن الحكومة الفرنسية دليل قاطع على أن عقلية هذه الحكومة انحطت إلى أسفل درك يمكن أي يصل إليه الإنسان متحدية بذلك جميع القيم الأخلاقية والإنسانية وباعتقالها لهؤلاء الزعماء دليلا فاضحا لنياتها العدوانية .[1]

الصحافة السورية وتطور الثورة الجزائرية :

لقد وجدت الصحافة السورية في تطورات الثورة الجزائرية والأحداث التي صاحبت ذلك مجالا واسعا للتعبير عن موقفها ودحض تصريحات المسؤولين الفرنسيين ومغالطاتهم ، فبمناسبة إعلان اندلاع الثورة الجزائرية كتبت "جريدة المنار" مقالا أوضحت فيه أبعاد النضال في الجزائر وأهدافه حيث حث فيه المجاهدين بقولها : (أبطال الجزائر وأحفاد الأمير عبد القادر ... لقد أثرتم والله الإعجاب بثورتكم على الإستعمار وأحببتم تاريخ البطولة العربية وفتحتم طريق المجد لأمتكم وأسمعت الدنيا صرختكم واخترتم عدوالله وعدوكم ... فإلى الأمام يا أبناء الأعمام إلى الموت والنصر أو الشهادة والجنة).[2]

---

[1] لميش ، صالح . **المرجع السابق** ، ص ص (300 – 304) .
[1] **المرجع نفسه** ، ص 306 .

إن الدول المشرقية تباينت في درجة التفاعل الإيجابي مع الثورة الجزائرية ومستوى الدعم المقدم لها ، على اختلاف طبيعته و زمانه ، إلا أن حراك وجهود مسؤولي الثورة عبر هذا الفضاء للتعريف بالقضية الجزائرية ، تعريفا شاملا ، كان كفيلا بتحريك الشعور بواجب النصرة والرغبة في تقديم كافة أشكال الدعم وخاصة الدعم الإعلامي .

وقد كانت مصر قبلة للعرب ومعقل للثوار الجزائريين ، حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم ، فاتحة المجال لإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب وتأسيس اللجان ومن أهمها مكتب المغرب العربي الذي باشر نشاطه من القاهرة .

كما أن الارتباط بين الشعبين السوري والجزائري ليس ناتجا فقط عن الانتماء والبعد القومي ، بل ناتجا كذلك عن تواجد الجالية الجزائرية الموجودة في سوريا والتي لعبت دورا بارزا وفعالا بجانب إخوانهم السوريين سياسيا و إعلاميا من أجل التعبئة لنصرة القضية الجزائرية ، كما أن الصحافة السورية تبنت نقل أحداث المعارك التي تجري في الجزائر واعتمدت في ذلك على أسلوب المواجهة حيث تبنت القضية الجزائرية كقضية عربية ، مطالبة الحكومات العربية اتخاذ موقف موحد تجاه هذه القضية .

كما أن الدعم الذي قدمته دولة العراق لا يقل أهمية عن الدعم الذي قدمته مصر وسوريا للثورة الجزائرية ، إذ كان الشعب العراقي نموذج لشعوب الوطن العربي التي آزرت الشعب الجزائري في محنته ونضاله في سبيل استرجاع سيلدته وحريته .

الفصل الثالث

موقف الصحافة الدولية من باقي دول العالم من الثورة الجزائرية

(1954 ـ 1962)

المطلب الأول : موقف الصحافة الفرنسية من الثورة الجزائرية

المطلب الثاني : موقف الصحافة السويسرية من الثورة الجزائرية

المطلب الثالث : موقف الصحافة الأمريكية من الثورة الجزائرية

تمهيد :

لقد كانت أجهزة الإعلام الأوروبية مثل السويسرية والبريطانية والأمريكية ردود فعل تجاه القضية الجزائرية ، لكن ردود الفعل هذه كانت تتسم غالبا بطابع التحفظ ، أو التعاطف مع فرنسا ، وإن كانت تستنكر أحيانا بعض الجوانب السياسية الفرنسية والإستدمارية ، أو تتجاسر أحيانا أخرى إلى حد النصح غير المباشر ، أما أجهزة الإعلام الفرنسية فقد كانت تحاول تضليل الرأي العام الفرنسي بصفة خاصة من جهة ، وتضليل الرأي العام العالمي من جهة أخرى بأن ما يحدث في الجزائر هو مجرد حرب عصابات .

المطلب الأول : موقف الصحافة في فرنسا

عملت السلطات الفرنسية كل ما في وسعها من أجل تضليل الرأي العام في الجزائر ، وفي فرنسا وعلى المستوى الدولي ، بأن ما وقع في الجزائر هي عبارة عن مجرد حوادث معزولة و أنها من تنفيذ جهات أجنبية وبأنها عدوى انتقلت بالخصوص التونسية ... الخ .[1]

وقد تجندت الصحافة الفرنسية سواء الصادرة منها في الجزائر أو في فرنسا ضد الثورة التحريرية الجزائرية ، فعملت منذ البداية على نفث سموم العنصرية ضد المواطنين الجزائريين ، الذين قاموا بتنفيذ عمليات أول نوفمبر بأنهم قد تلقوا الأسلحة والأوامر من الخارج كمحاولة منها لإقناع الرأي العام الفرنسي بصفة خاصة والرأي العام الدولي بصفة عامة ، على أن الثورة الجزائرية ليس لها أي انتماء وطني ، وإنما هي عبارة عن عصيان أو تمرد قامت به جماعة إرهابية عميلة للخارج .[2]

وهكذا ومن أجل إفراغ الثورة التحريرية من بعدها الوطني التحرري وجعلها عملا من إيحاء الخارج وأن المنفذين لم يكونوا سواء أدوات استخدموا أحسن استخدام من طرف أعداء فرنسا والذين يرغبون في تأليب أوضاعها الداخلية في شمال إفريقيا [3] ، كانت الجامعة العربية أحد هؤلاء الأجانب الذين يتدخلون في شؤون فرنسا الداخلية حسب زعمها .[4]

ومن الاتهامات المفضوحة الأخرى التي روجتها الصحافة الفرنسية بإيعاز من الإدارة الفرنسية هي تحميل تونس مسؤولية أحداث الأول نوفمبر ، حيث أكد شوفاليه الذي كان نائبا وشيخ بلدية الجزائر هذا الاتهام بقوله : " إن الهدف من العمليات المسلحة التي أعلنت في أول نوفمبر في

---

[1] بومالي ، أحسن . **أول نوفمبر 1954** " بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية " الجزائر : دار المعرفة ، (د ، س ، ن) ، ص 149 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 152 .

[3] حربي ، محمد . **سنوات المخاض** , تع : نجيب عباد وصالح المثلولي ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 1994 ، ص 22 .

[4] الزبير ، سيف الإسلام . **صفحات من الصراع الفرنسي الجزائري** . الجزائر : المؤسسة الوطنية للطباعة ، 1988 . ص 92 .

منتصف الليل هي محاولة تشبث بهدف فك الحصار على الفلاقة الموجودين على الحدود التونسية والذين يتعرضون لضغط الجنرال دولاتور " ، وفي نفس السياق أشارت الصحافة الفرنسية إلى تسرب إرهابي تونسي إلى جبال الأوراس وذكر أن مهمتهم كانت تنظيم وحدات القتال وتدريب الجزائريين على استعمال خوض حرب العصابات .[1]

الجرائد الصادرة في الجزائر :

نذكر من بين الجرائد التي قامت بعملية تحريض المسئولين في الأوساط الرسمية وشبه الرسمية والشعبية الجرائد التالية :

1 ـ جريدة الجزائر le journal d'alger :

جريدة الجزائر اليمينية شبهت انفجار أول نوفمبر في قوته بالزلزال ، الذي شهدته مدينة الأصنام يوم التاسع سبتمبر 1954م .

2 ـ جريدة البرقية اليومية :

ترى جريدة البرقية اليومية اليمينية بأن ما وقع من عمليات مسلحة هو من تدبير الأجانب المستقلة على ذلك ببعض المعطيات التي صاحبت انفجار أول نوفمبر ، والمتمثلة في السرية والمفاجأة واختيار أهداف الهجوم بدقة ، وتوقيت الانطلاقة بساعة الصفر من أول نوفمبر حيث اعتبرت هذه الأمور في مجملها خارجة عن نطاق تفكير الجزائريين .[2]

3 ـ جريدة صدى الجزائر :

عملت جريدة صدى الجزائر اليمينية على تشويه الثورة والثوار باستعمالها أساليب الحرب النفسية والدعائية ، حيث حاولت تجريد المجاهدين من كل الخصال الحميدة التي يتصف بها الجزائري ،

---

[1] الغالي ، غربي . **اندلاع ثورة أول نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية** : المؤسسة الوطنية للطباعة ، 1988 ، ص 92 .

[2] بومالي ، أحسن . أول نوفمبر 1954 . **المرجع السابق** ، ص 153 .

ومعاملة الخصم معاملة إنسانية ، فقد أطلقت الجريدة على المجاهدين أوصاف منحطة مثل :

مجموعات إرهابية ، قطاع الطرق ، متمردون ، فلاقة ... الخ ، مستدلة على ذلك بعدم مرتعاة المجاهدين شعور المسيحيين بشنهم سلسلة من الأعمال الإرهابية في أول نوفمبر ، الذي يصادف عيد القديسيين ووصفهم نتيجة قيامهم بذلك بالمجرمين والسفاكين للدماء ، لكونهم زرعوا إضرابا في الجزائر الهادئة . [1]

4 ـ جريدة الجزائر الجمهورية Alger Républian :

استهلت جريدة الجزائر الجمهورية اليسارية حديثها عن انفجار أول نوفمبر بعنوان : "اعتداءات عبر عمالات الجزائر بالأمس " وتلته بعناوين فرعية " اعتداءات في تونس " ، اعتداءات في المغرب" ، وأعادت إلى الأذهان بأنه سبق أن قيل عن اعتدائي في تونس والمغرب بأنهما قد وقعا مفاجأة وها هي الجزائر تشهد نفس الاعتداء ، ولذلك فلا يعقل أن يقال أنه قد وقع هو الآخر مفاجأة أيضا .[2]

6 ـ جريدة العامل الجزائري : Le Travailleur Algérien :

كتبت جريدة العامل الجزائري اليسارية لسان حال النقابة الشيوعية تحت عنوان ضخم " نريد العمل والخبز " حيث ترى الجريدة أن الجزائريين المسلمين يحتاجون إلى العمل ، حتى يتسنى لهم توفير الاحتياجات الضرورية للعيش وليس إلى البندقية والقنابل اللتين تتسببان في إراقة الدماء وزهق الأرواح البريئة ، فالعمل والخبز كما تقول الجريدة هو ما تريده الطبقة العاملة في الجزائر .[3]

الجرائد الصادرة في فرنسا :

لم تعط الصحافة الفرنسية الصادرة في فرنسا حوادث أول نوفمبر ما تستحقه من الاهتمام ، نتيجة انشغالها وقتذاك بوفاة الرسام " ماتيس " ، ونزول الجزء الأول من ذكريات الجنرال ديغول إلى السوق ، ولكن هناك بعض الصحف الواسعة الانتشار ، لم تترك الحدث الكبير يمر دون إبرازه في صفحاتها الأولى تحت عناوين كبيرة وملونة ، نذكر من بينها النماذج التالية :

---

[1] بومالي ، أحسن . ثورة أول نوفمبر . **المرجع السابق** ، ص 154 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 155 .
[3] **المرجع نفسه** ، ص 157 .

1 ـ جريدة فرانس سوار France soir :

أعلنت جريدة فرانس سوار اليمينية عن أحداث أول نوفمبر ، تحت عنوان : " موجة من الإرهاب في الجزائر " كما يلاحظ من العنوان تعتبرهم إرهابيين .

2 ـ جريدة فرانس تيرو France Tiro :

وصفت جريدة فرانس تيرو اليمينية انفجار أول نوفمبر بأنه عبارة عن زلزال جديد في الجزائر .

3 ـ جريدة لوفيغارو Le figaro :

اعتبرت جريدة لوفيغارو اليمينية أول نوفمبر عبارة عن " اعتداءات " ، وارتأت انطلاقا من تنظيمها وفجائيتها وتوقيتها بساعة الصفر من أول نوفمبر بأنه دليل واضح على أن هناك عمل مخطط ومنسق تسيره منظمة إرهابية عميلة لقوى خارجية .

واعتبرت الجريدة أن الدافع الأساسي الذي جعل المتمردين يتصرفون بسرعة والذين من بينهم تونسيون وجزائريون هو قرب انعقاده دورة هيئة الأمم المتحدة مشيرة بأن إذاعتا القاهرة وبودابسيت قد قامتا بدور كبير من أجل تحقيق هذا المسعى .[1]

4 ـ جريدة الشعبي Le pobulaire :

سارت جريدة الشعبي لسان حال الحزب الاشتراكي الفرنسي في نفس الاتجاه ، حيث اعتبرت أول نوفمبر عبارة عن اعتداءات وارتأت أن الجزائر ، التي كان يسودها الأمن والاستقرار لفترة زمنية طويلة دليل قاطع على وجود خطة ، وتنظيم محكم ، وساءلت الجريدة عما إذا كان مقترفوا هذا الاعتداءات ، لم يستطيعوا أن يهضموا الوحدة الفرنسية القائمة منذ أمد بعيد ؟ أم أن لهم مصلحة خاصة في إثارة البلبلة والشكوك حول الأخوة الفرنسية الإسلامية في الجزائر .[2]

---

[1] بومالي ، أحسن . **المرجع السابق** ، ص 155 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 156 .

6 ـ جريدة لوموند le Mond :

أكدت جريدة لوموند اليسارية من جهتها على تبعية الحركة المسلحة إلى الخارج باعتبار أن الجماهير الجزائرية لم تتجاوب معها ، وترى هذه الحركة بأنها عبارة عن تمردات وانتفاضات محدودة وبالتالي فهي في نظرها لا تمت بصلة إلى الوطنية الجزائرية .[1]

6 ـ جريدة لورور L'aurore :

عملت جريدة لورور ، على تجريد الثورة الجزائرية منذ البداية من بعدها الوطني ، واعتبارها مؤامرة أجنبية ، وأن الذين قاموا بتنفيذ العميات الإرهابية ماهم إلا عملاء استخدموا من قبل أعداء فرنسا .[2]

[1] منغور ، أحمد . **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954 - 1962)** . الجزائر : دار التنوير ، 2012 ، ص 146 .
[2] بومالي ، أحسن ، **المرجع السابق** ، ص 157 .

المطلب الثاني : موقف الصحافة في سويسرا

ومما كتبه " لاغازيت دى لوزان " مايلي : " عا قد دخلت الجزائر دوامة من الشغب العام ، بل الشامل " .

وإنها لسلسلة دموية حقا في شمال إفريقيا ونتمنى ألا تضطر فرنسا إلى الإلقاء بنفسها في الجزائر ، كما فعلت في غيرها ، في الحلقة الجهنمية ، أو العلاقة الجدلية المتمثلة في الإرهاب من جهة الجزائريين ، والقمع من جهة الفرنسيين .

إن الفكرة الوطنية الجزائرية تغذيها حالة البؤس والإجحاف الاجتماعي الصارخ ، والأحسن أن تحل سياسة إصلاحات اجتماعية ، واقتصادية ، وسياسية محل سياسة القوة ، وإن قوة انتشار حركة انتصار للحريات الديمقراطية الجزائرية ، وصوت العرب في القاهرة ، والنشاط السري الذي تقوم به اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، كل هذا لا يمكن أن يفسر انفجار سلسلة من الاعتداءات وحالة من الثورة الحقيقية لو كان وضع الشعب الجزائري فقط يقرب الأحسن .[1]

وكذلك نشرت نفس الصحيفة " لا غازيت دي لولازان " مقالا حيث قامت فيه بتحليل الموقف الراهن في داخل فرنسا وخارجها ، وحاولت أن تحصر المشاكل العديدة التي تواجهها فرنسا والتي تمتاز في هذه الأيام بمشكلي الإضرابات في الميدان الاجتماعي وقضية الوساطة في الميدان السياسي ، حيث قالت في المقال : " إن دخول فرنسا في مرحلى جديدة من الأزمات الاجتماعية الناتجة عن ارتفاع الأسعار عامل آخر يضاف إلى المصاعب العديدة التي تواجهها حكومة الم غايار ...، إن الإضرابات الانذارية التي تجري الآن باستمرار في عدة أقطار أوروبية تدل دلالة واضحة على التأزم الاقتصادي والسياسي الذي تجتازه القارة الأوروبية بينما هي في حالة أكيدة إلى استقرار سياسي واقتصادي متين ، وأما في فرنسا فإن هذه الإضرابات اتخذت شكلا مخيفا وخطيرا .

---

[1] نايت بلقاسم ، مولود قاسم . **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر** . الجزائر : دار البعث ، 1984 ، ص ص 182 ، 183 .

إننا في عجز عن فهم هذا المنطق الذي يقود تصرفات العمل الفرنسيين وخاصة عمال السكك الحديدية ، فهم يشنون إضرابا جمدت معه حركة التنقل في كامل البلاد بينما تواصل فرنسا حربا حقيقية في الجزائر ، إن المنطق البشري يقضي على فرنسا بأن تختار أمرين : إما أن تنفق كل شيء في سبيل المحافظة على الجزائر أرض فرنسية ، وإما أن تطرح سياسة التوسع في شمال إفريقيا من مهامها وتنصرف إلى الإضرابات ومعالجة المشاكل الاجتماعية ومحاولة تخفيض الأسعار ، وبما أننا عاجزون عن فعم المنطق الفرنسي فإننا نكتفي بالإعراب تأسفنا أمام تردد فرنسا في إيجاد حلول حقيقية للجزائر و أمام الإضرابات التي تهدد كيانها .

ولنرجع الآن إلى حكومة غايار وخاصة إلى نزاعه مع القادة التونسيون ، لقد ذكر بأن الوسيطين الأمريكي والبريطاني قد توصلا إلى ضبط مشروع يكفل مراقبة الحدود التونسية الجزائرية بوضع القوات الأممية على طولها ، وهكذا فإن الوساطة بعد أن مكثت عدة أيام بين أيدي الوسيطين تنتقل في النهاية إلى الم همار شولد الذي تحادث معه الدبلوماسيان طيلة ساعات في لندن ، ولكن تونس وباريس تتحرز منه فرنسا لأنها ترى فيه البداية لتدويل القضية الجزائرية وهذا ما لا يسر الأغلبية الحكومية الحالية وخاصة أحزاب اليمين ، وتتحرز منه تونس لأنها تريد أن تنقطع عن مساعدة الثوار الجزائريين .[1]

هذا وإن المهمة الشاقة التي يقوم بها الوسيطان يزيد في تعقيدها ما تتعرض له من مناقشة بين قادة الثورة الجزائرية والحكومة المغربية المتدنية والرئيس التونسي اللائكي ، إذ أن طموح المغرب إلى تزعم جامعة شمال إفريقيا أمر واضح أن يسبقهم غيرهم إلى تزعم الشمال الهذا وإن المهمة الشاقة التي يقوم بها الوسيطان يزيد في تعقيدها ما تتعرض له من مناقشة بين قادة الثورة الجزائرية والحكومة المغربية المتدنية والرئيس التونسي اللائكي ، إذ أن طموح المغرب إلى تزعم جامعة شمال إفريقيا أمر واضح للجميع ، ولا يقل عنه وضوحا إلى تزعم الشمال الإفريقي ، وقد بلغ التنافس بين هؤلاء القادة

[1] شريط ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 70 .

إلى حد أن محمد الخامس لم يتردد في تقديم جراية إلى الأمير عبد الكريم ذلك الثائر العجوز على فرنسا وكل من بورقيبة ومحمد الخامس يطالبان في أن واحد بجلاء القوات الفرنسية عن ترابيهما ولكن مهما كان تطرف هاتين الشخصيتين في سياستهما إزاء فرنسا وإبداء شعور العداوة نحوهما فإنه لا يبلغ تطرف المجاهدين الجزائريين .[1]

ومن المتوقع أن روسيا إذا أرادت أن تضع يدها على المجموعة المغربية فإنها تفضل التحالف مع القادة الجزائريين ، الذين سيشكلون حكومة ، على التحالف مع جلالة ملك المغرب الذي يتمتع بتأييد الأمريكيين والرئيس بورقيبة الذي ينتسب إلى المعسكر الغربي ، ومن المتوقع أيضا أن تزداد قيمة المساعدة التي يتلقاها الثوار الجزائريون من أقطار أوروبا الشرقية لهذا فإن معركة الجزائر هي محور مجموع العلاقات التي تربط بين القارتين الإفريقية الأوروبية ، وإذا خسرت فرنسا هذه المعركة إما عن طريق القوة أو عن طريق أغلاطها السياسية فإن العالم الغربي كله يكون قد خسرها في نفس الوقت ، وهذا ما يفسر الموقف الصارم الذي تقفه فرنسا إزاء الحكومة التونسية فهي في نفس الوقت تريد أن تحفظ للحلف الأطلسي مواقعه الإفريقية بسياسة لا تخلو من المرونة وأن تضمن للفرنسيين القاطنين بتونس أمنهم ومصالحهم بسياسة لا تخلو من الشدة .

ولكن فرنسا تواجه مشاكل عديدة بحيث لم يعد في إمكانها تحمل كل النتائج التي تنجم عن هذه المشاكل ، ويتعين علها حينئذ أن يتخير بينها ، فهي في حاجة إلى توطيد حالتها المالية وإرضاء رغائب الشغالين المضربين وإلى منع قضايا الشمال الإفريقية من التدويل وإلى إنقاذ إفريقيا السوداء من تأثير القاهرة عليها وإلى القيام بدورها الرئيسي في المجال الدولي وإلى احترام تعهداتها داخل الحلف الأطلسي .[2]

---

[1] شريط ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 71 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 72 .

وفي وسط هذه المشاكل المتعددة المتنوعة تبدو قضية الوساطة كأنها جزء صغير لا يحتل إلا مكانة ثانوية خاصة وإنه من الممكن إيجاد حل سياسي يتضمن مناعة الحدود الجزائرية التونسية ، إن المشاكل الحقيقية نجدها في العلاقات الدولية بين القارة الإفريقية والأقطار الأطلسية والعالم الشيوعي ، هناك نجد المعركة الكبرى التي تستحق عنايتها وتستدعي منا تيقضا كبيرا .

هذا وإن مكوث الم بيلي والم مورفي وقتا قصيرا جدا في باريس قبل أن يتوجها إلى تونس وبعد أن اجتمعا بالم همرشولد في لندن يبين أنه لم يبق هناك أي اختلاف بين موقفي كل من الحكومة الفرنسية والوسيطين ، بل يظهر أن الجانبين قد اتفقا على مبدأ وضع فرق من الملاحظين الدوليين على طول الحدود التونسية الجزائرية نظرا إلى أن فرنسا بقيت متشبثة بمطالبة تونس بعدم التدخل ونظرا إلى أن الوسيطين يعتبر جلب ملاحظين أفضل من جلب قوات عسكرية ، الأمر الذي لا يتم إلا بقرار من مجلس الأمن .

ثم إن الحكومة الفرنسية تعتبر وجود قوت دولية على الحدود بداية لتدويل المشكل الجزائري وهذا لم ترض به أبدا وتؤكد باريس أن عودة العلاقات مع تونس يحتم قبل كل شيء حراسة حقيقة للحدود.

هذا وقبل رجوعهما إلى تونس كان الوسطان قد أطلعا الم هدرشولد على تطور مهمتهما وأخبراه بأن مساعدته من الممكن أن تصير ضرورية إذ ما تحقق فشلهما .

ولم يبق الآن على الوسيطين إلا أن يقنعا الحكومة التونسية بفائدة الملاحظين الحياديين ولكن السيد المنجي سليم صرح في نيويورك بأن حكومته لن تقبل بوجودهم في الأرض التونسية ، وأخيرا يتعين علينا جميعا أن نحافظ على ثقتنا بتفاؤل الم مورفي .[1]

[1] شريط ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 73 .

المطلب الثالث : موقف الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية

وكذلك كان للصحافة الأمريكية ردود فعل نكر منها : فصحيفة نيويورك هيرالد تريبيون كتبت : " إن الشعب في الجزائر مستورد أكثر مما هو ذاتي داخلي فهو نتاج الجهود المنسقة للإرهابين في تونس والمغرب ، ولكن من الواضح أن جهود التصالح التي يبذلها منديس فرانس والتي يبدو عليها أنها لا تزال غير كافية ، ينبغي أن تتواصل .

أما نيويورك تايمس ، فقد اكتفت في الأول بتوقيع : " إن تحرك الجزائر قد يكون خطيرا على فرنسا " ، وكذلك نشرت صحيفة نيويورك تايمس مقالا ذكرت فيه : " إن وحدة المغرب وتونس والجبهة الجزائرية ترمي إلى وضع فرنسا أمام الأمر المقضي ، فإذا قبلت الحكومة الفرنسية الجديدة أن تتفاوض على أساس البرنامج الذي وضعه مؤتمر طنجة والذي يلاقي قبولا حسنا لدى بعض الأوساط الفرنسية فإن الحظ قد يتوفر في إرجاع السلام إلى الجزائر وفي إنقاذ شمال إفريقيا لمصلحة الغرب ، وإذا تم عكس ذلك أي إذا ضلت الحكومة الجديدة أنها مقيدة بالشكليات القانونية التي تعتبر جزءا من فرنسا فإنه يحتم عليها أن تستعد لمواجهة حرب طنجة في الجزائر وتأزم بالغ في علاقاتها مع كل من تونس والمغرب .[1]

وقد نشرت كل من النيويورك هرالد تريبيون والنيويورك تايمس مقالين عن القلق الذي أحدثه في الأواسط الحكومية الأمريكية التصريح الذي أذاعه الجنرال ديغول وقد جاء في الصحيفة الثانية : " إن إمكانية رجوع ديغول إلى الحكم تسبب في قلق كبير لوزارة الشؤون الخارجية ولكن أغلب الملاحظين السياسيون يعتبرون أن الجنرال لن ينجح في مساعيه وذلك لأن الأحزاب والكتل الوسطى اليسارية ستتكتل وتنظر حتى إصلاح الدستور لتمنع ديغول من الاستيلاء على النفوذ بالطرق الشرعية ، وأن مايقلق الأمريكيين من رجوع ديغول هو قبل كل شيء مصير الحلف الأطلسي وبقاء فرنسا في حضيرته ، إذ أنه من المعلوم أن الجنرال كان دائما يدعو إلى خروج فرنسا من هذا الحلف ، ولكن

[1] نايت بلقاسم ، مولود قاسم . **المرجع السابق** ، ص 186 .

الأوساط الأمريكية لا ترى أن الجنرال سينكر التعهدات التي قدمتها فرنسا داخل هذا الحلف ، ولكنهم يعتقدون أن ديغول سوف لن يتعاون مع أعضاء الحلف بل سيقدم على التفاوض مع روسيا مباشرة أي دون استشارة الأمريكيين وهيئة الحلف الأطلسي إذ أنه يتصور هكذا عظمة فرنسا .

وتقول الصحيفة الأولى : " إن إمكانية عودة ديغول إلى الحكم أمر تتزعج له الحكومة لا من حيث السياسة التي سوف يتبعها بعد أن يصبح رئيسا من حيث الحوادث التي تمهد له السبيل وتحله على رأس الجمهورية وقد قالت شخصية أمريكية رسمية بأن كل خبر يرد عينا من باريس ليعلمنا ضعف الحكومة وتقدم ديغول أن كل خبر من هذا القبيل نعده كارثة .

ولكن الصحيفة تلاحظ مع ذلك أن هناك كثيرا من الشخصيات الأمريكية التي ملت عدم الاستقرار الحكومي في فرنسا ولهذا فإنها أصبحت تؤمن بأن كل فرد آخر حتى و لو كان الجنرال ديغول أحسن من الساسة الذين يقودون فرنسا في الوقت الراهن ، كما تلاحظ نفس الشخصيات أن الجنرال ديغول عرف بسياسته التحررية في القضايا الاستعمارية ولذلك فإنه سيكون أقوى رجل يملك مقدرة حل المشكلة الجزائرية .[1]

[1] شريط ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص ص 212 ، 213 .

المطلب الرابع : موقف الصحافة البريطانية

ذكرت المجلة الاقتصادية " ذي إكونوميست " : قد يتخيل من يستمع في فرنسا إلى دعاة استعمال القوة أن الإرهاب بدأ في إفريقيا الشمالية بعد أن ذهبت الحكومة الجديدة في جرئتها إلى حد من تونس استقلالها الداخلي ، أن هذا المديح الخداع لسياسة القوة يبرهن على أن سابقة الهند الصينية ذهبت عبثا وسدى ، ولم يتعلم منها الغلاة الفرنسيون شيئا .

وكانت نفس اللجنة عند الديلي تلغراف (المحافظة) : يرجى ألا يعمد منديس فرانس في الجزائر إلى القوة ، كما حدث ذلك في ماي 1945 ، بينما يحاول سلوك سياسة المصالحة مع الوطنيين في تونس والمغرب .

أما صحيفة مانشستر غارديان الليبرالية فتقول : " وقعت في الجزائر أخيرا حوادث إرهابية غير معتادة ، وإذا كان المغرب أكثر تعرضا لإنفجارات العنف ، فقد تكون الجزائر أصعب مراسا ، وذكرت أيضا " حقا إن فرنسا قد أنجزت الكثير في الجزائر في المجال الاقتصادي ، كما أنها ألحقتها بنفسها قانونيا ، وأصبحت جزءا منها ، والجزائريون أكثر المغاربة تأثرا بالنفوذ الغربي ، ولكن إذا كانت الوطنية الإسلامية ستواصل مجراها الحالي فلن يقتنع الجزائريون ربما بما يعرض عليهم ، وسيكون الوضع على فرنسا في الجزائر أصعب مما هو في تونس والمغرب " .

أما صحيفة " ذي أوبريز " الأسبوعية التقدمية فتذهب إلى أبعد من ذلك وتطالب بتدخل بريطانيا : " إن كلا من فرنسا والشعوب العربية لهي اليوم عند مفترق الطرق في شمال إفريقيا " .[1]

وقالت نفس الصحيفة أيضا : " ولهذا فمن المصالحة المشتركة للغرب كله أن تستعمل بريطانيا كل ما تتمتع به من نفوذ للتوصل إلى اتفاق .

[1] نايت بلقاسم ، مولود قاسم . **المرجع السابق** ، ص 184 .

وقد كانت الصحف البريطانية الصادرة عام 1958م غنية بالتعاليق على الانقلاب العسكري الذي قام به ماسو والمعمرون في الجزائر ضد حكومة باريس ومن بين الصحف التي علقت على هذا الانقلاب مايلي :

1 ـ نيوز كرونيكول " التحرري " : إن العجز الأساسي للكيان الفرنسي وهو الديمقراطية قد أصابه الخلل ، فهناك نصف مليون من الجنود أرسلوا إلى الجزائر للقيام بحرب التهدئة التي تنفق علها فرنسا مليارين في اليوم الواحد ، وإذا بهم يثورون على حكومة يتهمونها بالتخلي عن الجزائر بعد أن أخفقوا هم في تحقيق النصر الذي جاؤوا من أجله إلى الجزائر وأن هذا التمرد يشكل خطرا مباشرا على باريس وشمال إفريقيا والحلف الأطلسي ويمكن أيضا أن يكون خطرا على السلام العالمي كما صرحت بذلك الحكومة التونسية منذ أشهر قليلة .[1]

إن قلب المأساة الفرنسية ، كما هو الشأن بالنسبة لبريطانيا في قضية قبرص هو أن الحكومات المتعاقبة ظلت تعتبر في إصرار بليد أن القضية الجزائرية قضية فرنسية محضة والحقيقة أن هذه القضية قد خرجت منذ زمن بعيد من الطور الداخلي و أصبحت مشكلة عالمية ، بل أن هناك اليوم في فرنسا قسما كبيرا من الرأي العام يعد يؤمن بأن الجزائر جزء من التراب الفرنسي ، إن الأخبار التي وردت علينا البارحة تشير إلى إمكانية تصالح بين الحكومات وجنرالات الجزائر ولكن ذلك ليس كافيا لمعالجة الوضع ، إن الخطورة الضرورية التي يتعين على الحكومة الفرنسية القيام بها قبل كل شيء هو أن تسارع إلى توطيد سلطتها ، أما إذا استمر الجيش في فرض آرائه على الجمهورية فـ'ن فرنسا ستدخلها الحرب الأهلية وتنشر الفوضى .[2]

---

[1] شريط ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 207 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص ص 207 ، 208 .

2 ـ التايمس المستقلة :

ذكرت اليايمس المستقلة : " إن الجنرال ماسو حتى ولو تمكن من فرض سيطرته على أكبر جزء من التراب الجزائري لا يمكن له لأن يتخلص من وضعه الحرج إذا نظرنا إلى المستقبل ، وفعلا فإنه هو وقواته قد حكموا على أنفسهم بقطع الصلات مع باريس في الوقت الذي يواصلون فيه مكافحة الوطنيين الجزائريين الذين لم تمس قوتهم بأذى إلى خد الآن ، إننا لا نشك أنه يوجد بالجزائر العاصمة وفي المراكز الأخرى كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد الحربي والذخيرة ولكن هذه الذخيرة لابد أن يأتي يوم تنفذ فيه ، ومما لاشك فيه أيضا أن الإجراءات التي اتخذتها حكومة باريس ضد المتمردين حيث أوقفت جميع البواخر المتجهة إلى الجزائر إن هذه الإجراءات لابد أن يظهر مفعولها في أجل قريب وذلك لأن الجيش الفرنسي حتى ولو كان موحدا صفوفه ومسيطر على كامل التراب الجزائري لا يمكنه أن يعيش بمعزل عن فرنسا .[1]

وهذه الاعتبارات تؤدي بنا إلى القول بأن الجنرال ماسو والمعمرين الذين دفعوه أو اتبعوه لم يقصدوا هذه النتائج بل أنهم كانوا يأملون أن تتشكل حكومة فرنسية تمنحهم عفوها أو تساندهم في عملهم ، هذا وأنه من المتحتم على هؤلاء الزعماء والجنرالات المغالين أن لا يهملوا نفسية الجندي البسيط الذي لا يرض أبدا أن تؤدي به حرب الجزائر إلى القطيعة مع أم الوطن و أن يقطع صلاته مع أهله الباقين في فرنسا ، وهناك مشكل آخر ستنتظر حله وهو سلوك الحكومة مع الذين قاموا بالتمرد علها إذ أنه من الصعب جدا أن تتسامح حكومة مركزية مع أفراد يقومون بمثل هذا العمل ، لهذا كله فإننا نرى أن الانقلاب العسكري قد زاد في تشعب المشاكل و أبعد علينا الحلول الممكنة لفض هذه الحرب التي لا يزيد امتدادها إلا في هول الأخطار المحدقة بفرنسا .[2]

---

[1] شريط ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 208 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص ص 208 ، 209 .

3 ـ الدايلي تلغراف (المحافظ) :

ذكرت أن : " إننا لا نستبعد استلاما وضعيا من طرف الحكومة المركزية أمام ضغط المتمردين ، والحقيقة المرة هي أنه لو يصدر الجنرال ماسو أوامره إلى جنود المضلات بأن يسقطوا على باريس لما وجدت الحكومة الفرنسية جيشا يحميها من هجومهم ، ولعل هذا ما يبعث الخوف في نفوس الساسة الفرنسيين وما يجعلهم لا يطمئنون على حياتهم .[1]

وهناك مشكلة أخرى يجب علينا أن لا نهملها وهي أن حكما صادرا منها على الجنرالات المتمردين يضمن للثوار الجزائريين انتصارهم ، إذ أن الجنرال ماسو وجنوده هم الذين يشكلون العنصر الفعال في قوة الجيش الفرنسي المحارب في الجزائر .

وبعبارة أخرى فإنه إذا نجح السياسيون الفرنسيون في تكسير شوكة المتمردين فإنهم يكونون قد قضوا على القوة التي يعتمدون عليها في محاربة الثورة الجزائرية ، وحينئذ تسير نحو كارثة ماحقة ندما تحين ساعة التفاوض مع قادة الجبهة .

4 ـ الدايلي هرالد (العمالي) :

قالت : " إن فرنسا المضطربة تواجه اليوم أخطر أزمة عرفتها منذ الاحتلال الألماني ، إن المشكل الجزائري يتسبب في إغراق فرنسا في عاصفة هوجاء ، وهكذا فإن كل حكومة تشكل في باريس لا ينقضي عليها إلا في وقت قصير قبل أن تتحطم وتهوى إلى أعماق البحر ، ولكن ذلك كان هينا بالنسبة لما يجري اليوم إذ أن الأسس الديمقراطية أصبحت بدورها مهددة ، ولم يبق على العالم الغربي إلا أن ينتظر ويدعو الله أن يمكن الشعب الفرنسي من إنقاذ فرنسا بمساندته لسلطة الحكومة الشرعية .[2]

5 ـ الدايلي إكسبرس (المستقل) :

---

[1] شريط ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص 209 .
[2] **المرجع نفسه** ، ص 210 .

في فرنسا اليوم تجري معركة طاحنة بين مبدأين : مبدأ الديمقراطية المدنية ومبدأ الشرف الوطني والرسالة الفرنسية ، وإن فرنسا تعرضت للفضيحة والشتم في العالم أجمع بسبب الثورة الجزائرية ففقدت تأييد أصدقائها الطبيعيين ووجدت في الصحف المعارضة له كثيرا ممن كانت تظن أنهم معها ، ولهذا فإن بعض الضباط لم يتمكنوا من ضبط أعصابهم فأعلنوا ثورتهم على الحكومة المركزية وعلى العالم المتألب عليهم ، ولكن عملهم هذا فيه أخطار عديدة تبدأ في الجزائر وتنتهي في فرنسا بحرب أهلية ، وكل هذا يذكرنا بما حدث لإسبانيا في عام 1939م وعندها هجم فرانكو بجنوده من الغرب على الجمهورية ولكن الأمل مازال قويا في أن تتمكن حكومة باريس من ردع المتمردين وتلاقي امتداد العصيان من الجزائر إلى فرنسا .[1]

[1] شريط ، عبد الله . **المرجع السابق** ، ص ص 210 ، 211 .

إن مواقف أجهزة الإعلام الأوروبية بما فيها الفرنسية سعت بمختلف اتجاهاتها إلى زرع الشك والريب في نفوس الجزائريين بنعت هذه الأحداث و مرتكباتها بمختلف النعوت والأوصاف لعزل الثورة وخنقها ثم تجريدها من صفتها الشعبية و أنها تناقض إرادة الجزائريين المتمسكين بفرنسا و أهدافها ، وبذلك جردت أحداث نوفمبر من مفهوم الوطنية والاستقلال والحرية لتحولها إلى مجرد أعمال إرهابية و مؤامرة خارجية .

خـــاتـــــمـــــة

من خلال موضوع الصحافة الدولية وموقفها من الثورة الجزائرية توصلنا إلى بعض النتائج والتي كان من أهمها كالتالي :

- ✓ كانت تونس من المناطق الأساسية التي لجأ إليها الجزائريون الفارين من الاستعمار الفرنسي ، وحينها اندلعت الثورة الجزائرية عام 1954م انتشر صداها في أنحاء ربوع تونس ، فتجاوب معها الشعب التونسي ، وعملت الصحافة التونسية على نشر أخبار الثورة ، وهذا الدعم الإعلامي فتح المجال واسعا أمام كل فئات المجتمع التونسي لدعم ومساندة الثورة الجزائرية .
- ✓ كان المغرب الأقصى من الدول المغاربية التي وصلها صدى ثورة 1 نوفمبر 1954م بعدة اعتبارات تاريخية منها قرب المسافة بينها وبين الجزائر إلى جانب التاريخ المشترك والعادات والتقاليد الواحدة التي تجمع بين الشعبين ، وبالتالي أثر اندلاع الثورة الجزائرية في عمق المجتمع المغربي الذي راح حكومة وشعبا يتضامن معها ومع الشعب الجزائري وقد عملت الصحافة المغربية على نشر أخبار الثورة في مختلف صحفها .
- ✓ هكذا كانت أرض ليبيا همزة وصل بين المشرق والعربي والبلدان الصديقة في دعمها لكفاح الجزائر بفتح أرضها للثوار الجزائريين ، وفتحت مجالا واسعا للثورة ولكل الجزائريين وهو ما سهل من مهمة جبهة التحرير الوطني في تعبئة المجاهدين في الأراضي الليبية ، كما كانت قاعدة خلفية لجيش ومركز عبور للقادة الجزائريين إلى القاهرة و إلى القاهرة وإلى البلدان العربية والإسلامية وبقية أقطار أحرار العالم .
- ✓ كانت مصر رائدة على الساحة العربية في دعم الثورة الجزائرية ، كونها كانت معقل للثوار المغاربة ، وساحة فسيحة لهم منها ينطلقون في نشاطهم السياسي والدبلوماسي ، ودعمت مصر الثورة الجزائرية تدعيما كاملا على اعتبار أنها الدولة المحور في تجسيد فكرة القومية العربية في تحرير العرب و وحدتهم بعد قيام الجامعة العربية ، فهي البلد الوحيد الذي تمتع فيه الوطنيون الجزائريون في التحرك بكل حرية في نشاطهم السياسي والدبلوماسي وحتى الإعلامي .
- ✓ إن الشعب العراقي كان نموذجا رائعا لشعوب الأمة العربية من خلال الكثير من مواقفه التي ساند فيها الشعب الجزائري في ثورته ماديا ومعنويا ، الأمر الذي جعله يتجاوز عقدة أنظمته وحكوماته في تفاعلها مع القضايا الراهنة التي ارتبطت بالإمبريالية والاستعمار ، كما احتلت القضية الجزائرية مكانة هامة في اهتمامات الشعب العراقي فعبر عن تأييده لها من خلال

مظاهر مختلفة شملت الدعم الإعلامي ، وكذلك الشعر والرياضة والسياسة التي جسدت في مواقف القوى الوطنية ممثلة في الأحزاب السياسية .

- ✓ لم تتأخر الجمهورية العربية السورية عن دعم الثورة الجزائرية انطلاقا من الإرث التاريخي بين الجزائر وسوريا بما يحدث في الجزائر خاصة على المستوى التشعبي ، عند بداية الثورة في أول نوفمبر 1954م ، ثم تطور هذا الموقف مع مرور الوقت عندما تمكن وفد الجبهة في الخارج من استغلال وكسب المواقف الرسمية في الحكومة السورية لصالحه ، الأمر الذي شكل منعطفا تاريخيا في تطور العلاقات السورية الجزائرية التي كللت بموقف واضح وصريح لدعم الثورة ماديا ومعنويا وسياسيا ، خصوصا عندما يتعلق الأمر بذلك الصدى الذي تركته الثورة في وجدان السوريين من صحفيين وكتاب وشعراء .
- ✓ حاولت فرنسا من خلال وسائل إعلامها المتعددة أن تبرهن للعالم وللرأي العام الداخلي أن الثورة الجزائرية ليست كما يظن البعض ثورة قومية مستندة على شعور وطني و إنما هي حركة عصيان و تمرد مدفوعة من الخارج .
- ✓ لقد كانت مواقف الدول الأوروبية تجاه الثورة الجزائرية تتسم بطابع التحفظ والتعاطف مع فرنسا ، إلا أنها كانت أحيانا تستنكر سياسة فرنسا المسلطة على الشعب الجزائري .

الملاحق

الملحق رقم (1) "نداء ملكي ليوم الجزائر"

نداء ملكى ليوم الجزائر

يوم الجزائر فى المغرب يوم 27 رمضان

وجه جلالة الملك امس فى الاذاعة الوطنية النداء التالى الى الشعب المغربى :

الحمد لله

رعايانا الاوفياء،

منذ اربعة اعوام طوال، والشعب الجزائرى الباسل، يخوض غمار حرب قاسية فى سبيل حريته، ولقد وقفنا بجانبه نناصره ونؤازره وقمنا بمساع عديدة لخلق الدماء البريئة بايجاد حل عادل يحقق للشعب الجزائرى الشقيق مطامحه الوطنية ، ويضمن لفرنسا والفرنسيين مصالحهم

ولكن رغم النداءات المتكررة، والمساعى المختلفة استمرت الحرب وبالاسف مخلفة وراءها ضحايا وخرابا ومشردين قصد منهم بلادنا عدد كبير فيهم نساء واطفال وشيوخ وعجزة، فاقبلناهم اقبال الاخ لاخيه، وقمنا نحوهم بما يفرضه واجب الاخوة والانسانية ولكن ازاء تضخم عددهم فى الاشهر الاخيرة تعينت مضاعفة الجهود للقيام بهذا الواجب

ولقد تاثر الضمير العالمى للماساة الجزائرية المؤلمة فقررت الامة (يوم الجزائر) للتضامن مع شعبها ، والعمل لايقاف رحى الحرب الفروضة عليه حتى يعم قطره السلم والاطمئنان

البقية ص 3

الغاء قرار محكمة العدل

سيدة تلد خمسة اطفال بايران

طهران ـ ا ـ ا ص ب

وضعت سيدة ايرانية قروية تقيم فى الاهواز جنوب ايران خمسة اطفال ، بنتواحدة واربعة اولاد ، ويتمتع الآن الام واطفالها الخمسة بصحة جيدة بعد بقائهم اول امرهم بهذا الحادث الغريب الذى يعتبر الوحيد من نوعه فى العالم اذا فاق العشرة اطفال

المرجع : ودوع ، محمد . مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية ، **المرجع السابق** ، ص 269 .

الملحق رقم (4) "جلالة الملك يلقى خطابا بمناسبة يو الجزائر

جلالة الملك يلقى خطابا بمناسبة يوم الجزائر

صاحب الجلالة يزور ناحية اكادير في مستهل شهر مايو

إستدعاء سمو ولي العهد لزيارة تونس

وفد جبهة التحرير الجزائرية يصل الى عاصمة غانا

هل يتخلى

المرجع : ودوع ، محمد . مواقف المغرب الأقصى تجاه القضية الجزائرية . المرجع السابق ، ص 282 .

الملحق رقم (2) "المغرب يحيى يوم الجزائر

سمو الأميرة عائشة في حفلة يوم الجزائر بسينما رويال بالرباط

المغرب يحيى يوم الجزائر

تلبية لنداء جلالة الملك

في التبرعات التي ينبغي ان تقدم للشعب الجزائري الكفاح وخصص مقدار مهما من المال لمساعدته

هذا وقد كانت الدعوات توجه الى الله في مآثر المساجد بالمغرب لتأييد الجزائريين في كفاحهم ضد المستعمرين الغاصبين وان يحقق للشعب الجزائري امانيه الغالية وقد اكتست حفلة المسجد الاعظم بالرباط صبغة خاصة بمناسبة يوم الجزائر حيث كان الآذان والصلوات تخلل بالترحم على الشهداء والتضرع الى الله ان يعز المجاهدين

وقد نظمت حفلات عديدة بهذه المناسبة وجمعت التبرعات للجزائر . وكانت خير تلك الحفلات الشهرة المهمة التي بمسرح «رويال» بالرباط والتي نظمتها هيئة التعاون الوطني خصص ريعها لمساعدة الجزائر وقد كان موعد هذه الحفلة التي ترأستها الاميرة عائشة وشخصيات وطنية مساء يوم الخميس ٢٧ رمضان وقد حظيت الحفلة بالبال عظيم من الشعب الرباطي ونالت اعجاب الجمهور الذي اقبل عليها رائما مساعدة الجزائر وتعضيدها

الفني والمعنوي في ثورتها المباركة وبالاضافة الى مداخيل الحفلة فقد بيعت صورة لصاحب الجلالة بالزاد العلني عن الطريقة الامريكية وخصص ريعها كذلك للجزائر

هذا وقد استجاب الشعب المغربي في ذلك اليوم المشهود للنداء الملكي الذي وجهه صاحب الجلالة لمشاركة فعالة في «يوم الجزائر» فبرهن بذلك عن تأييده للثورة الجزائرية وتعلقه في مؤازرتها ورجائه في انتصارها

المرجع : ودوع ، محمد . مواقف المغرب الأقصى تجاه القضية الجزائرية . **المرجع السابق** ، ص 271 .

العلم

لن تكون بلادنا قاعدة لأحد

الحكومة مستعدة لكل التطورات

المرجع : ودوع ، محمد . مواقف المغرب الأقصى تجاه القضية الجزائرية . **المرجع السابق** ، ص 281 .

الملحق رقم (5) نداء من أعضاء المكتب التنفيذي لأسبوع الجزائر بدمشق إلى الشعب السوري

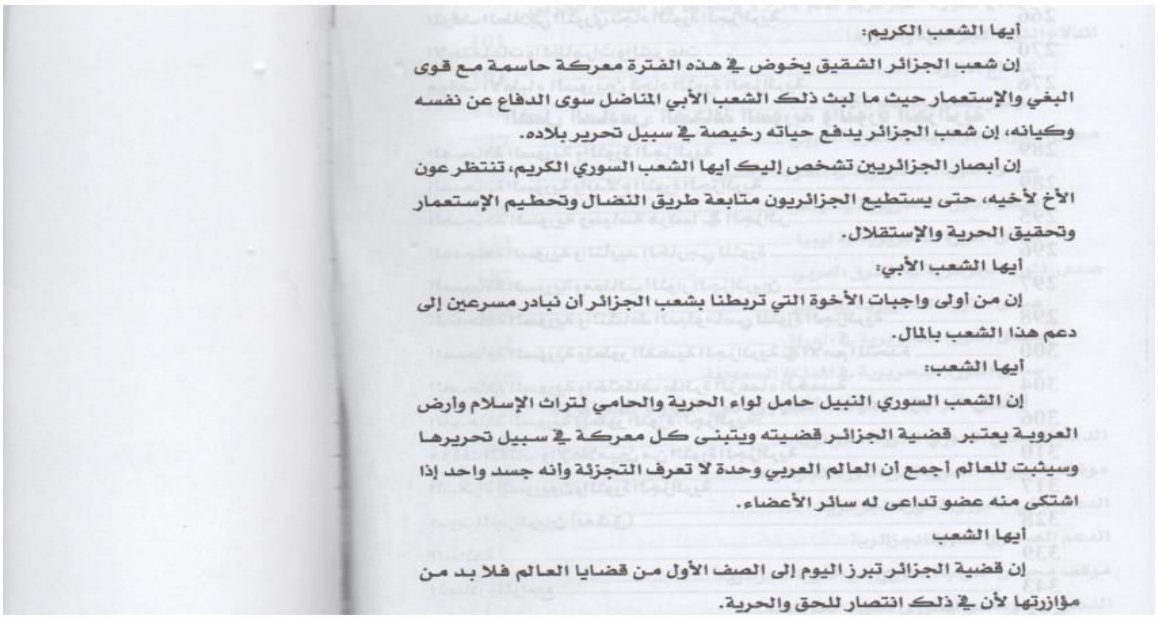

أيها الشعب الكريم:

إن شعب الجزائر الشقيق يخوض في هذه الفترة معركة حاسمة مع قوى البغي والإستعمار حيث ما لبث ذلك الشعب الأبي المناضل سوى الدفاع عن نفسه وكيانه، إن شعب الجزائر يدفع حياته رخيصة في سبيل تحرير بلاده.

إن أبصار الجزائريين تشخص إليك أيها الشعب السوري الكريم، تنتظر عون الأخ لأخيه، حتى يستطيع الجزائريون متابعة طريق النضال وتحطيم الإستعمار وتحقيق الحرية والإستقلال.

أيها الشعب الأبي:

إن من أولى واجبات الأخوة التي تربطنا بشعب الجزائر أن نبادر مسرعين إلى دعم هذا الشعب بالمال.

أيها الشعب:

إن الشعب السوري النبيل حامل لواء الحرية والحامي لتراث الإسلام وأرض العروبة يعتبر قضية الجزائر قضيته ويتبنى كل معركة في سبيل تحريرها وسيثبت للعالم أجمع أن العالم العربي وحدة لا تعرف التجزئة وأنه جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء.

أيها الشعب

إن قضية الجزائر تبرز اليوم إلى الصف الأول من قضايا العالم فلا بد من مؤازرتها لأن في ذلك انتصار للحق والحرية.

المرجع: لميش، صالح. **المرجع السابق**، ص 366.